

١٠٩

الكاتب

لثقافة الأنسانية والتقدم

العدد التاسع والعشرون
٢٠٠١ ميلادي

الاتحاد السوفياتي وحركة
التحرر العربي

في الذكرى السابعة
لاستشهاد بابلو نيرودا

لقاء مع القاص محمود قذري

الصراع الطبقي في خضم حركة
التحرر في العالم العربي

تركيب العيله بين العطش والجبل

ملف - الثقافة الجزائرية ذاهبة الى منابعها

عرس العمل والكرامة في الناصرة





لا يمتزج مع كل شيء

خصص مع طحينة

Hoummous

With tehina

تمنّى مع طحينة وجبة متكاملة شهية خفيفة
مختصة ببرنامجنا ونيلها

فلافل سيني
فلافل جاهز مع كل شيء سهل وسريع التحضير

انتاج: مطاعم غوربيتة للمنتجات الغذائية الخفيفة
تلفون: ٠٢٩٧٦٦٩٣ من ٢٠٠



الخبراء الفنيون
الذوق الرفيع
الأنفاس واليقين
تجددنها يا سيدى فى ...

كوافير إن كرايم

غزة - البلد مقابل ستوديو ابراهيم

صاحب الامتياز والمحرم المسؤول
أسعد الأسعد - القدس

السنة الأولى

المراسلات: رام الله - ص. ب. ٩٩٥
المواد الواردة لا ترد إذا لم تنشر

المعد التاسع والمئزر ٣٠ أيلول ١٩٨٠

المحتويات

دراسات وأبحاث

- عز الدين المناصرة : : : : : ٣
في الذكرى السابعة لاستشهاد بابلو نيرودا
الصراع الطبقي في خضم حركة التحرر في
العالم العربي
التطور الاقتصادي والاجتماعي واثره على
الحركات الثورية في الاسلام
الاتحاد السوفييتي وحركة التحرر العربي
قصيدة

العمري

- ثلاثية التخاذل
أوغاد
شعر
المد الموهجوع
الشارع الطويل
نقد ومراجعات

- محمد حسين رضا : : : : : ٢٠
نبيل علقم : : : : : ٦١
زكي العيلة بين العطف والحبيل
"هزيمة الشاطر حسن"

لقاءات وتقارير

- ريبوراج يعقوب اسماعيل : : : : : ١١
عسر العمل والكرامة في الناصرة
لقاء مع القاص محمود قدرى

ابواب وزوايا

- وقف / الثقافة المفقودة : : : : : ٤٢
ملف / الثقافة الجزائرية ذاهبة الى منابعها : : : : : ٤٨
قراءة في كتاب الشهر "الحقيقة عن افغانستان" : : : : : ٦٤
الكاتب الصغير : : : : : ٦٩
اخبار ثقافية : : : : : ٧١

دعوة

الى الكتاب والمفكرين

والباحثين في الأرض المحتلة

تتوجه الكاتب الى الكتاب والمفكرين والباحثين في الأرض المحتلة ، للمشاركة والاسهام باننتاجهم في عددها الثاني عشر الممتاز ، وهي تأمل ان يلبي الجميع هذه الدعوة لمصلحة الفكر والادب والثقافة المحلية .

موضوعات العدد الثاني عشر :

- (١) النقد
- (٢) القصة القصيرة
- (٣) المسرح والمسرحية
- (٤) الشعر
- (٥) دراسات في التراث
- (٦) الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي
- (٧) الوضع التعليمي
- (٨) الطفل الفلسطيني في ظل الاحتلال
- (٩) دراسات عن الحركة العمالية - واقعها وآفاقها -
- (١٠) الزراعة والأراضي والاستيطان ومصادر المياه
- (١١) الحركة التشكيلية
- (١٢) موضوعات العمل التطوعي
- (١٣) واقع الصحافة والعمل الصحفي
- (١٤) الجمعيات التعاونية والخيرية

ملاحظة : آخر موعد لتسليم المواد ، منتصف الشهر الحادي عشر سنة ١٩٨٠ .

أسرة التحرير

في
الذكرى
السابعة
لاستشهاد

بابلو نيرودا

تألق بابلو نيرودا ومصرعه



بقلم
عز الدين المناصرة

ان اليونان والقدس والصين الممزقة
والعالم كله يحلم مثلها
بمثلها تحلم
وانها لشمس عظيمة
تلك التي تمسكها يد طفل .

سواء كنت غائبا ام حاضرا
فانت غير مرئي ولكنك مغدور
لكم تشبه بلادك الشقية يا "نيرودا"
ان ذلك لن يستمر طويلا
فها هو ذا الفجر الشاحب يطل

ومن بينهم مدير الجامعة الكاثوليكية التي يديرها الفاتكان . وتولى البوليس الاشراف على المدارس العليا واعتبرت زيارات التلاميذ لتكنات الجيش جزءا من المنهج الدراسي ، وحظر في جامعة الشيلي وجامعة كونسبيون تدريس علم الاجتماع ، وأعلن ان موادا مثل الاقتصاد السياسي وعلم النفس والانثربولوجيا والصحافة تعتبر "غير مناسبة" واستبعد جانب كبير من الطلاب ، وفي ٣ آذار ١٩٧٤ نشرت جريدة الميركوري قائمة

بالمناصب الشاغرة في الكليات فشغلت عدة صفحات بحروف طباعة دقيقة . وتحتاج اقسام الفن والتكنولوجيا في جامعة فالباريسو وحدها الى ٢٧٦ استاذًا ومساعد استاذ ويوجد في جامعة كونسبيون ١٤٣ منصبا شاغرا .

٣ - اغتال الفاشيون - فكتور خارا المعنى

والمحن الشعبي وجورجي البينا مدير احدى المدارس الموسيقية وقائد فرقة اوركسترا سيمفونية للأطفال والممثل الكوميدي الشهير هوجو جودمان . واعتقل المعنى الشعبي انجيل بارا وحظر الفن الشعبي الذي يتمتع بالشهرة الكبيرة في شيلي واغلقت اقسام الفن الشعبي في الجامعات .

٤ - نهب الفاشيون مكاتب خمس صحف وسبع محلات ودارى نشر . وفي شهر ايلول ١٩٧٣ وحده اعتقل اكثر من سبعين محررا في الصحافة والاذاعة والتلفزيون وعذبوا ووضعوا في السجون او مسكرات الاعتقال ومن بينهم خمسة رؤساء تحرير صحف ، وقتل في الايام الاولى للانقلاب اربعة صحفيين ، وفي نهاية ١٩٧٣ كان اكثر من ٥٠٠ صحفي يسارى قد اعتقلوا . هذه بعض الاشياء التي واجهتها الثقافة الوطنية في وطن نيرودا الحزين .

لقد احرق الفاشيون بيت ومكتبة واوراق الشاعر العظيم واستشهد وهو يغني لحجارة الشيلي ونباتات التي عشقها في طفولته وظلت المحور الذي يدور حولها شعره ، حاملا التشيلي في القلب وسافرا بين الجبال التي احبها وهو يلوب عواصم العالم :

في البدء رأت عيناى
الاشجار والوديان
مزينة بأزهار وحشية الجمال
ارض رطبة
غابة تشغل

هذا ما كتبه لويس ارغون من قصيدة إهداها لنيرودا الذي كان محتبسا بعد انقلاب فيدولا الرجعي في التشيلي عام ١٩٤٨ ، وها هي الاحداث تتوالي ويفرح شعب التشيلي بعد اقامة حكومة الوحدة الشعبية في عام ١٩٧٠ ، بعد فوز قائمة (الوحدة الشعبية) في الانتخابات وبعد قهر الرجعية والتدخل الاميرالي ولكن الرجعية كانت تعمل من جانبها في الخفاء ، اولا وعلنا ثانيا مستغلة الجو الديمقراطي الذي كان سائدا في عهد حكومة الوحدة الشعبية ، وكانت الحكومة الشعبية تدفع بالاتجاه نحو الصراع الطبقي مع العمل المستمر من اجل مصلحة الفقراء وبينما هي مندفة بالاتجاه نحو الصراع الطبقي مع العمل المستمر من اجل مصلحة الفقراء وبينما هي مندفة لمصلحة الشعب ، كانت قوى اليمين وعناصر اليسار المغامر التي فقدت امتيازاتها الطبقية ،

تعمل مع فئة الضباط البرجوازيين في الجيش لقتل الانتصار العظيم الذي احرزته حكومة الوحدة الشعبية ، مع ان حكومة الوحدة الشعبية كانت باستمرار ترسخ تقاليد الجيش المهنية ، ولكن الرجعية المحلية بمساندة المخابرات المركزية الاميركية انقضت بكل ثقلها في الحادي عشر من ايلول ١٩٧٣ لتجهز على انجازات الشعب ولم تقف هجمة الرجعية عند حد الاجهاز على حكومة الوحدة الشعبية ، بل قمت الفكر والفن والادب واحرقت الكتب وقتلت المفكرين تماما كما فعلت الهتلرية النازية . لقد جاء في بيان اصدره الاجتماع الثاني لممثلي الفن في امريكا اللاتينية الذي انعقد في هافانا في الاول من تشرين الاول ما يلي :

" لقد اشعلت مرة اخرى في جمهورية الشيلي الحقيقة محارق الكتب التي كانت تشعل في المانيا الهتلرية منذ اربعين عاما ، ولم تحرق كتب الشعراء والكتاب وحدهم فقد كان الهدف من هذه المحارق هو تدمير ما ساهم به رجال القلم في الشيلي في النشاط النبيل للحكومة الشعبية " .
وقد جاء في مقال كتبه " فيليب سواريز " عشرات الاهانات التي وجهت للثقافة التشيلية من قبل الزمرة الحاكمة ومن هذه الاعمال الفاشية يقول سواريز :

١ - اعلن الفاشيون في شهر تشرين الاول ١٩٧٣ قائمة بالكتب التي ينبغي احراقها وهي تشمل مؤلفات دوستوفسكي ، جاك لندن ، توماس مان ، مكسيم غوركي ، وغيرهم من الكتاب الانسانيين .

٢ - عزل مدراء جميع الجامعات من مناصبهم



ملحمته الشهيرة "رياح آسيا" وفي سنة ١٩٥٢ كتب مجموعته "مائة قصيدة حب".
وقد صدرت له مسرحية واحدة هي "تالقي جواكان موريتيا ومصرعه".

ان القارئ لانتشار نيرودا يستطيع وصفه بالشاعر "الرومانسي المتوهج" في مراحلہ الأولى و "الواقعي الملحمي" في مراحلہ التالية ، انه يجمع بين جزئيات الحياة اليومية وعذرية الغابة الشيلية وحسب الانساني من خلال رؤية طبقية ناضجة وواضحة ، تتحد الغابة بالانسان وعذاب الانسان في صراعه ضد القهر والفقر محاولا استيطان الاعماق الانسانية دون الوقوع في المباشرة او الخطابية ، ودون الوقوع في وصف الطبيعة المجرى ، شعره حنون جار متوهج ماض بالفكر يدخل الى القلب ببساطة ويشبع العقل بعقه ، في مرحلته الأولى الرومانسية الحارة تتمثل في ديوانيه "الفسق" و "عشرون قصيدة حب واغنية يائسة" :

لكي تسميعني

ترق كلماتي احيانا

مثل اثر النورس على الشاطئ

اصبح ، عقدا جلالا ثلجا

لعب فكيف الناعمين .

الرومانسية الحارة هنا تتخذ طابعا جماليا منفصلا عن التجربة ، وقد تكون التجربة حلما رومانسيا يختل من الخيال فيحلم بعذراوات ، لسن من دم ولحم ، لكن الحزن الرومانسي يمتد الى مجموعته العظيمة "اسبانيا في القلب" يصبح حزنا تحريضيا واعيا مدركا لابعاد تجربته رافضا هذا الحزن كانه اقرب الى الالم الجماعي الحار

المتوهج كبرتقالات اشبيلية كوحشة مدريد عام ١٩٣٦

وكننت يامدريد ، طرية الجرح

وما زال الناس يرهق عينيك

وتدافعين عن نفسك ببندقة قديمة

واحجار

وكننت تركضين في الشوارع

تاركة آثار دمك المقدس

وكننت محتشد قنطرة بصوت المحيط

وقد بدل وجهك الى الابد القى الدم

ولم يكن هناك الا خطوة البيارق اللاهنة

وقطرة دم مجددة فوق ابتسامتك .

عن شاعرية نيرودا في هذا الفترة يقول الشاعر الاسباني العظيم غارسيا لوركا عام ١٩٣٣ ، اي قبل صدور "اسبانيا في القلب" بسنوات قليلة يقول : " نيرودا اكبر شعراء امريكا اللاتينية ..."

وراء عالم يغمره فيضان الشتاء
طفولتي : حذاء مبتل وجذوع شجر محطة
ارتمت في الغابة تفتريتها النباتات المعرشة
وفراشات قاتمة ذهبية
ولحية ابي المذهبة في طريقها
نحو السكك الحديدية المهيبه الجلال

نلاحظ هنا الامتزاج "الرومانسي - الواقعي" في اللغة النيرودية ، التزاوج بين بحار الحلم الواسعة وبين اوصاف الواقع الجارح . لقد عشق نيرودا حجارة الشيلي ونباتاتها ، ان قلب الشاعر كما يقول نيرودا " كوز من نبات الارض شوكي ، لا نضوب له ، الا ان اوراق القلب الاول ليست مكرسة فقط للنساء اللواتي هن من لحم ودم ولحالات الحب الحقيقية وللحلام اللامتناهية لكنها مكرسة ايضا لاغراءات الحياة وللزهو . . الطبيعة في التشيلي كانت تبعث في شيئا كشوة الخمر . لعلني كنت في زهاء العاشرة من عمري ولكنني اصبحت شاعرا منذ ذلك الحين . لم اكن اكتب قصائد ، الا ان العواصف والطيور والعجلان وبيوض الحجل كانت تجتذبتني وعن غابات الشيلي والكتب يقول نيرودا " تنفذ المعرفة الى جميع انحاء الارض . البعض يرى الوحي او التجلي في كتاب لعلم الهندسة ويجدها آخرون في ابيات الشعر ، اما انا فقد كانت الكتب هي الغاية التي كنت اضع فيها .

ولكن كانت الكتب ايضا حياة الناس وراء الجبال ، وراء نباتات السرخس العملاق ووراء الامطار . هذه هي طفولة نيرودا في وطنه الشيلي كما وصفها هو ولنعد الى مسيرة نيرودا الشعرية ومسار حياته الشخصية التي التحمت بالنضال العام في العالم والنضال الخاص لشعبه .

ولد " نيقتالي ركارادو رايس بازولتو" الملقب فيما بعد بـ "بابلو نيرودا" عام ١٩٠٤ ونال اجازة التعليم الفرنسي عام ١٩٢٠ ، اصدر مجموعته الشعرية الاولى "الفسق" في نفس العام وفي سنة ١٩٢٤ نشر "عشرون قصيدة حب واغنية يائسة" وفي سنة ١٩٢٥ عمل رئيسا لتحرير مجلة "كابا لودى باسوس" وفي سنة ١٩٢٧ عين قنصلا للشيلي في رانغون فكانت بدايته خلته في عالم السياسة الخارجية قادتة الى كولومبو ، وكالكونا وسنغافورة ومدريد حيث تعرف سنة ١٩٣٣ على الشاعر غارسيا لوركا . وفي سنة ١٩٣٥ نشر " الاقامة في الارض" في مدريد . وفي سنة ١٩٤٦ اعترف رسميا باسمه الجديد "بابلو نيرودا" وفي سنة ١٩٥٣ نال جائزة لينين للسلم وفي سنة ١٩٥١ اصدر

كانت نيويورك ترقص
ولندن تتأمل
وأنا العن
لان قلبي لم يعد يحتمل
ولان قلوبنا لم تعد تحتمل
لم تعد تحتمل

في عالم يترك اباطاله يموتون لوحدهم
العلاقة بين السياسة والشعر ، تطرح هنا " نيويورك
ترقص ولندن تتأمل .. وأنا العن " ، ديالكتيك
العلاقة بين انا الشاعر والجمهور ، تختصر بهذه
الكلمات . هنا لا يصبح الشعر خطبا سياسية ،
بل يصبح اختصار الحدث وتفاعله مع انا الشاعر
سحرا يُسمّى الشعر بجدارية . ولكن هل يكفي ان قلب
الشاعر لا يحتمل رؤية ستالينغراد تحترق وتجوّع ،
بطبيعة الحال : لا ، الشاعر الثوري لا يقف عن
الواقع فهو يعترف أولا بالبقاء ولكنه لا يقف
عند هذا الحد ، لا بد من الحياة وتجددها
بالنضال :

لن تموتي ، برغم انك تموتين
لانه لم يبق للرجال من موت
وعليهم ان يتابعوا النضال من المكان
الذي يسقطون فيه

الي ان يكون النصر بين يديك
حتى وان كانتا متعبتين ، مخترقتين
لان ايدى حمراء اخرى
— عندما تسقط يدك —

سزرد عبر العالم عظام اباطلك
لكي يملأ بذارك كل الارض

" سيف اللهب هو آخر اعمال نيرودا ، انه اشبه
بالملمحة الاسطورية ولا ندري اذا ما كان " رودو " و
" روزي " شخصيتان حقيقتان ام لا ؟ لقد
استطاع نيرودا ان يصنع حولهما جوا اسطوريا
ملفقا برهبة الغاية واخضرارها ، ولكن الأرجح
هو ان نيرودا حول شخصيتين واقيعيتين الى سحر
الى اسطورة ملحمية واقعية متوهجة .

ان " رودو " بطل الملمحة يمثل السيد الهارب
في اللحظة التي تدمر فيها الكوارث — الارض
والانسان . ويكاد ان يصبح الكائن البشري الوحيد
الحى في زاوية من الدنيا ، لو لم تطلع في دنياه
" روزي " حاملة اليه القوة والجمال والحب
والاحاسيس التي تعمل على تحويل صحرائه الى
فردوس . لكن القدر الذي يجمع بينهما خلال
الفرح والعنف ما لبث ان هز فوق عنقيهما السيف ،
سيف لهب القدر ، بشكل بركان احزم نارا حقود ، وما
ان بني العاشقان السفينة التي تجنبا بواسطتها الطوفان
الناري حتى بلغا نهاية مفارقاتها ، مكتشفين ان

وما يلبث نيرودا يتألق في مجموعات شعرية متوازية
يفني نضال شعوب امريكا الجنوبية ونضال شعوب
العالم وتكون الطبيعة والانسان ابطل قصائده التي
لا تتمحي ، يقول احمد سويد :

" لقد كان الانسان بطل قصائده متمثلا في
الراعي والفلاح والحطاب وصياد السمك وعامل
المجم وكانت الارض ، ارض التشيلي المتحد الذي
ينصهر فيه ، انها امه " . ويرى وضاح الحلوان
نيرودا " كان يقبح الطبيعة في كل مواضعه ،
لكنها كانت مُخَوِّرة متصاعمة لتجربة الشاعر ولما
يريد ان يرسم من افكار ، لقد طور نيرودا الطبيعة
فانسها واعطاها تفجراتها الانسانية الكاملة في
النشيد الشامل ما الدكتور ميشال سليمان فهو يكدان
النشيد الشامل " هو اعظم دواوينه ويرى ان
الطبيعة كانت المحور " ففي هذا الديوان المتضمن
خمس عشرة نشيدا نرى الطبيعة تغنى حدس الشاعر
بما يجعله متمثلا المعرفة للملمحة مندغما لا
انفصال فيه مع التصور الخلاق ، الموظف في كشف
حقيقة الواقع والانسان " وقد نال نيرودا على هذا
العمل "النشيد الشامل " جائزة لينين للسلام
واشاد النقاد بهذا اثر الادبي ، يقول جان
مارسيناك :

" النشيد الشامل انه اثر يحاول فيه شاعرا
ان يعي ذاته الوعي الاسمي اذ اننا ، فيه امام
المطمح الامثل — الشعر " .

وفي ديوانه " حجارة السماء ، حجارة التشيلي
يكون اللون الحار المتوهج والصورة التشكيلية
قاسما مشتركا بين قصائد المجموعة :

عبرت عتبة كهف حجارة " المعشوق "
وتركت دمي في الاشواك البنفسجية
وتحسرت ، وبذلت خمرى ومياري :

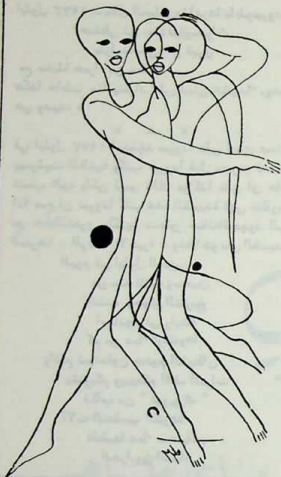
ومنذ ذلك الحين

وازهار البنفسج توءلمني

ولكن هذه البرقة الحزينة الدافئة ، ما تلبث
ان تتور — ذلك ان شعر نيرودا جدل بين "زهرة"
و " بركان " ، يتحاوران ويتحدان ، شعر نيرودا
" طفل وقبلة " ، شعر نيرودا بحر متوجع يرهيك
ومع ذلك تشع بنشوة الطفل عندما يرى العايا
جديدة . ولكنها ستالينغراد ، انها " البركان "
هكذا يثور نيرودا ، لانها ستالينغراد

انت اليوم تعرفين ذلك ، ابتها العذراء العظيمة
تعرفين اليوم يا روسيا العزلة والبرد
وعندما مزقت قلبك الاف القذائف
يا ستالينغراد

وعندما تراكضت الجريمة والسم والعقارب
لتنهش احشاءك



ذلك القدر قدمات وعندئذ ادركا انهما اصبحا
مزودين بقوة الهية قادرة على اجتراح المعجزات
ان روزي هي رمز الغابة العذراء المتوهجة ورمز
العناق الايدي بين الارض والانسان :

قالت له : كنت حجرا ذهبيا
من المدينة المذهبة

كنت خشبة البكاره . وندى كنت
مختبئة في اعماق المدينة السرية
كنت ثعلب غابات ، او ارنب ازرق
هكذا تكون روزي غابة متوهجة ، انها الطبيعية
روزي "وردة الارض الضائعة" و "رودو" المجدد
البناء .

عن فن نيرودا الشعرى يقول محمد عيتاني :
" ان اغلب ابداعات نيرودا الشعرية بما في ذلك
قصائده ذات المضامين الساسية البحث ، تتوهج
بتألق شكلاي لازم عضويا ومنقسم جدليا عما يبدو
انه العمود البتني الاساسي للقصيدة . فما اشبه
القيم التشكيلية هنا عند نيرودا بفوانيس
الصادين ذات الارتباط العضوي الحميم بحياة
الزوارق وملاحيتها ، بل واكثر فهذه
الفوانيس البديعة الالياء المضاءة فوق اجساد
القوارب القلقة المنهكة في حلك الليل الدامس
الابعاد ، تودى وظائف غنائية ، في الوقت ذاته
فهي تزيد الجمال المأساوي لبحارة وصادين لا
يعرفون ماذا يحدث لهم في آياد ليلهم المرصود
باهوا الامواج المحيطة العارمة الجبارة " .

وعن فن الشعر تحدث نيرودا في كثير من
المناسبات ، فقد اعلن في مؤتمر كتاب امريكا
الجنوبية الذي انعقد في ستيباغو " اينما وجد
الشعر على الارض قبل الكتابة وقبل المطبعة ومن
اجل هذا .. نعرف انه كالخبز ويجب ان يوزع
على الجميع " . وفي محاضراته عن " طفولته
وشعره " يقول نيرودا :

" الشعر يتعلمه الشاعر خطوة خطوة ، شيئا فشيئا
وسط الاشياء والكائنات لا باقائها واستبعادها
بل بضمها الى الجميع وتوحيدها في الجميع في
امتداد من الحب ، يخترق جميع انواع الظلمات
ثم تأتي الى المسرحية الوحيدة التي كتبها
نيرودا قبل مصرعه بسنوات قليلة " تألق جواكان
موريتيا ومصرعه " ويصفها بعض النقاد بانها من
المسرح الكلي " اي الذي يعتمد بصورة متناقضة
او متناقضة تناقض الفن العظيم ، على جميع
امكانيات الفنون المسرحية وغيرها لاجل اعطاء
عمل متكامل ، المسرح الكلي تجلى بكل قدراته
عند نيرودا في مسرحيته الوحيدة هذه ، وكانت
القيم المسرحية عناصر متكاملة من التعبير بالحوار

العادي الهزلي ، الذكي والبانثوميم والفن
السينمائي والالقاءات التاريخية والشعر الذي
يجسده صوت الشاعر " . مجموعة من الناس
المساكين من عمال وفلاحين وبحارة خدعتهم
روايات اليانكي في منتصف القرن الماضي وازاغت
ابصارهم مطامع الوصول الى ذهب كاليفورنيا ،
فيبحرون مع مواطنهم البطل " جواكان موريتيا " في
حيز القدرة في المناطق التي يكبح فيها ابنا
امريكا اللاتينية بحثا عن الذهب ، ويقفون ضحايا
عصابا من " كلاب الصيد " ذوى القلائس والحجب
ويبرز من بين التشيليين بظلم " جواكان موريتيا " الذي
يقتل اليانكي الوحوش ، عروسه " تيريزا " بعد ان تزوجها في السفينة التي حملت التشيليين
الى ارض الذهب والدماء والموت والنضال . يقول
نيرودا في مقدمته للمسرحية " هذه المسرحية هي
عمل مأساوي لكنها في بعض الاحيان مكتوبة في
صيغة هزلية وهي تريد ان تكون " ميلودراما " واورا
ومسرحية ايمائية .

هكذا يقتل اليانكي - البطل التشيلي " جواكان
موريتيا " في المسرحية وهكذا قتل الفاشيون في

عصبة الطاقة
الذين لا يعرفون من القيم
الا التعذيب والتجويع
لشعب مضروب بالسياط



هوامــض :-

- (١) انظر : بابلو نيرودا : " عن طفولتي
مجلة الطريق ديسمبر ١٩٧٣ - بيروت .
- (٢) بابلو نيرودا : سيف اللهب وقصائد اخرى -
ترجمة ميشال سليمان .
- (٣) بابلو نيرودا : مذكرات بابلو نيرودا - ترجمة
محمود صبح .
- (٤) بابلو نيرودا : مسرحية " تألق جواكان
موريتيا ومصرعه " ترجمة محمد عيتاني .
- (٥) فيليب سواريز - مجلة " الثقافة الجديدة " -
بغداد آب - ١٩٧٤ .
- (٦) محمد عيتاني / مجلة الاخبار - ٦ تشرين اول
١٩٧٣ بيروت .
- (٧) وضاح الحلو : مجلة الاخبار تشرين ١٩٧٣ .
- (٨) احمد سويد : الاخبار تشرين ١٩٧٣ .
- (٩) مجلة المجاهد - الجزائرية - ١٩٧٤ .

ايلول ١٩٧٣ - بطل الشيلي وشاعرها بابلونيرودا :
احتفظي لي ببندقية ومحرث
ينزلونه معي الى قبرى
مع سنبلة حمراء من عطاك
هكذا خاطب ساليينتراد على لسان اشهداء ، وهذه
هي وصيته .

x x x

في ايلول ١٩٧٣ استشهد نيرودا على ايدى عصابة
بينوشيت الفاشية وكتب نيرودا قبل مصرعه قصيدة
تنسب اليه ولكن ليس ذلك مؤكدا على اى حال
اذا صح ان نيرودا كتب هذه القصيدة فهي تتقارب
مع خطة الشعرى ولكنها تتجاوز حنا المعهود الى
الصرخة ، الرعدة الاخيرة ، وهذا هو نص القصيدة
اليوم في ايلول الحزين
من سنة ثلاث وسبعين
انشب وحوش التاريخ
اسنانهم في رايتنا
كم من دماء ارقتموها
وانتم تستحقون جحيم الشيطان
يشترىكم ويبيعكم الاف المرات
ذئاب من " نيويورك "
الات التعذيب الشرة
تغطيها دماء ضحاياكم
الجزائرون القصة

تنويه

سقط بهوا السؤال الثالث من اعلى العمود الثاني في صفحة ٧ ،
من لقاء الشهر الماضي مع الكاتب سحر خليفة حول روايتها " عباد
الشمس " والذي اجراه الكاتب عادل الاسطة العدد الماضي من الكاتب ،
وصيغة السؤال :

لو عدنا الى موضوع الاختيار (النموذج او الموديل في العمل الادبي)
لماذا لم تختارى نماذج ايجابية وبالذات بالنسبة للانثى . فخصميات
مثل (خضرة ، سعدية ، رفيق ، هي شخصيات سلبية وتعطي صورة
سيئة عن المرأة في الارض المحتلة . لماذا لم تكتبي عن لينا ،
غريمد ... منتهى ... الا ترين اننا مدعوون لتصوير النموذج الايجابي ؟؟

قصة

العري

نابجى ظاهر

وكانت النقطة الصغيرة تغطي جسدى ، لم التفت الى الذين جاءوا من اقصى المدينة للتمتع بمياه البحر ، وربما الشمس الدافئة لقد كانوا عراة كما خلقتهم امهاتهم ، وكنت بينهم ادو ، كابي سعد (١) بقدميه الطويلتين وبمنقاره ونظراته التي تكاد تخترق الاشياء ، كانت نظراتي تخترق الناس ومع ذلك كنت احس بلا مبالاتهم ، بل ان الامر ما لبث ان اصبح يتشكل بطريقة اخرى .. انا ايضا لم اعد اهتم بالآخرين ، وقد كان العرى قبل ذلك يثيرني خاصة عرى المرأة كنت اخجل بين الناس حرا طليقا ، لا احد يراقبني ولا اراقب احدا ، وأنا لا انكر سيدى الشرطي ، ان ذلك حتى اصبح مألوا استغرق وقتا طويلا ، بل ان الاشياء هنا لا تؤلف بالبساطة التي نالها ، هناك في القرية فاهلي في القرية ، اهلي البسطاء يهتمون لأتفه الاسباب وسرعان ما يظهر عليهم الاهتمام والغضب

كيف ذهبت الى البحر وكيف خلعت ملابسى كيف حدث ذلك ؟ متى واين .. أكاد لا اعلم .. المهم انني وصلت ، كيف وصلت .. متى .. وإلى اين لا أكاد اذكر لقد وصلت وهذا هو المهم وحتى تكون الصورة واضحة لك يا سيدى الشرطي لا بد من ان اقدم لك بعض البدهيات التي اعرفها ، كل المعرفة ، وأكاد اخجل لمجرد ذكرها ، ليس لانها مخجلة او لان (صباحي) الاسمر يتندى ، حين اذكرها خجلا ، ولكن لانها واضحة بالنسبة لي وضوح الشمس في يوم خريفي تترنح فيه قريبا من خط الاستواء .. قبل ان ابدأ ، لي طلب صغير وهو ان تغفر لي عدم ذكر بعض الاشياء وغموض بعضها الاخر ، ولا اعلم مصدر غموضه بالضبط . قلت لك وصلت الى البحر ، خلعت ملابسى ووضعتها على الشاطئ ، وقفزت الى الماء خرجت

بين اهلي وهو؟ لا الناس .. الا في المكان الذي يقف عليه هو؟ وفي المكان الذي يقف عليه اهلي .. بل هو في الزاوية التي ينظر كل من خلالها .. اهلي يمارسون ، ردود الافعال لانهم لا يعلمون عن الافعال شيئا ، وهو؟ لا يمارسون الافعال لانهم يعلمون الافعال ويفهمونها حق الفهم .. هو؟ لا جعلوني .. اطمئن واسلم انهم لا يهتمون بشيء ولا حتى بي .. ثم سرقوا ملايسي واهلي لا يسرقون الا عندما يجوعون ..

ظلمت على تلك الحال اصرخ .. واصمت ، ثم اصرخ واصمت الى ان علمت .. لا اذكر كيف .. ان المكان الذي وضعت فيه ملايسي ليس المكان المناسب ، وانه كان علي قبل النزول الى البحر ان اصع ملايسي في (كيس) ثم اسلمه الى رجل عمله حفظ الملابس كودائع يتسلمها اصحابها عند الخروج من البحر وذلك لقاء قروش قلائل .. اذا كنت لم اعرف ذلك قبل المحي ، الى البحر هل تسرق ملايسي انا لا اريد ان اذكر لك يا سيدي الشرطي ما ذكرته لك قبل قلبه عن لهفتي الشديدة للقاء البحر ذلك ان هذا الامر لا يساعدك فيه العنور على الملابس وتريد الحق ليس المهم هو الملابس بل المهم .. ان اسر عري فانا اريد ان اعود الى المكان الذي حدثت منه .. هل اعود عاريا كما ولدتني امي .. هذا غير معقول خاصة وانني الان لم افق عاريا ماراديني ، كما حدث في البحر .. وانما انا مرغم على هذا العري .. ويكفي هل تريد ان انازع حديثي يا سيدي الشرطي ؟ فلا .. نابع حديثي اذن .. نزلت .. او خرجت من البحر او من الشاطئ ؟ لا اعلم كيف .. ركبت في مصعد تتجاوز .. الادوار التي يمر بها الثمانين ارنفت .. هبطت .. انني اريد ان اصل .. هذا هو المهم .. كيف خرجت من المصعد .. وكيف تلففتي الشارع .. هكذا كما ترائي افق عاريا كما ولدتني امي ، لا ادري هل تضحك يا سيدي الشرطي ؟ انت تضحك ضحكة .. يزداد ثم تنتظر الى اعضائي التناسلية ثم تشير اليها اذن لم يعد امامي .. الا ان اركض .. ساقف واركني في اتجاه المكان الذي اتيت منه ، وركضت ..

الهوامش :

(١) أبي سعد : طائر اللقلق .

وليس هناك مبادرة الى الفعل ، كما يحدث هنا ، كل ما هناك ان اهلي يمارسون ردود الافعال ، يفعل الغرب هكذا .. فيفعلون بدافع غريزي ما يقابل اليها كذا هذه النساء عندما يتحدثن في كل الامور ولكنهن لا يفعلن ولا يتفعلن شيئا .. بل ان اهلي بخلاف اهل هذه المدينة التي وجدت نفسي فيها فجأة يكون كثيرا عندما يفتدون عزيزا .. وبفسر العلماء ذلك بانهم ورثه سريعون لعالم الروح ان اهلي يخافون الموت ايضا .. مع انه في رأيهم ، على الاقل ، حتى .. هل اظلت عليك يا سيدي الشرطي ؟ اعلم ذلك ولكن حديثي ممنوع ؟ انا ايضا سافرح ولكن ليكن واصحا ، ان المطلوب منك هو التحقيق شيئا حدث .. ليس كذلك .. والا لماذا دعاك صديقي ؟ انت تعلم لماذا ام تراك انسيت ام تراك لا تهتم ؟ على اي وجه كان سأتابع حديثي .. ماذا قلت لك قبل قليل ، اجل .. اجل .. لقد تحدثت عن اهلي .. وعلمت انك تضحك لانني اخلط شعبان مع رمضان لقد بدا لك ان الامر كذلك ولكن الحقيقة تختلف .. الحقيقة هي انه من اجل ان ترى اهل هذه " المدينة " كان لا بد ان اعرض عليك (اهلي) والانسان لا يرى الشيء الا اذا رأى بقبضه ..

قفزت الى البحر ، غصت ، ثم طفوت على سطح الماء ثم عدت الى اعماق الماء وكان عدم اهتمام الناس بي ومع انني كنت ابدو غريبا بينهم قد اعطاني حصانة وامانة .. و زاد صل للقاء احساسا بالحصانة والامانة بل والاطمئنان انني رأيت خرقا وشياء خيل لي انها ملايسي ، طفاة على الشاطئ .. وربما من شدة لهفتي الى البحر انسيت نفسي فخلعت ملايسي ووضعتها على الشاطئ الذي يمتلي بالعراة ، حتى من الملابس الداخلة او ملابس البحر ثم قفزت الى البحر ، كما قفزت قبل قليل .. واكتشفت في لحظة واحدة نفسي لقد كنت اصفق نتيجة .. لما حدث وابت مطالب التحقيق فيه والا ظلمت روحي .. وضاع كل ما تبقى لي من ايمان صرخت في فلم يلبثت الى احد منهم ناديت باعلى صوني فلم احد جوابا .. صمت وعدت اصرخ .. ولكن دون طائل وعندما كنت ازعق كانوا يبرون بي ، مر الكرام ، ولم يكلف احد منهم نفسه عنا النظر الى اذن سقط الان عن هو؟ لا الذين ادخلوا الطمانينة الى قلبي الظلام .. وها انذا اراهم وينقش المنظر الذي راؤني من خلاله .. ان ما اراه مخيف ، وكلمة مخيفاً هذه لا تكفي ، انه مرعب كانوا ينظرون الى من رؤوسهم .. ومن اقدامهم ومن كل مكان وكانوا ينتقمون الفرصة المناسبة للانتقام .. اذن لا فرق

عرس العمل والكرامة في الناصرة



تقرير
عن
مخيم
العمل
التطوعي
الخامس

رئيس راج: يعقوب اسماعيل

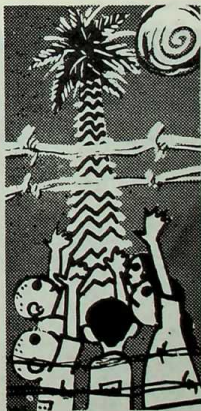
قبل ان نبدا حديثنا عن المخيم الخامس
 لتكن لدينا فكرة عامة عن العمل التطوعي في
 الناصرة ، تاريخه ، لماذا وكيف بدأ وصار .
 ليس لنا الا ان نبدا بالحدث التاريخي
 والتغير النوعي الذي طرأ على وضع الناصرة
 عام ١٩٧٦ ، وذلك بفوز الجبهة الديمقراطية ،
 للسلام والمساواة في انتخابات البلدية ،
 الحدث الذي هز اركان الحكومة الاسرائيلية ،
 فصعود الجبهة آنذاك ، لم يكن يعني فوزهم فقط ،
 وانما يعني نصراً واملاً حقيقياً لنصف مليون عربي
 في الداخل عانوا ما عانوه لثلاثين سنة خلت .
 وجاء فوز الجبهة وصعودها تعبيرا حقيقيا عن ارادة
 مختلف فئات الجماهير في الناصرة وذلك لان
 تشكيل الجبهة بالفعل يدل على هذا التلاحم
 الواعي من قبل مختلف الفئات الجماهيرية صاحبة
 المصلحة الحقيقية في التغيير ، ضمن اطار العمل
 الجبهوي الصحيح ، فالجبهة تضم " الحزب
 الشيوعي الاسرائيلي ، رابطة الخريجين الجامعيين
 رابطة التجار والحرفيين واصحاب المصالح
 الخاصة ، الطلاب الجامعيين ، بالإضافة الى رجال
 الدين باختلاف طوائفهم ."

من هنا بدأت طريق جديدة ، ولكن هذه
 الطريق لم تكن مليئة بالورود

العمل التطوعي في الناصرة

من منطلق تفهم بلدية الناصرة بقيادتها
 الجديدة لمجمل هذه الظروف ، ومن خلالها
 ايمانها بضرورة تغيير الصورة وبناء الناصرة رغم
 كل الظروف ، فقد اعطت لكل فرد فرصة المساهمة
 في هذا التغير واكدت على اهمية وضروة النشاطات
 والاعمال التعاونية الجماعية ، وعملت من اجل
 تطبيق هذا الفهم الصحيح ، على تشكيل لجان
 الاحياء الشعبية ، لاجل ان يكون كل حي عبارة
 عن بلدية مصغرة عن البلدية الام .

" اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب "
 كانت المبادرة في طرح فكرة اقامة مخيم عمل
 تطوعي ، ولان الفكرة واحدة والقضية واحدة ،
 وبدون اية تعقيدات ، سارعت بلدية الناصرة
 بتبني هذه الفكرة ، وكان اول مخيم عمل تطوعي
 من نوعه في مدينة الناصرة الابية في صيف عام ٧٦
 ومن ثم اصبح سنويا وشعبيا حتى يومنا هذا ، وسجل
 في التاريخ .



كل الطاقات والمجهود ... لإنجاح مخيم العمل الخامس

بالاشتراك مع لجنة التموين ، من المواطنين والمجلات التجارية والمؤسسات المختلفة . كما اقامت لجنة الاحياء بتجنيد المتطوعين ، واشتركت في العمل الاداري والتنظيم الداخلي للمخيم .

x الخيمة الطبية كان فيها عدد من الاطباء المناوبين ١٤ ساعة في اليوم - كلهم متطوعون وتجدر الاشارة الى ان كل الادوية والمواد الطبية المستخدمة هي ايضا تبرع من صيدليات المدينة .

كما اعلنت ادارة المستشفيات انها مستعدة للخدمة في الحالات الطارئة او في اية خدمة يحتاجها المخيم ، الا انه ولحسن الحظ فان حرارة العمل والايامن به لا توصل عادة الى المستشفيات الا نادرا .

x الليات المستخدمة في المشاريع التي نفذها المخيم معظمها كانت تبرع من المواطنين والمقاولين الذين كانه كثيرون منهم يعمل بنفسه ايضا في مشاريع المخيم ، كما وصلت المخيم ايضا آليات من خارج الناصرة ، وقد مكن هذا الفئس من الليات المتنوعة ، مكن من تنفيذ كثير من المشاريع الاساسية الضخمة مثل تعبيد ستة شوارع مد عدة كيلو مترات كاملة من خطوط المياه ، اقامة اسوار واقية وادراج ، جميع هذه المشاريع لم تكن اصلا تمكن لجنة التخطيط والهندسة من اقرارها لولا وجود الليات الكافية لتنفيذها والتي جاء معظمها تبرعا بالاضافة الى ان جميع آليات البلدية كانت في الخدمة دائما ، وهذا بحد ذاته يؤكد ان جميع المواطنين بمختلف فئاتهم مهتمون بالفعل في بناء الناصرة وتعميرها وفي انجاح المخيم .

التحضير للمخيم هذا العام سبق افتتاحه بحوالي ثلاثة اشهر من العمل والاجتماعات التحضيرية واعداد البرامج والدراسات حول المشاريع التي سيتم تنفيذها في المخيم . وقد شكلت لهذه الغاية لجنة تحضيرية من البلدية ، ومن ثم تم توسيع هذه اللجنة ، بضم نشاط من مختلف قطاعات ومجالات العمل فقامت "اللجنة المركزة للمخيم" .

x اللجنة المركزة x

تفرعت الى (١٢) لجنة فرعية : اللجنة التحضيرية البلدية ، الداخلية ، توزيع العمل ، المخيم المصغر ، الاعلام ، الطبية ، البرامج الفنية ، التخطيط والهندسة ، المطبخ ، التبرعات والتموين ، الحراسة ، الاشغال المكتبية . شارك في اللجنة المركزة ولجانها الفرعية (١١٨) عضوا وكانت تجتمع بصورة دورية خلال الثلاثة اشهر التحضيرية التي سبقت المخيم .

x قامت لجنة التخطيط والهندسة بالتعاون مع لجان الاحياء والبلدية بمسح شامل لمشاكل الاحياء ومن اصل (٢٢٤) اقتراحا لمشاريع ، اقرت (٩٢) مشروعا ، انضم اليها فيما بعد عدد من المشاريع حسب طلبات مستعجلة من السكان وتجاوبت لجنة المخيم مع هذه الطلبات .

x برز هذا العام دور لجان الاحياء وساهمت مساهمة فعالة في التحضير للمخيم والعمل على انجاحه ، حيث شاركت في الاعداد للمخيم وتقديم اقتراحاتها حول المشاريع التي ستنفذ في المخيم ، كما قامت بجمع التبرعات والتي وصلت قيمتها الى حوالي (٣٦٠) الف ليرة وذلك



x وقد سقوا فتاح المخيم اقامة مخيم عمل
مصغر في حرش جميعه الشبان المسيحية ولعدة
خمسه ايام ، وهذه الخطوة تقام لأول مرة ، وقد
ساهم هذا المخيم في التحضير للمخيم الكبير .

x المطبخ والطبخ x

- بلغ عدد المشاركين في المخيم (٦٠٠)
- مشارك من مختلف المناطق والاعمار .
- x (٦٠) متطوع اجنبي من الخارج .
- x (١٢٠) متطوع يهودي .
- x (٦٠) مشترك من الجماهير العربية في
- اسرائيل من (٥١) مدينة وقريه من النقب
- وحتى الجيش ، ومن الجليل والمثلث والمدن
- المختلفة .
- x حوالي (١٣٠٠) متطوع من المناطق
- المحتلة .
- x والباقي من الناصرة .

وقد عبر هؤلاء المتطوعون عن اروع صور
التضامن والتآلف والوحدة ، وذلك باشتراكهم في
عمل واحد ولخدمة قضية ومصلحة واحدة .

x وفي النهاية نقول ان كل هذا العمل الضخم ،
الذي تجند الالف لانجازه بروح تطوعية اخوية ،
روح الاندماج في مشروع جمالي ، لم يكن لينجح
بهذا الشكل لولا المساعدة الهامة جدا من " جميعه
الشبان المسيحية " التي وضعت بنايتها وساحتها
وحرشها تحت تصرف المخيم . حيث كانت مقرا
منازا للمخيم .

اهتمت اللجنة المركزة ايضا باطعام آلاف
المتطوعين ، وشكلت لجنة المطبخ ، وهذا دلت
عليه بفتح ايام المخيم ، حيث اشغلت خلال
ايام المخيم الاربعة في المطبخ (١٥٠) امرأة
بالاضافة الى حوالي (٢٥٠) بيت في الناصرة
حضر الطعام وارسله الى المخيم . بالاضافة
الى حوالي (٥٠٠) من المتطوعين تناولوا
وجبات الغذاء بين الاليات وفي مواقع العمل وذلك
بمبادرة من البيوت القريبة من مواقع العمل . كما
تدفقت للمخيم تراكيز سيارات ومحلة بالخضار
من مختلف الانواع ونخص بالذكر : الخضار من
عبلين وطمرة ، والفواكه والبطيخ من البطوف ،
ذلك بالاضافة الى المواد التموينية التي تبرعت
بها المحلات التجارية وما صرف من التبرعات
التقديرة لشراء المواد التموينية .

وفي النهاية فقد تم تحضير حوالي (٣٥)
الف وجبة غذائية على مدى ايام المخيم .
وقد استخدم جناح كبير في الطابق العلوي
لجميعه الشبان المسيحية حيث مقر المخيم
كمطبخ للمخيم .



● هنا .. في مطبخ مخيم العمل التطوعي الخاص صنعت الايدي الناعمة من الناصرة وخارجها حوالي
٣٥ الف وجبة طعام للمتطوعين خلال ايام المخيم الاربعة ●

حَفْلُ الْإِفْتِتَاحِ

تظاهرة ضخمة من التضامن مع شعب الناصرة وبلدتيها



المكان : حرش جميعه الشبان المسيحية في الناصرة
الزمان : مساء يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٠/٨/٢٠ •
والحدث : هو افتتاح مخيم العمل التطوعي الخامس
في الناصرة . ستة الاف شخص يأخذون اماكنهم في
المدرج الخاص بالمعد لحفل الافتتاح ، الاف
يتكلمون بعدة لغات ،

وارتفعت الايدي تصفق عاليا ، حين الاعلان
عن افتتاح المخيم • تقدمت ثمان فرق كشفية

توفيق زياد

في المؤتمر الصحفي الخاص بالمخيم

هذا مخيم شعب بأكمله

عقد توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة مؤتمراً صحفياً خاصاً بالمخيم ظهر يوم السبت الموافق ٨/٢٣ ، حضره مندوبوا ومراسلوا الصحف المجلات والاذاعة والتلفزيون ، وقد شارك في هذا المؤتمر ايضا اللجنة المركزية لمخيم العمل التطوعي الخامس .

وقد تحدث توفيق زياد عن المخيم الخامس واعطي بيانا للاستعدادات التحضيرية التي سبقت افتتاح المخيم كما اعطي بيانا مفصلاً عن الوضع في المخيم والانجازات والمشاريع وكذلك المشاركين في هذا المخيم .

وقال توفيق زياد ان هذا هو مخيم شعب بأكمله وتظاهرة تضامنية من قبل ومع شعبنا في المناطق المحتلة والذي يشاركنا هذا العام بصورة اكثر من كل عام ، أكد على ان هذا المخيم هو عبارة عن مضمون

... وسو مثالا

لما يستطيع شعب الناصرة بقيادة بلديتها وجبهتها ان يصنعوا .

لتعلن ايضا تضامتها والتفافها حول قيادتها الحكيمة في الناصرة .

وصعد الخطباء الى المنصة ، جميعهم يعلن تضامنه وتشجيعه وامله . تكلّموا بلفات مختلفة ولكن المعنى واحد . ويعلم توفيق زياد قائلًا : " اننا حين نشق شارعاً انما نشق مستقبلنا وحين نجبل الطين انما ننشئ كالطوب في ارض هذا الوطن قبضة واحدة " كما يعلن عن ترحيب الناصرة بجميع الوفود والمتطوعين ، وترحيب خاص بوفود المناطق المحتلة ، ويؤكد زياد في هذا المجال ان شعب الناصرة هو جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني .

ويصعد الى المنصة الخطباء يمثلون مختلف الهيئات والمؤسسات والتجمعات والطوائف الدينية .

كما تلقي وفود الضفة والقطاع كلمتها على لسان رئيس الهيئة الادارية للجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، محرم برغوثي ، الذي يبدأ برزخ خبر تشكيل اتحاد عام للجان العمل التطوعي في الضفة والقطاع . ويحيي جماهير الناصرة وجبهتها الديمقراطية وعلى رأسها الحزب الشيوعي الاسرائيل .

وبعد دقائق طويلة من التصفيق الحاد الذي استقبلت به جماهير الناصرة وفود المناطق المحتلة وبعد انتهاء المهرجان الخطابي ، ابتدأت الامسية حيث افتتحت باناشيد قدمتها فرقة " الطليعة الناصرية " التابعة للحزب الشيوعي الاسرائيلي وشم قدمت فرقة البالية عدة رقصات .

وقدم نادى الموظفين المقدسي رقصة تعبيرية " كفاح العمال " .



أيام رائعة لا تُنسى



لعله من الصعب والنادر جدا ان تتكرر في حياة الانسان تلك الاوقات الرائعة التي يقضيها في اجواء مثل الجو السائد في مخيم للعمل التطوعي كالذي في الناصرة ، فانت تعيش طوال ٢٤ ساعة في اليوم ، تزحم خلالها مشاعرك بكل المعاني الحلوة... وليس اجمل من اوقات العمل حيث الجميع يشتركون بتلك الروح الصادقة التي قدموا لاجلها. الاغاني والاناشيد تنتقل مع الجميع حيثما كانوا وفي جميع الاوقات. التعبير عن المشاعر المتدفقة كان يتم دائما بصورة مباشرة وعفوية. اينما كنت، تجد الاستعداد الدائم للعمل والمرح والغناء والنقاش. وتلك الروح الحلوة التي كانت امهاتنا واخواننا في المطبخ يقدمون بها بها وجبات الطعام ، كانت تزيل همنا وهم ، وتضيف فرحا الى فرح . وتلك الاسماء الفنية الرائعة والتي كان الجميع يلتفت حولها - الاف كل ليلة - كانت تزيل آثار التعب والارهاق في العمل اليومي - والذي لم يكن باستطاعتك ان تلمسه ابداً - ا تذكر تماما ذلك اليوم الذي انتهى به العمل من احدى المشاريع الكبيرة ، حيث قدمت فرقة المتطوعين والتي كانت تتكون من اكثر من مائة متطوع ، قدموا لمتن ظهور قافلة من العربات والسيارات الكثيرة والتي كانت في خدمة المخيم ،

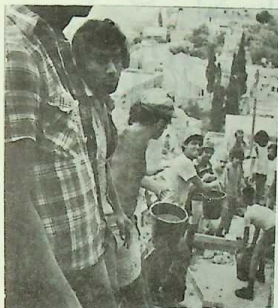
ودخلوا المخيم وهم يحملون المعدات والاثاث العمل ، بشكل تظاهرة حماسية كبيرة ، كانت حتما تستخرج الفناء من اعماق قلوب ومشاعر جميع الموجودين في المخيم والذين وقفوا جميعا





يستقبلون رجوع هذه الفرقة الظافرة ، و ثم تصعد هذه الفرقة الى المطبخ لتناول الغذاء ، بينما تبقى الالوف في الساحة

وصورة اخرى رائعة حينما كنا في جولة صحفية نطلع على سير العمل في الورش والمشاريع ، جاءنا بعيد شاب تيدوا عليه آثار العمل واضحة ، جاءنا وهو بيتسم ويقول " سجل انه في يهودى هون ، وفي كمان غيرى " قلت له " لماذا تعمل هنا؟ " فقال " انا لست شيوعيا ، ولكني هنا لاقدم اية مساعدة ممكنة لدعم بلدية الناصرة وشعبها . انني اؤء من بالمساواة وضد التمييز ، واعتقد ان هذا المخيم يقام لاجل بناء مجتمع جديد مبنى على المساواة .



ونشاهد ايضا نساء كبيرات في السن يعملن داخل المطبخ بحركة دائمة ومرحة ، ومن مختلف الاعمار والمناطق يتجمعن في هذا المطبخ لكي يعبرن عن معاني التضامن الكاملة، هذا ما عبرت عنه احدى النساء من وفد نسائي قادم من الضفة الغربية للمساهمة في اعمال المخيم .

" ولاجل بناء البلدة والمساهمة في تطويرها سواء من قبل الرجال او النساء ، فكلنا نعمل سواي لهدف واحد ولقضية واحدة " هذاما تحدثت به " ام الامين " زوجة توفيق زيات وهي تمسح في المطبخ وتقدم لنا طعام العشاء .

حقا لقد كان مخيما رائعا ، وتظاهرة تضامنية حققة وانجازا ضخما لبلدية الناصرة وشعبها ، وما يدل على ذلك (٣٠) مليون ليرة قيمة المشاريع التي تم انجازها من قبل المتطوعين خلال اربعة ايام عمل .



المخيم السادس دولياً

المفروض على الناصرة وسياسة التمييز وعدم
المساواة التي تمارس ضدها، إلى اللقاء السعيد في

عرس الأرض القادم .

x عاش مخيم العمل التطوعي الخامس في
الناصرة .

x

x جميعنا إلى المخيم السادس في الناصرة .

وأطيب التمنيات والأمانى ترسلها

أسرة الكاتب إلى الناصرة الأبية
بمن فيها .

لقد بدأ التحضير منذ الآن لمخيم العمل
التطوعي السادس وبدأ التفكير بإرسال وفد بلدي
إلى الخارج لكي يوجه الدعوة لمنظمات وهيئات
عالمية كي يشارك في أعمال المخيم السادس
وكما خرج جميع المشاركين في المخيم
الخامس بانطباعات، فإن المخيم القادم سيكون
ضخماً ذو طابع جديد، ومشاركة أكبر من مختلف
المناطق والفئات، إلا أن الحقيقة التي لا تتغير
أبداً هي أن مخيم العمل التطوعي في الناصرة
أصبح تقليدياً يتوارثه الناس خلفاً عن سلف .

والى مزيد من التحضير - إلى مزيد من
النجاحات الساحقة لشعب الناصرة وقيادتها
التقدمية في مخيماتها التطوعية، وضد الحصار



تلبية النداء ..

بقلم
محمد عيسى رضا

«زكي»
العيلة
بين
«العطش»
و
«الجبل»

في " العطش " الانتاج الاول للقاص زكي العيلة تتساقق قصص المجموعة في تناغم مذهل نحو نهاية حتمية هي الاصرار، والانتصار .
ولعل " خماسية الوهج " هي الفاتحة والدستور . وانت تحس ويظل هذا الاحساس معك على طول المجموعة ان الكاتب ينتصب الواقع اغتصابا ، وتحس ان على الانسان في الفن كما في الواقع ان يتخطى النهايات المقطعية التحليلية للاحداث بان يلوى عنق الواقع ليصنع الفجر السعيد للعصافير والاطفال . ويفجئك هذا الزخم على امتداد المجموعة وهذا الفوران الهائل الذي يكتسح الحدود فلا تكاد تتبين الشكل ولا تكاد تفصل قصة عن اخرى ، بل انت تحس ان المجموعة قصة واحدة . بكلام آخر ان القصص كتبت في ظل مناخ واحد لم تخالف فيه خيوط الليل من خيوط النهار فقد استبدت المضامين (او المضمون) باشكالها، بل لعلها صنعت هذه الاشكال وكانت هي الاطروحة المحرشة في ظل جدلية الشكل والمضمون .

وهكذا ففي معظم قصص المجموعة يطغى العام على الخاص وتذوب الاحزان الشخصية في بحر العذاب الاكبر ويخرج ابطال القصص وقد مستهم يد سحرية فبرئوا الا من التحديق في الهوة الفاعرة فاها تبطل الجميع .

في " الحقيقة " ثاني قصص المجموعة تنسى المرأة ولدها وتهاجر الى حضن ارحب واوسع

هو حضن الشعب والقضية . لم يصرف العازف جهدا كبيرا في اقتناعها ولا هو واساها بكلام تقليدي فلا وقت للمواساة وانماوجه اليها - ان صح التعبير - لفت نظر ، وينظرة واحدة شاملة خرجت من عالم المأساة المتمثل بالانكفاء على الذات الى واقع النضال الشعبي المتواصل ، وحين عرفت ان القضية ما زالت حية ، على ايدي تحترف التواصل والاقتحام ، تحولت الى الابتسام .

بمنطق نقدي محاصر بالفرديّة ، ومفاهيم الادب المقلب كانت النقلة غير مبررة ، لكن ، وبمنطق المجموعة نفسها كان ذلك مكانا بل هو الحل الوحيد والتوجه الوحيد الذي يشير اليه الكاتب ويلجأ في الإشارة .

ولعل الملحقين عن الشمس والعصافير يصنعان المظلة التي تجرى في ظلها الاحداث . فالشمس مصدر الضوء والحياة والعصافير مصدر الفرح وانت لا تستطيع ان تتحول من ماسيك الخاصة الى الفرح العام ، دون ان تتحالف مع هذين الحليفين القويين الشمس والعصافير .

اما في " الحجارة " فالرمز واضح غير معتم بل هو ساطع الوضوح وللقصة منطقها الحاسم الذي لا يترك مجالا للمناقشة وقد عمل ملحق " خبر " في اتجاهين ، فقد فرّس ارضية القصة من جهة واعطى لها تفسيراً من جهة اخرى .

اما في " حب مع سبق الاصرار " فان البطل يظهر بالحب ويقاوم . فالحب هنا ثورة اجتماعية تطيح بالقيم البائدة لتقيم مكانها قيما جديدة هي قيم الانسان الواعي المكافح ، وفيها يتحالف الاطفال مع البطل الرمز . تنتشر الرومانسية ظلالها في اول القصة فتسوقك بعيدا عن مرامي الكاتب ولكن الحقيقة تنبثق بعد ذلك كالشمس فتكنس الظلال الواهية المنبوعة من الحلم في لحظة دون ان تلغى وظيفتها في بناء ذلك التقابل بين اول القصة ونهايتها . في " اللوز لا يتأخر عن ميعاده " تختنق احلام البطل الى الابد حين يخبر صديقا بين ايدي جلاديه . والقصة تقول ما قالته قصص اخرى (في خبز الآخرين مثلا) على نحو يفجأ القارئ كما يفجأ البطل . الكل باطل والكل قبض الربح ما دام الواقع هو الواقع ، قد يسترسل مواطن ما في الواقع او بكل ما في الفن في احلامه الخاصة ومشاريعه المستقبلية في ساعة غفلة وعلى حين فجأة يكتشف التناقض الكبير والاساسي الذي يبخر الاحلام ويجفف منابع الوهم الفردي . في مثل واقعنا لا مجال لاحلام الفردية بعيدا عن المجموع ، عليك ان تظل محققا في

الجرح الفاجر تشد ازر الآخرين ويشدون ازرک وحين يتبعك التحديث فتنظر عينك تعود مذعورا حين تكتشف الواقع من جديد ربما مع بعد جديد من ابعاده الشرسة المدمرة ، غير ان بطل القصة لم يستسلم وظل يفسط محققا النصر بالموت .

بعض القضايا الصغيرة يستهلكها عمل ادبي واحد وحين يعود كاتب آخر الى معالجة الموضوع بنفس الروايات تنتشر من حوله الاقوال ، اما هنا فالقضية تتحمل تنويعان كثيرة على اصل واحد كل منها مع صدق الروايات ، قادر من على اطراراضة جديدة .

في " العبور " قصة العذاب على الجسور تنبثق النهاية فجأة كالدس وعلى غير انسجام مع جو القصة الذي برع الكاتب في تلوين مساحة الازلال الشاسعة فيه . ان ترجمة الاصرار والتفاول في الواقع الى اصرار وتفاول في الفن ليست مسألة سهلة . ولا ادري كيف استطاع البطل الشيخ ان يتجاوز كل هوسه بنظرة واحدة وهو محاصر كل هذا الحصار ماذا لو ظل الشيخ حزينا ؟ او لا يمكن لمجموعة من الاحزان الصغيرة ان تصنع الفرح الكبير ؟

ولماذا القب نفسي بهذه التساؤلات والمؤلف نفسه صنع ذلك في بعض قصص المجموعة نفسها في قصتي " العطش " و " حرمان " وكانت النهاية في كل منهما طبيعية موفقة .

" نجوم تحت الشمس " حلوة وعرق المرارة في نهايتها لا يفسر هذه الحلوة ، فهي تصور الذكريات القديمة الحلوة لاي ريفي فقير مع اختلاف في بعض التفاصيل ، والمبالغات الجميلة التي تتضمنها تتفق تماما مع عالم الاطفال الملون . ورغم الفرق الشاسع بين بيوت المدينة العالية وبيت الصفيح الذي يعيش فيه بطل القصة الطفل ، الا ان الملاحظة في نهاية القصة لا تزعجك ولا تحزنك ، بل ان فيها اشارة لمستقبل الطفل الواعد نضاليا ما دام اول هاجس من هوسه هو هذه المقارنة .

اما قصة " العطش " فهي جدية بان تحمل اسم المجموعة وقد اصاب الكاتب حين جعل عنوانها عنوان كتابه ، فهي تصوير صادق وحيوي لضياح وتشتت انبياء شعبنا ، لقد نجح الكاتب في ان يصور المأساة العامة من خلال المأساة الخاصة لامرأة . امرأة اصلية معطاة هي رمز الوفاء . والمرأة هنا كالارض تمثل النواجد والصلاة والبقاء تطوف العالم تعمل هنا او هناك ، تستهلك ، تباع وتشرى لكذلك حين تعود تجدها في انتظارك . والعقود هنا لا يعني التخلف ، منطق الفن يرفض هذا ويرفضه منطق حياتنا وواقعنا .

كان الاطار النفسي الذي شكل لوحة " حرمان " اطرا بارزا واضح المعالم وقد انعكس ذلك على التشكيل الذي ظهرت فيه اللوحة ، ولذا فان القارئ يحس بمشكلة الصغير ولو انها مشكلة صغيرة عابرة ولكنها في عالم الصغير الشحيح بالامكانيات تعتبر مشكلة كبيرة مؤرقة .

وقد نجح الكاتب في رسم الصراع الحسرة التي لفت البطل الصغير في النهاية فانسابت على وجنتيه دمعتان .

البطل في مذاق آخر للمخاض " مأزوم ولكنه يجد طريقة في النهاية رغم احتشاد كل أعدائه ضده ولأن المؤلف اراد ان يعلن عن تحول كل هذه الكثافة من البؤس الى لحظة توهج تصبح تاريخا فقد اعطى القصة هذا الشكل المتقطع ظاهرا والذي يتوه مع القارئ المصغر في حين انها تتألق بوحدة فنية جميلة وراء ذلك . لقد قالت في ايجاز شيئا واحدا ولكنه شيء كبير بالفعل .

" ينزل المطر ساخنا " تجاوز مدهش للواقع لذا لا يجوز ان تعامل على اساسه او تقاس بمقاييسه لكن هذا التجاوز مشرق بنور الامل بان يأتي يوم تصبح فيه رقابنا اقوى واعتي من كل حبال المشاق ، وحين تسطع هذه القوة الحارقة القابعة في رحم المستقبل لا بد ان يكون المطر ساخنا . وبعد فهذا استقصاء بالتتابع لكل قصص المجموعة وهو امر ليس على الناقد ان يفعله اذ عليه ان يقدم العام من خلال الخاص والا كان مقدما للعمل الادبي وشارحا له ، ليس اكثر . لكن سببا قويا دفعني لكل ذلك هو انني في البداية لم استطع الدخول الى عالم الكاتب من خلال المجموعة لقد ارهقتني المقدمة وارهقتني خماسية الوهج غير ان العودة المتكررة للمجموعة على فترات كسرت هذا الحاجز الوهمي وادخلتني الى عالم المجموعة الجميل فسدت بذلك وارادت ان يشاركني القارئ هذه الفرحة فلعل هذا النقد يكون دعوة لقراءة ثانية وثالثة لهذه المجموعة الفريدة في أسلوبها .

لقد قرأت المقالة التي دارت بين المؤلف والاخ الناقد عادل الاسطه على صفحات احدى الجرائد اليومية ، حين اثار الاستاذ القاص السوري اللامع الاستاذ زكريا تامر ، واحسست ان هذه المسألة تحتاج لجلال وتوضيح لنرى كيف وظف كل منهما هذا الاسلوب القائم على ثقافة الكثافة والتكرير ، هذا ما سيتم جلاؤه في مقال لاحق عند تناول مجموعة الكاتب الجديدة حيث اخلص من التخصيص الى بيان السمات العامة .

يتبع

ان محاضرة او مجلدا بأكمله عن الحياة الزوجية المعصرية لن تقنعك ان تهجر هذا النموذج الخالد للملابة المرأة الفلسطينية وثباتها خلال غياب الرجل عن المنزل ، هذه هي خصوصيتها التي ينقز دبحا ، قد تكون شيئا غير طبيعي ولكن اى الاشياء في حياتنا طبيعي ؟

احلام المرأة المسحوقة في القصة تزيدك تعاطفا معها وايامنا بقصيتها ولقد نجح الكاتب في المزاجية بين حاضر المرأة وماضيها فكان الماضي حيا في الحاضر ، لقد اعطى الذكريات طعم الحياة والقع المعاش وهو يستحق التهنية على ذلك . الجذور تصعد التل هي العودة المرأة بالملغوب ، هي التطلع الى ما كان والارتباط به من خلال حضنة تراب . لكن الصبية في نهاية القصة تطارد الغربان . وابو مروان الفاقد لابنه وارضه يجد وقتا ينسى فيه همومه الخاصة . فيتابع بشفق وامل وحنان مجموعة الصغار وهو يبتسم في ثياب . لا شيء ينسبه ولكنه لا يظل حبيس ذكرياته وانما يتطلع الى المستقبل بثقة فابناء الوطن هم ابناؤه .

" عطا الصابر " اضعف قصص المجموعة فهي مجرد عرض حال ، مونولوج داخلي جاف ، لا يسرح فيه البطل مع احلامه او يعكس فيه همومه واحزانه على نحو يوحي لنا بصدق ذلك ، وانما يقدم عن نفسه ايجازا اشبه بما يمكن ان يقرأ في ملف اى موظف . لقد سقطت القصة في التقرير الذي جعل منها عملا مسطحا بلا ابعاد ، ولا يهم ان الموضوع يثير الشفقة في حد ذاته . او كان يمكن ان تكون القصة قصة مع كل هذه الكوارث التي توالى على " الدبوس " على نحو ميلودرامي دون ان تعرف لذلك تاريخا فنيا سوى تلك التفسيرات العارضة عن حادثة البارة ؟ ان " عطا الصابر " هي دون قصص المجموعة لغة وتعبيرا بالاضافة الى تراخيها وتسطحها واقتارها للبناء الفتى . " اشياء كثيرة " قصة تدبى الشعودة وتفضح المرتزقة واذكر اننا درسنا في الادب القديم ونحن صار قصة مشابه ولكن ذلك لايسقط القصة ، يشفع لها الطابع المحلي المقتح الذي اكتسبه .

" حرمان " لوحة بؤس شائعة ، فيها بواكير تحول الكاتب عن أسلوبه المغلف بانفعال كثيف ، وقد استوى عود هذا التحول في مجموعته الثانية الجبل " كما في قصته الرائعة " سلال من لحم " . ففي حرمان يتحرر الشكل من ظفان المضمون ويتبلور على نحو يميز ملامحه وهي نقطة سنا ناولها بالتفصيل في الجزء الثاني من هذه الدراسة ، لقد

صابر أيوب صابر
الاتحاد السوفيتي

الصراع الطبقي في فئضم حركة التحرري في العالم العربي

ان الماركسية اللينينية تنطلق من ان الصراع الطبقي هو القانون الاساس للعملية الثورية ومحرك التاريخ . وكما معلوم ان هذا الصراع يختلف في اشكاله من بلد الى اخر ممتدا على ظروف البلد الموضوعية والذاتية . في منطقنا العربية ، الاقطار العربية تتفاوت في مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي ، ولكن تسودها ظروف نشأت من تخلف اجتماعي وتحكم فيها تقاليد موروثة كالاقطاع العشائري والاستعمار . وفي القرن التاسع عشر ظهرت افكار برجوازية ليبرالية متأثرة بالغرب ، وتكونت طبقة برجوازية ضعيفة ، تلك الطبقة التي اخذت تطمح وتصبوا لقيادة المجتمع . وبالمقابل ظهرت طبقة عاملة في مؤسسات خاصة مباشرة للإدارة الاستعمارية وفي مؤسسات وطنية . وكما هو معلوم ان دور الطبقة العاملة وتأثيرها في الصراع الطبقي ووزنها في العملية الثورية يختلفان تبعا لمتشئها ، اذ يكون الصراع في بعض الاقطار حادا وعنيفا ودور الطبقة العاملة فيه بارزا ، وذلك لوجود بروليتاريا صناعية ، اتخذ صراعها صفة مزدوجة هي الصفة الطبقيّة الوطنية ، في "المؤسسات الاستعمارية" يحظى كفاح الطبقة العاملة في هذه الحالة بتأييد البرجوازية الناشئة "المشار إليها سابقا" لانه كفاح ضد الاجنبي والسيطرة الاجنبية . وفي هذه الحالة تقع المطالبة بالحريات النقابية ضمن المطالبة بالحريات الديمقراطية التي يناضل من اجلها

الصراع
الطبقي
في مرحلة
التحرر
الوطني



الملاحظ انه نتيجة للظروف الراهنة وتغير ميزان القوى العالمي لصالح قوى السلم والاشتراكية فان البرجوازية الصغيرة الحاكمة لم تعد تنكر وجود الطبقة العاملة وتسمى لتحويل احزابها الى تابع للسلطة العسكرية القومية بمختلف الاشكال والاساليب ، وعندما تفشل لتتاج الصراع الدموي من اجل تعزيز حكمها الذي يفتقر الى قاعدة اجتماعية متجانسة ثابتة " خير مثال على ذلك الاحداث الدموية في العراق " .

واستعراض بسيط لحركة التحرر الوطني العربية منذ مطلع الخمسينات لوجدنا ان الرد الحازم على عجز تحالف الاقطاع والبرجوازية الكبرى عن تحقيق الاستقلال السياسي تمثل بنهوض جديد في حركة التحرر وقد جاء هذا النهوض بوجه خاص كرد على الخيانة القومية التي ارتكبتها تحالف الاقطاع والبرجوازية الكبرى ازاء القضية الفلسطينية عام ١٩٤٨ . هذا النهوض استند الى حركة شعبية معادية للامبريالية خاضت نضالات وطنية ديمقراطية ومتلازمة من اجل تحرير فلسطين وتصفية الاحلاف والقواعد العسكرية وتعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي وتحقيق الوحدة العربية بالاضافة الى تحسين الظروف المعيشية وانتزاع الحريات العامة وتوطيد الديمقراطية .

وفي خضم هذه النضالات نشأت سلسلة من الانقلابات العسكرية شاركت فيها قوى اجتماعية وسياسية مختلفة ادت الى قيام أنظمة تقدمية معادية للامبريالية في بعض البلدان العربية ، كان ابرزها ما جرى في مصر بقيادة عبد الناصر ، حيث رجحت في السلطة تأثيرات الفئات الثورية من البرجوازية الصغيرة وقد عبرت عن تطلعات اوسع الجماهير الشعبية وطموحاتها الى التحرر القومي والاجتماعي ورفعت شعارات تستجيب بصورة عامة لمصالح هذه الجماهير وبالتالي حظيت بتأييدها ، وفي هذه الاوقات الكثير من العوامل الموضوعية والذاتية حالت دون قيام اجزائ الطبقة العاملة بدورها التاريخي في عملية التغيير الثوري مما منع حركة التحرر الوطني من السير في الطريق الذي يودي الى انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال الى الاشتراكية .

وبالتالي القوى التي انفردت بالسلطة بقيت اسيرة الفكر الانتقائي التجريبي الذي يتسم بالتردد وضيق الافق والاهام الطوباوية وبقيت خاضعة لتأثير الفكر الغيبي والتعصب الديني والعداء للديمقراطية والخوف من الشيوعيين .

وفي بداية الخمسينات خاضت حركة التحرر معارك ضد الامبريالية والاستعمار الجديد تحولت

الشعب . وهنا يتحول الصراع ويتخذ في هذه الحالة شكل نضال تحرري يسهم فيه الشعب كله ضد السيطرة الاجنبية . ونتيجة لتكوين الطبقة العاملة الخاصة وافرازها قيادات نقابية وسياسية ذات وعي سياسي وطبقي تصبح الطبقة العاملة وطلبتها السياسية قائدة العملية الثورية اثناء الثورة الوطنية الديمقراطية ودورها هذا يشكل ضمانا اكيدة لانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية التي تضع البلاد على عتبة التحولات الاجتماعية التي تودي الى السير بخطى ثابتة نحو الاشتراكية وفي هذه الظروف يكون الدور الفكري والاقتصادي والتنظيمي للبرجوازية ضعيفا جدا في التأثير على الطبقة العاملة وحرفها عن اهدافها الطبقة .

اذ ان الطبقة العاملة التي تتميز بشعور طبقي واضح ينبذ الاهام البرجوازية وضيق الافق القومي باستطاعتها تمجيد مجرى العملية الثورية اثناء فترة التحرر الوطني وان توحداهم التيارات الثورية في العالم " النظام الاشتراكي العالمي في الاقطار الرأسمالية " ويزداد تعقيد هذه المهمة امام الطبقة العاملة وطلبتها وجود وسط قابل لتفتل الافكار البرجوازية نتيجة لعدم نقاء الطبقة العاملة ونشوءها في مجتمع زراعي متخلف . ومن الملاحظ ان صراع الطبقة العاملة التي تنشأ في المؤسسات الوطنية الصناعية ليس بهذه القوة " اذا ما قورن بالصراع في المؤسسات الصناعية الاجنبية " وذلك لان البرجوازية الوطنية مضطهدة وتخوض نضالا في سبيل التحرر من القيود الصناعية التجارية .

ان لتكتيك البروليتاريا اهمية استثنائية في ظل الحكومات الرجوازية الصغيرة العسكرية المعادية للاستعمار ، حيث ينشأ خطر ان الاول عبارة عن اتجاهات تصفية للكيانات السياسية للطبقة العاملة " نشاطات الانتهازية اليمينية " والثاني هو الاتجاه الانزالي اليساري المغامر الذي يقوم بالتقليل من قدرة البرجوازية الصغيرة على تحقيق اصلاحات اجتماعية تقدمية ويقوم بالمبالغة في ضعفها ويعزلها عن الجماهير ويتعامى على الرؤيا الجديدة للعملية الثورية . وهناك خطر ثالث يتمثل في الوقوع في اخطاء تكتيكية في التطبيق اليومي على الرغم من وجود خطة سير صحيح بشكل عام وسياسة ثابتة . ومن الضروري عدم هامة البرجوازية الصغيرة على انها كتلة واحدة متماسكة حيث توجد تيارات تقدمية واخرى رجعية فيها ، وبالتالي يجب مساندة الفئات التقدمية وقطع الطريق على الفئات اليمينية التي تهدف الى دفع المعركة لتصفية القوى الثورية الحقيقية . ومن

داخل السلطة .

ان هذا النهج تأثر بالظروف الموضوعية التي رافقت تطور البلدان العربية حيث هي عبارة عن بلدان تتميز بالتخلف الاقتصادي والاجتماعي وبالتبعية الاقتصادية للامبريالية ويضعف الطبقة العاملة والبرجوازية في التركيب الطبقي ، مما يؤدى الى ضعف في الوعي الطبقي وبالتالي التنظيم ، ونتيجة لذلك يحصل رجحان العفوية في حركة الجماهير .

وبدلاً من ذلك ، وامام تؤكد مواقع الامبريالية الامريكية على حساب " بريطانيا وفرنسا " وامام تصاعد التآمر الرجعي وضع حركة التحرر العربية وانظمها الحاكمة الى منعطف ، اما السير في عملية التحرر الوطني والاجتماعي ، اما الارتداد على المميزات التي تحققت في الفترة السابقة ، ومن الملاحظ في تلك الفترة ان هذا المنعطف اتخذ الجانب الثاني " الجانب السليبي " قمت في هذه الانظمة " وفي حركة التحرر بشكل عام " اجنحة يمينية وتفاقم دور هذه الاجنحة اليمينية مع اشتداد هجمة الامبريالية وحلفائها .

وقد ادى ذلك الى بروز أزمة قيادة في حركة التحرر الوطني العربية ، وازداد تفاقم هذه الأزمة نتيجة للهجمة الامبريالية الرجعية الشرسة منذ عام ١٩٧٠ م حيث توطدت مواقع الاجنحة اليمينية ووصلت هذه الاجنحة في مصر مثلاً الى مركز التقرير واذا كانت عملية الصراع والتمايز قد حسمت في مصر على مستوى السلطة باتجاه رجعي وفي اليمن الديمقراطية باتجاه تقدمي توري فهي ما زالت تحتدم في انظمة الحكم الوطنية والتقدم الاخرى ولكن يغلب نهج من التراجع العام على جميع الاعددة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

فعلى الصعيد الاقتصادي يتعزز دور القطاع الرأسمالي الخاص . ويزداد تغلغل رأس المال الاحبي والشركات المتعددة الجنسية ويتقلص حجم التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع البلدان الاشتراكية وتتعمق التبعية للامبريالية اقتصادياً بشكل خاص " .

وعلى الصعيد الاجتماعي تبرز فئة من كبار الممولين تزداد غنى وموقداً ، على حساب العمال والفلاحين وبعث قطاعاً البرجوازية الصغيرة . وعلى صعيد السياسة الداخلية ، يتبع اسلوب الحذر من الجماهير والتضييق على حرياتهما ، وتزداد السلطة تفرقا وتستند الى اجهزة عسكرية قمعية ، وتزداد حملة العداً للشيعيين .

حول القضية القومية ، قضية فلسطين والنضال في سبيل الاستقلال ومناهضة الاحلاف والقواعد العسكرية الاجنبية والدعوة الى الوحدة العربية ، وتحرير الثروات القومية من سيطرة الاحتكارات العالمية . وقد شكل التحالف مع الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية الداعمة الاساسية لهذه الحركة .

ومن خلال النضال ضد الاحلاف الامبريالية تأكد المحتوى المعادي للامبريالية الذي تضمنته شعار الوحدة العربية مما ادى الى انحسار الاقليمية " في تلك الفترة " والى قيام الوحدة المصرية السورية والتي كانت عبارة عن اول محاولة لتجسيد فكرة الوحدة العربية على أساس العداً للامبريالية والصهيونية والرجعية . وجاء تأميم قناة السويس اول تدبير على صعيد تحرير الثروات القومية من السيطرة الامبريالية وبذات قضية استرداد الثروات والنقط بشكل خاص تطرح كقضية قومية . وجاءت حروب التحرر الوطني العربية " الجزائر ، اليمن " وانبعثت الحركة الوطنية الفلسطينية وانتصرت ثورات " ثورة ١٤ تموز في العراق ، وثورة الجزائر " ولكن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها بعض الانظمة لم تغير من علاقات الانتاج السائدة والتي ظلت في جوهرها رأسمالية ولم تقطع علاقات التبعية الاقتصادية المرتبطة بالسوق الرأسمالية العالمية ، بل لم تقم بتقليصها واقتصرت العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية على تعامل انتقائي ومحدود ، وبذلك سلكت هذه الانظمة مسلكاً جعلها تبغى اسيرة الفكر الانتقائي لتجريبي المتمسك بالتردد وضيق الافق والواهام الطوباوية وظلت خاضعة لتأثير الفكر الغيبي والتعصب الديني والعدااً للديمقراطية والشيوعية . وكان هذا واضحا من خلال الاصرار على البحث عن " طريق ثالث " للتطور يؤدى الى بناء نظام يختلف عن النظام الرأسمالي والاشتراكي . والتمسك باوهام التحكم بالصراع الطبقي والاضداد الى الفكر الاشتراكي بشكل انتقائي والفصل المصطنع بين النضال القومي والاجتماعي واغراق النضال القومي التحرري المعادي للامبريالية من محتواه الطبقي والابقاء على جهاز الدولة القديم والخوف من الطبقة العاملة وايدولوجيتها والعدااً للديمقراطية وعدم الحزم في الموقف من الامبريالية والتخوف في التعامل مع الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية ، بالإضافة الى ازدياد نشوء فئة بيروقراطية عسكرية ومدنية

وعلى صعيد السياسة الخارجية ، اسلوب مهادة الامبريالية والاتجاهات التي تدعو الى تجسيد الامبريالية ، ويزعج البعض بالخطر السوفياتي او الخطر الشيوعي ، ويجري التعامل مع الاتحاد السوفياتي ليس كحليف استراتيجي ، بل كجزء من التوازن السياسي العام في المنطقة ، وما يزال يلعب البعض بالورقة الصينية رغم انقراض موقف حكام بكين .

ان البديل القباذي لحركة التحرر الوطني عبارة عن تحالف جديد يقوم على اساس الادراك الكامل بان المصالح المشتركة تتحقق باتباع نهج يرتكز على علاقات ديمقراطية وحقيقة متبادلة ويعتمد على تنظيم الجماهير والثقة بقدرتها . واطلاق طاقاتها البرجوازية الصغيرة فقط . وكما هو معلوم فالبرجوازية الصغيرة هي النتاج الطبيعي للفترة التاريخية الحالية في الاقطار العربية ، ولكنها لا تشكل الانظمة المثلى التي يمكن ان تنبثق في مثل هذه الظروف ، وبالتالي من الضروري ان لا ندع الامور تسير في مجراها دون ان نتدخل حتى نترك العملية الثورية في تطورها التاريخي كما يزعم البعض من عناصر البرجوازية الصغيرة واصحاب النزعة القومية .

كما هو معلوم عند استلام البرجوازية الصغيرة السلطة تقوم بخطوات واجراءات واسعة في المجالات الاقتصادية ، منها التأميمات ، والتي تستغلها لاجل خلق قاعدة اجتماعية انتهائية لها ، مع العلم ان هذه التأميمات تدخل ضمن علاقات الانتاج الرأسمالية ما دامت السلطة السياسية لم تنتقل بعد الى ايدي الطبقة العاملة وحلفائها . البرجوازية الصغيرة عند استلامها السلطة لا تبقى برجوازية صغيرة ويحدد موقعها الطبقي عندها حسب نهجها في السلطة على جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية الاقتصادية . ومن الجدير بالذكر ان احراز الطبقة العاملة لمواقع داخل السلطة " سلطة البرجوازية الصغيرة " سوف يعطي هذه السلطة مناعة ضد المساومات غير المبدئية ويجعلها اكثر قدرة على مواجهة الامبريالية ويعطي برامجها واصلاحياتها مضمونا اكثر جذرية وعمقا ، وبالتالي يوسع القاعدة الاجتماعية للثورة ويرسخ جذورها . " وبهذا الصدد كتب لينين في مرضه اليساري الطويل في الشيوعية حول ضرورة اشراك الشيوعيين في البرلمانات الرجعية " .

اهمية العملية الانقلابية تعتمد بالدرجة الاولى على مدى صلة القائمين بها بالحركة السياسية والثورية ، ويتوقف مدى نجاحها او فشلها على درجة الوعي السياسي ومدى تمتع قادتها بالثورية ،

وطبيعة الاهداف الحقيقية لهم ، لذلك من الضروري التوجه الى هذه المؤسسه التي تلعب في الظروف الراهنة دورا خطيرا جدا في تقرير مصير المجتمع ووجهة تطوره .

ان معظم الثورات في العالم الثالث والتي احدثت تبدلات عميقة في بنية المجتمع بدأت على شكل انقلاب عسكري . ولكن عند محاولاتها وقف الثورة عند حدود مصيرية وجعلها سجينه اطار من البيروقراطية العسكرية وجعل المؤسسه العسكرية قوة تضعها فوق المجتمع وقواه السياسية ، بدأت عملية تدبير المكائد بين القادة انفسهم ، وللخروج من هذا المأزق ينبغي تعميق الوعي الطبقي لقادة الجيش وتغيير تركيب قياداته ، واساعة الديمقراطية في اجهزة السلطة ، وهذا بشكل سدا منيعا لظاهرة الانقلابات التي تحرر البلاد من الاستقرار السياسي وبالتالي ضمانه اكيدة لسير البلاد المتحررة على طريق التحولات الاجتماعية التي تضعها على عتبة الاشتراكية .

ان أنظمة البرجوازية الصغيرة في الاقطار العربية ورثت كل تناقضات ونواقص المجتمع القديم ، وكذلك الاتجاهات الثورة حملت تطلعات مثالية لبناء المجتمع بين ليلة وضحاها " هذه الاتجاهات برزت في عناصر الاستعمارية وهنا يتميز نضال الطبقة العاملة بطابع وطني عام ، وهذا الوضع يسمح لان تتزعزع الافكار البرجوازية في صفوف الطبقة العاملة .

ان نظرة سريعة على احداث العقدين الاخيرين تشير على انه جرت انتفاضات وثورات وانقلابات وطنية ادت الى استكمال بعض الاقطار العربية لاستقلالها السياسي وتعمقت حركتها لتصبح ذات طابع اجتماعي يهدف الى تصفية السيطرة الاجنبية الاقتصادية وقد لعب الجيش دوره السلبي والايجابي فيها حيث قاد معظم الانقلابات وقام في بعضها بثورات ردة دموية واستخدم كاداة للتركيب بالحركة الوطنية والجماهير الشعبية .

ان الجيش ليس بمعزل عن الصراع الطبقي ، مع العالم ان الجيش يريد له البعض " البرجوازية الكبيرة " ان يكون خارج نطاق الصراع السياسي وان يبقى بيد الطبقات الحاكمة ، وعلى الرغم من سيطرة التيارات البرجوازية في صفوف الجيش بحكم التركيب الطبقي لقياداتها ، فان لنضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية تأثيرا واضحا وظاهرة الانقلابات العسكرية سواء كانت لمصلحة الشعب او ضده دليل وبرهان ساطع على ان الصراع الطبقي الدائر في المجتمع ينتقل بهذا الشكل او ذاك الى صفوف الجيش .

قصة قصيرة



ثلاثية التخاذل

بقلم
إبراهيم جوهر

في قالب محكم الاغلاق فلم افقو على تحريك اي طرف من اطرافي . تسمرت مكاني فشعرت بحقارتي ودنايتي في اعلى مراحلها وتعمق حتى النجاع . التفت الى صاحبة الصوت بعد جهد جهيد مع نفسي . كانت الدماء تسبغ وجهها باللون الذي طالما احبته وحدثتني عنه . وسرعان ما اندفع جمهور الطلبة للخارج شاقين طبقات الهواء بقبضاتهم المتكورة .

" ثلة الانس " هو الاسم الذي كنا نطلقه على انفسنا . ما زالت دماء التخاذل تسري في عروقي . انقسم الطلبة الى قسمين : قسم غادر الحرم الجامعي . . " ونحن " بقينا نفرق بجو رومانسي

(١) نحن . . وهم
الجو ينفلي غضبا . . وحرا كذلك . اليوم قال المذيع بعد نشرة الاخبار الصباحية ان درجة الحرارة مرتفعة . . جدا . ذهبت الى الجامعة . . كانت الحرارة على اضعاف ما هي عليه في الخارج . الجو يلفعه التوتر والغضب . تجمهر الطلبة . شخصوا ابصارهم الى السطح . . والتفتوا الى مصدر احد الاصوات الرفيعة . هزني الصوت من الاعماق شعرت بنهر من الماء البارد يتدفق من رأسي حتى اخمص قدمي . . فارتعدت اوصالي وسرت قشعريرة من نوع غريب وعمت جميع انحاء جسمي . اشتدت حتى راحت تتخثر عظامي . شعرت بجسمي ينصب

جلسنا جميعا تحت سقف واحد .. ليس مثالا
للوحدة .. انما لشدة العوز والحاجة . كان ذلك
بعد ان قمت بزيارة قصيرة لـ احد عارفي القدامى .
امسكت ام صديقي بـني . يشبه التحلة في حجمه ..
وسرعان ما قلبته بين اصبعيه .. فوجدت الشعر
ملاء صدره بـغزارة . تهللت اسارير وجهها
واستبشرت خيرا ، ذلك لان السنة ستأتي سنة
خير وبركة علي ذك تعبيرها .

عدت مسرعا لأزف لوالدتي الحزينة البشرية
بما قالت والدّة صديقي عن عامنا هذا .. لعلي
أقلل من تشاؤمها .. ولكنها لم تحرك ساكنا.
"لوت بزوها" وأكفّبت بنظرات صوبتها علي .
فشعرت أنهما تتفق عليّ وترمي لحالي . وقالت
أخيرا : لن ينزل المطر هذا العام وسكنت .

... بعد بداية النصف الثاني من الثالث
الخير لشهر آذار التالي لهذه الحادثة (٣/٣٦)
تأكدت ان المطر لن ينزل . الا اذا اعدنا انفسنا
لذلك .. وبدت خيوط التخاضل تتسلل واحدا تلو
الآخر .. ولكن بلا عودة . بلا عودة .

كثيف تحت شجرة الخروب الجنوبية .. فالجو حار
والمرجل تغلي .. والرجل سيصل القدس غدا و ..
الظل مطلوب .

حاولت الخروج من الدائرة .. فمن يكون خارج الدائرة يستطيع مراقبة كل التحركات داخلها نظروا لمن خرج بسخريه ساخرة .. مطوا شفاههم وعاد كل منهم لثأنه .. عقب احدهم :

– اننا ندفع فلوسا لنستفيد ٠٠ لا لنضعها
هدرا في مثل هذه السخافات والاعمال الصبائية .
التفت فجأة ٠٠ واذا بها – هي نفسها – تعود
مسرعة . دخلت احدى الغرف . اخرجت كيسا من
البصل ولحقت بهم .

قرع جرس المحاضرة الثانية .. الساعة العاشرة صباحا .. اليوم ١٨ تشرين الثاني .. لم يتحرك من اتوا للاستفادة لقاء دفعهم للفلس .. كانت "استفادتهم" التي يقصدونها من نوع آخر .. وفي الجانب الاخر كانت الدموع تتقاطر غزيرة بين من بكى وبكى ..

آذار ۱۹۷۹

[illegible]

(٢) موت .. وابتسامة

كنا ثلاثة من الطلبة • جمعنا ارضية الخربة
وهدف الدراسة - حسب رأيي - شجر الارز يقطر
دما .. وتفاخ لبنان الشهي يفوح برائحة
الادميين المتعفة .. والطارثات السوداء تزحف في
الغشاء ولا احد يتسم .

" غدا سنجلس لامتحان اللغة العربية " . .
داعبت خاطري هذه الجملة بعصبية . وعندما
تفوهت بكلماتها شعرت بثقل كبير ينزل الى اعماقي
ويحشر انفاسي . قالوا معا :

[illegible]

(٢٠) يتناول رأيي الخاص في هذه المسألة. أنا لا أرى مثل
جدران كوخنا ..

المد الموجوع

سعد الحسنات

يرفعه حر الروح
ينضو سيف الخلان
قد غربه الوجه الانساني المتباك
ظلت رحلته تمتد وتمتد
نفذ منه الزاد والزواد
وظل يدوس البعيد
يكبر فيه البعد البعيد ..
يجرح نفسا دمويا
يرسل موجا
يتناسخ دائرة تقرما
وينهار البلد ...
يدنو .. يدنو ...
في متناول يد يرسل من رحلته
لهبا وضاحا
في ظرف بريد
في جسد انساني
يشف عمر الورد
يرسل طرفا موجوعا
في عين ناطرة
ترقب جبهة خلان
قادمة من ايام السعد
تسبق فيه مدا موجوعا
تذيب فيه نواحيه
فوق جسر الوجد الممتد
تنزع اكد اس سوارية
المفلقة
تعم لكل عوازله
ان لا يمكن غير المد البلوري
غير المد



ايقن موجوع الرحلة
عواطل رحلته
كدس كل سواريه
تعلق بالمر الموجوع
بكل نواحيه
تحمل بالزاد والزواد
وداس على الريح
كانت رحلته
فوق جسور الشوك
فوق الموج المتفجر
فوق شناكل
ظلت رحلته فوق القمة صاعد

رافضا حزن البلاغة والقيود
ثم تسقط كل أوراق العتاب
الريح تفتح كل شارع
كل صدر .. كل باب
والجائعون هم الطعام .. هم التراب
يتفتحون على الحديد .. على الدخان
الجائعون هم الزمان ... هم المكان
يتساقون الى المواقع
حيث يشرع للخلاص
يتساقون الى الشواطئ والجبال
الكل يخلع ساعديه
ثم يصنعها مجاذف او حبال ،
الوجه يشرق
ثم يبرق
ثم يحضنه التراب
ثم يبعث قلب طابور المجاعة والسعال
والارض ترجف من دموع الاحتفال ،
لو حددوا طول الذراع
الباع يصبح الف باع
فالام ترصد ثم تنشد
بعض اخبار الشراع
قد ناطح الامواج
واجتاز الحواجز والقلاع ، ،
والطفل يخرج في الصباح
تحت ظل الانتشاء
أنطلق يخرج للمدارس .. للسماء
الوجه وجه الكبرياء
الكف يحدق
ثم يعلو فوق اصوات الحدا
الطفل يصبح الف باع خلف نافذة الصهيل
الطفل يخرج في الصباح
ثم يرجع في الظهيرة

بضع احرف فوق اكليل الجراح
والام تكسر كل ابواب الخرافة
ثم ترقص في الشوارع
تحت ظل الغاضبين ،
الطفل يعشق تحت معطفه خرائط نازفات
في فوات ضيق الكفين يجتاز الخرافة
ان تجدد فيه سطح الارتفاع
ثم يبتسح فوق صدر .. او جدار
الطفل يهتف والوليد هو النهار ..
والسقف يهبط في نشيد
ثم يصعد صوب سيدة الوجود
والوجه يشرق
ثم يبرق
ثم يحتضنه الخلود
والام تقرا بعض اخبار الظهيرة والحدود
ثم تنتثر كل اشكال الولاثم في الظلام
الصدر يكبر كل يوم الف عام
فوق نيل الجامحين
واللسى يعبر في صلاة الخائفين
ثم يبرق في الخليج
النفط شيخ من حكايات القديمة
من اساطير الافاعي
والعصي الراقصات
يتحدثون عن الفنائم
عن خراعة والخيام
يتبارزون بها السيوف
والجوع يحرق بالالوف
والنفط خمر في كؤوس الميتين
يتراهنون عن العبيد
والسقف يهبط ثم يصعد في نشيد
والشمس تشرق كل يوم
ثم تخجل لا تغيب .

منشورات صلاح الدين سيصدر قريبا من ادبنا المحلي

محمود شقير
علي الخليلي
باسمة حلاوة
رياض بيدس
ابراهيم جوهر
حسين البرغوثي

مجموعة قصص
رواية
مجموعة قصص
مجموعة قصص
مجموعة قصص
نقد

تلك المدينة تلك العلاقات
المفاتيح تدور في الاقوال
قصص قصيرة
الجوع والجبل
الضياع
سقوط الجدار السابع

النظر الاقتصادي والاجتماعي

وأثره

على الحركات الثورية في

الاسلام

بقلم : علي عثمان

الحلقة الأخيرة

استطعنا ان ندخل البتة الى بين اسطر كتب هؤلاء
ولكن القناعة بان ما ينتفع الناس بمكث في الارض
والزبد يذهب جفاء هي المحك الاول لدراستنا
لمثل هذه المواضع .

لقد ادت ممارسات السلطات السلطوية آثارها
على البنية الاجتماعية الى تعميق التناحر الطبقي
والقومي ، الامر الذي بدأت اولى ملاحظاته في
احتجاجات الجاذب التي كانت درسا للحركات
الثورية فيما بعد . وما كانت ثورة تقوم الا وتكون
النتائج التي تترتب عليها درسا للثورات
اللاحقة . ان الثورة على عثمان لم تكن الا
محصلة اوضاع سادت وهيات لقيامها . ونفس الشيء
يقال عن الخوارج والشيعة . ثم عندما اصبح
الموالي رعايا محكومين ، فان التطور التاريخي
وما ترتب عليه من تغير في الاوضاع ادى الى
ثورات ضد التفرقة العنصرية مثل الثورات التي
قادها كل من المختار بن عبيد الثقفي وبعد
الرحمن بن الاشعث ، وبلغت هذه الثورات قممها
في الثورات التي استندت في اساسها الى تعمق
الصراع الطبقي والقومي مثل ثورة بابك الخرمي ،
وثورة الزنج وثورة القرامطة نهاية مطاف حديثنا
في هذا الكتاب .

بعد الخليفة ابي بكر الخلافة عمر بن الخطاب
الذي فضل ذوى القربى من الرسول ، وذوى
السبق في الاسلام (٥٦) ففضل المهاجرين ثم
الانصار ، ووضع بقية العرب بعدهم ، وكان
الفاتحون من الجند الذين استقروا في الامصار
من الخريق الاخير ، فبدأت روح التذمر تنشا
بسبب ذلك ، وفي عهد عثمان توقفت الفتوحات
وما ل وارد الغنائم . ورأى هؤلاء الذين استقروا
في الامصار ايرادات امصارهم تذهب الى العاصمة
(المدينة) عدا عن ان ارض السواد التي ابقاها
عمر للانفاق العام على مراقب الدولة وهبها
عثمان لاقارب كمال الى بعض الامتيازات التي
كان الديميون قد اكتسبها في عهد عمر (٥٧)
وذكر البيهقي ان عثمان اتفق على زواج ابنته
من بيت مال البصرة (٥٨) كما ان شقيق عثمان
لامه الوليد بن عقبه اقترض من بيت المال ، وابى
ان يسد ما اقترض ، ولما شكاه عامل بيت المال
وابى ان يسد ما اقترض ، ولما شكاه عامل بيت
المال لعثمان ، رفض عثمان الشكوى فاستقال
العامل . عدا عن انتشار آراء ابي ذر الغفاري
الاصلاحية التي آلت به الى الموت منفي في
الريذة . وكذلك كره العرب للامويين الذي يعود
في جذوره الى الجاهلية ، ومعروف ان عثمان

نحن في التاريخ نقف دائما بين مؤرخين
يتمسحون على اعتاب السلطات الفاسدة ، وبركمون
ويمسحون الاحذية ، والخروج على السلطة في
مؤلفاتهم مروفاً وزندقة وتمرد وما الى ذلك .
ومؤرخين يقفون الى جانب الانسان ، يضطهدون
وتصادر افعالهم ، ويلاقون العنت الشديد
وسبق في ذلك موجودا في الحياة ، حتى تسقط آخر
سلطة فاسدة على الارض . والامر المهم هنا ان
الاعتماد على مؤرخي السلطة في دراسة تاريخ
المعارضة تكون نتائجه غير صحيحة ، فينصف
الظالم على حساب المظلوم ، عدا عن ان
المؤرخين المحدثين من انصار التقدم وحرية
وحرية الانسان يواجهون صعوبات كثيرة في البحث
في ذلك . وبالذات في الحركات والثورات ذات
الطابع الاجتماعي ومن هنا فاننا نترك من البداية
مدى صعوبة الخوض في هذا الموضوع . والحذر
الشديد الذي يخالفنا ونحن نحاول الاستفادة من
كتب المؤرخين المذكورين اعلاه في هذا المجال
.. ولولا اعتمادنا الفهم المادي للتاريخ .. لما
استطعنا ان ندخل البتة الى بين اسطر كتب هؤلاء



اموي الاصل والانتماء . وكونه قرشي ايضا تعصب لقبيلته ، مما اوغر صدر عامة القبائل عليه ، وسعيد بن العاص والى الكوفة لم يتورع عن القول لوجه الكوفة : انما السواد بستان قریش ، مما زرع الحقد في نفوسهم على والي وال خليفة الذي عيّنوا في صدور الناس ، وقد ساهمت تعيينات عثمان في تولية ولاء من ارقابه على الاقاليم في قدوم اهالي الاقاليم الى المدينة والمشاركة في الثورة على عثمان وقتله (٥٩) . وادق كل ذلك الشعور الذي كان سائدا في الامصار التي تم فتحها ، وسلبها استقلالها ، وغدت الجزية والخراج ، وبالذات فارس ذات التاريخ العريق التي يعترف الطبري انها كانت اكثر الوجوه صعوبة على العرب (٦٠) .

لقد ادت هذه العوامل مجتمعة الى القيام بثورة كان الخليفة ضحيته الاولى : ومهدت الطريق للصراع الهاشمي - الاموي ، وقد وقعت العراق الى جانب العلويين ، والشام الى جانب الامويين وكان انتصار الامويين يعني انتصار الشام على العراق . وفي خضم هذا الصراع ظهرت الاحزاب التي اخذت تطرح ايدولوجيات في الساحة كالخوارج والشيعة . وبانتصار الفرع الاموي اصبحت جميعها تمثل المعارضة ضد الفرع الاموي الذي جعل من الخلافة ملكية وراثية ، وكان التناقض بين ايدولوجيات المعارضة من الاسباب التي ادت الى التطاحن فيما بينها ، الامر الذي اطال من حياة الحكم الاموي ، فمركه " النهروان " بين حزب علي وحزب الخوارج ، اضغقت كلا من الطرفين ، واحداثت شرخا ، لم يجني اى منهما فائدة منه بالقدر الذي جناه الامويون ، رغم انتصار علي حزبه في المعركة ، لان معاوية كان ينتظر النهاية ، ليدخل الصراع ضد الدريق المنتصر النهك ، وقد كانت نهاية علي نفسه على ايدى الخوارج ، بدلا من ان تكون على ايدى عدوه الرئيسي معاوية ، وكان ما حدث بعد ذلك من تنازل الحسن بن علي لمعاوية عن الخلافة ويذكر عوانه بن الحكم الراوي الثقة في الصراع بين الامام علي وخوصمه ، ان ابن بنت رسول الله الحسن بن علي عندما ارسل معاوية بن ابي سفيان ورقة ليشترط فيها شروطه مقابل تنازله عن الخلافة له ، اشترط ان يكون له ما في بيت مال المسلمين من مال ، واشترط كذلك ان خراج دارابجرد (اسم منطقة) ، فهب اهل البصرة وضوه من اخذ الخراج على اساس ان المنطقة عنيمتهم (٦١) . الامر الذي ساعد يزيد بن معاوية فيما بعد من سحق الحسين بن علي . ونفس

الشيء حدث في ثورة عبد الله بن الزبير الذي امتدت سيطرته على كل اقاليم الدولة باستثناء الاردن (٦٣) فقد اصطدم ابن الزبير ، بنائر آخر هو المختار بن عبيد الثقفي ، مما اعطى عبد الملك بن مروان فرصة مراقبة الاحداث ، بعد ان كفاه قائد ابن زياد شر ثورة التوابين الشيعة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ، وكفاه المهلب بن ابي صفرة قائد ابن الزبير شر الخوارج ، اذ ما لبث الصراع بين ابن الزبير والمختار ان ينتهي لصالح ابن الزبير ، حتى بدأ عبد الملك يستميل انصار ابن الزبير بالتهديد والوعيد (٦٤) بالعطايا ، والوعود بالمناصب العالية ، فما ان اتت معركة دير الجانلق حتى تمت هزيمة مصعب بن الزبير ، وسيطرة عبد الملك على العراق ، ثم كانت نهاية قائد الثورة عبد الله بن الزبير على ايدي القائد الاموي الحجاج بن يوسف الثقفي يوم ١٤ جمادى الاولى سنة ٧٣ هجرية .

اذن ساعد تفسخ المعارضة ، واصطدامها مع بعضها ، على تثبيت السلطان الاموي ، ولعل ابرز الثورات ذات الطابع الاجتماعي التي قامت ضد الامويين كانت ، ثورة المختار بن عبيد الثقفي ، وثورة عبد الرحمن بن الاشعث ، اما الثورات المماثلة والاكثر وعبا التي قامت ضد السلطة العباسية ضمن هذا التصور . فاهمها ثورة بابك الخرمي ، وثورة الزنج وثورة القرامطة -

١ . ضد الامويين :

كانت الدولة الاموية عربية لحاودما ، مارست التعصب القومي بكل ما فيه من معنى ، فقد كان غير العربي فيها يمثل منزلة اجتماعية ادنى من العرب ، ومن هنا كان العرب حاكمون ، يحتلون المناصب القيادية ، وغير العرب يدفعون الضرائب كما انقصت مرتبات واعطيات هؤلاء ، مما خلق فوارق طبقية كانت تزداد مع مر الزمن ، وقد ادى شعور العرب بالحرقة القومية الى بدء تكوين ما يعرف بالعصبية العربية بعد ان حل مفهوم الدولة ، محل الولاء للقبيلة حيث كان العربي في الجاهلية لا يدرك فكرة الدولة . وزاد من حدة هذه الايدولوجية الشوفينية ما اقدم عليه بعض الولاة من اخذ الجزية من المسلم غير العربي رغم اسلامه ونتيجة للتوسع في الفتوحات ، ازداد عدد الموالي كما " تكاثر الرقيق بالاسر والاهداء " (٦٥) حتى فاق عدد الموالي عدد العرب في اغلب الامصار . واول اقليم شهد ثورة ضد التفوق العنصرية كان العراق ، وكانت الثورة بقيادة

العنصرى ، ففي العراق وشرق الدولة كانت طبقة
 الدهاتين وهم املاك الاراضي من الفرس طبقة
 ارستقراطية ، اقطاعية ، طفيلية ، مارست نفس
 الدور الذى كانت تمارسه زمن الاكاسرة ملوك الفرس
 ضد الفلاحين في العصر الاموى ، حيث خضعت
 هذه الطبقة الى اضطهاد قومى وطبقى عنيف ادى
 الى توتر الحالة الاجتماعية الى تفريخ الثورات
 بعد ان جرد هؤلاء من اخصب اراضيهم ، وبالدات
 في سواد العراق لصالح الاقطاعيين الجدد من
 العرب ، كما خضعوا في باقي المناطق لجشع
 الدهاتين ، عدا عن الدكتاتورية والارهاب الذى
 كان يمارسه الولاة ضدهم مثل الحجاج بن يوسف
 الثقفى ، وبالتالى فان سيادة مثل هذه الظروف ،
 التى كان يقف ضدها دعاة المساواة من الفقهاء من
 عرب وغيرهم الذين انتقلوا من التنديد الى
 المشاركة في الثورة ، كان ستؤكد الثورات ان عاجلا
 او آجلا ، فكانت ثورة بابى الاشعث ثاني ثورة تسحق
 بعنف لم يسبق له مثيل بعد معركة دير الحجاجم
 التى لم يشهد لها العراق مثيلا منذ معركة صفين
 (٢١) ، وقد طارت قوات السلطة الاموية بقيادة
 الحجاج ، الثورة في كل مكان ، حيث التى زعيم
 الثورة في النهاية بنفسه من على بناء شاهق فسقط
 ميتا ، حتى لا يقع في اسر سلطة قضيعة اصبح القتل
 وسيلتها الاولى والنهاية (٢٢) . الامر الذى علم
 المعارضة درسا جديدا في مقاومة السلطات القضيعة
 فكانت الدعوة السرية والاسماء الحركية وتنظيم
 الجماهير ، واستقطاب المعارضة في اطار جهوى
 من الامور الجديدة التى بدأت تعرفها الحركات
 الثورية مثل الدعوة العباسية التى استطاعت
 بفضل استجابتها للظروف واكتسابها لخبرات
 الثورات السابقة ، فمحمد بن علي العباسي اخذ
 الامامه عن آخر ائمة الشيعة (ابي هاشم محمد بن
 الحنفية) ، وحلقة الاتصال مع الامام الجديد كان
 مسلم بن بحير الذى كان والده من انصار المختار
 بن عبيد الثقفى ، وقد بدأت الدعوة سنة ٩٨
 هجرية ، حيث وقع الاختيار على يد الدعوة من
 قطر خال من الاتجاهات الحزبية ، فكان هذا القطر
 خراسان الذى في هله الكثرة والقوة والجدد وفراغ
 القلوب من الاهواء ، كونها منطقة حدود فيها
 الجنود الذين مارسوا القتال وتمرسوا فيه ، بل
 وسبق الانتقال اليها عملية استطلاع قام بها بكير
 بن ماهان كما جاء في كتاب تاريخ الخلفاء لمؤلف
 مجهول (٢٥) . وحتى يتلاشى العباسيون خصومة
 الشيعة ، ويضوهم الى خصومهم دعوا الى الرضا
 لال محمد وكان التنظيم الحركي للدعوة يضم (١٢)
 نقيباً و (٧٠) داعية ، وساهم الاسلوب الجديد

المختار بن عبيد الثقفى الذى اعلن ايدولوجية
 ثورته في المساواة التامة بين العرب والموالي .
 كما سمح للموالي بركوب الخيل ، وولاهم المناصب
 الادارية ، وتدند بسياسة التفرقة العنصرية التى
 اتبعها الامويين ، الامر الذى ادى الى التحاق
 (١٦) ألفا من الموالي والرفيق بجيشه (٦٦) ، وقد
 اغضبت هذه السياسة اشراف العرب ، واتهموا
 المختار بانه ادنى مواليتهم ، فحملهم على
 الدواب واعطاهم من فيثهم ، ذلك اننا نجد
 مجموعة من الشيوخ في بيت الشيخ شيب بن رباعي
 يعبرون عن معارضتهم لسياسة المختار :
 " والله لقد تامر علينا هذا الرجل ، بغير
 رضى منا ، لقد ادنى موالينا فحملهم على الدواب
 واعطاهم واظمهم فيثنا ، لقد عصمتنا عبيدنا ١٠٠
 ونلاحظ ذات المضمون في حديث شيب نفسه مع
 المختار :

" عمدت الى موالينا ، وهم في افاءة الله
 علينا و " اننا اعتقناهم لوجه الله " وعندها
 " جعلتهم شركائنا في فيثنا " (٦٧) .
 لقد جمعت الظروف الجديدة بين الموالي ،
 الاكثر استغلاا وانسحاقا ، وبين اعداء التفرقة
 العنصرية والاضطهاد القومي بين العرب ، ولكن
 الظروف لم تكن قد نضجت بعد لتحقيق الانتصار
 على اعداء المساواة ، ففشلت ثورة المختار التى
 قاتل رجالها ضد الامويين والزبيريين في آن
 واحد . وكذلك اشراف الكوفة وانصارهم ، وقتلة
 الحسين بن علي ، ولكنها كانت تمهيدا لثورات
 اقوى استفادت من نضوج الاوضاع فيما بعد ،
 وتجارب السابقين ضد الشوفينية
 ويذهب الدكتور الدورى (٦٨) الى ان احزاب
 المعارضة هي التى نضجت حركة الموالي باشكالها
 المختلفة ، وبنفس المضمون ، مع اختلاف في
 التفعيلات كتب كل من ، فان خلوتن (٦٩)
 ويوليوس فلهاوز (٧٠) . الا انهم جميعا
 كمؤرخين من اتباع المدرسة المثالية لم يستطيعوا
 ادراك عدم نضوج الظروف الموضوعية لنجاح
 حركة تبين مفاهيم اكثر تقدمة . فكان مصيرها في
 العصر الوسيط ، نفس مصير كومونة باريس في
 التاريخ الحديث ، وانها كانت مثل الكومونة درسا
 للحركات الثورية التى تلتها .

وكانت الثورة الثانية ضمن هذا الاطار سنة
 (٨٠) هجرية ، لتي قادها عبد الرحمن بن
 الاعثم ضد الاستبداد والدكتاتورية والارهاب
 والتفرقة العنصرية . اذ ان ازدياد احوال الموالي
 سوءا ، كان العامل الفاصل في قيامها ، حيث تركز
 استغلالهم من قبل الدهاتين ، زيادة على التمييز

فاراضي اذربيجان وآران كان يسيطر عليها اشخاصا
معدودين من طبقة الدهاقين ، ويعمل هؤلاء
كالرقيق ، حتى انه كان لا يسمح لهم بالزواج ،
الا اذا سمح لهم سيدهم الاقطاعي وشبهه جوزي
ذلك بالحالة في روسيا سنة ١٨٦١ عصر الاقطاع
وسيطرة الملاكين (٨١) . ورغم الانتصارات التي
حققتها بابك الخرمي الا انه هزم نهائيا ٢٢٢هـ / ٨٣٧م
ووقع في الاسر بعد ذلك ، وبقتله ماتت
التي كان من اهم عوامل موتها استنادها الى الامة
الابرائية ، دون الالتحام الجبهوي مع الطبقات
المسحوقة والقوميات الاخرى المغلوقة على امرها
في الدولة ، عدا عن ان كثيرين ممن التحقوا
بالحركة ، كانوا يهدفون الى منافع ذاتية ، فتركوا
عنها عندما بدأوا يتعرون بضعفها ، ولكن موت
الحركة البابكية وفشلها ، التي بذرة في ارض خصبة
انبتت نباتا حسنا فيما بعد ، كما نلاحظ في تجربة
القرامطة الرائدة في الاشتراكية التي استقطبت سائر
العناصر والعصبيات المقهورة في سواد العراق من
جاء تسلط الاتراك . ان نعت العناصر التي
استقطبتها الدعوة القرمطية بـ (جفاة) و (اسافل)
و (عامة) لا يخلو من مغزى بالدعوة واقدمت
على الانخراط فيها ، وقد جمعت هذه العناصر
جميعا ظروف سيئة واحدة كونت طبقة اجتماعية
مغلوبة على امرها في أواخر القرن الثالث الهجري
ووجدت في الدعوة القرمطية آمالها المنشودة .

ان ابن مسكويه في كتابه (تجارب الامم) يرد
سوء الاوضاع الى الاقطاع العسكري الذي بات يمثل
سمة العصر ، وقد أوكل العسكريون ادارة مزارعهم
الى الدهاقنة الذين اسرفوا في تسخير الفلاحين
والعبيد للعمل في الاقطاعيات .

وقد رافق الاقطاع العسكري ، اقطاع
بيروقراطي على حساب ارض الدولة وممتلكات
الخلفاء ، واتسع الاقطاع البيروقراطي بسبب نظام
الالغاء الذي مارسه رجال الدولة ، حيث لجأ
اليهم صفار الملاك هربا من ظلم الجباة ، فانتهى
هؤلاء الى خدم لدى الاقطاعيين البيروقراطيين .
كما ظهرت طبقة اقطاعية جديدة من كبار
التجار الذين كانوا على اوثق اصلاط برجال الحكم
والادارة ، وحسب الشريعة الاسلامية كان مجرد
اصطلاحهم للارض الموات ، ما يجعلها لهم حقا
مشروعا .

من هنا فقد عانى الفلاحون من فقر مدقع
ادى الى فرار كثيرين منهم الى المدن لبيع قوتهم
عملهم فيها . ان فقر الفلاحين المتزايد الدعوة
القرمطية تربة صالحة بين جمهرة الفلاحين وارقاء
الارض (٨٢) .

في النضال ضد السلطة في تخفي نكسه تعرضت
لها الدعوة سنة (١٠٨) هجرية ، ورغم التنكيل
ببعض رجالها فاننا نلاحظ السرية ، اذ يذكر
الدينوري ان الامام طلب من سليمان بن كثير
الخزاعي ورجال الدعوة في خراسان .

" بكتمان امهم ، لا يقشوه الى احد ، الا
بعد ان يأخذوا عليه العهد المؤكدة
بالبكتمان (٧٦) " .

وقد ادركت السلطة مخاطر هذه الدعوة السرية
التي لم تستطع النفاذ الى تنظيمها ونحطيمه ،
وقد عبر الطبري عن قلق السلطة عندما ذكرت تهديد
احد رجال بني امية بالنسبة لرجال الدعوة : " من
اصيب منهم خدمة هدرا (٧٧) " .

وكانت النكسة الثانية (١١٧) هجرية ، حيث
كان كل داعية يلقي القبض عليه يضرب عنقه ، في
الوقت الذي استقطبت فيه الدعوة الى جانبها
الاتجاه الباطني (اتجاه خدش) وهو اتجاه
" التأويل في تفسير النصوص الاسلامية " (٧٨)
وقد قبض على خدش الثورة ، وكان شهر جمادى
الثاني ١٣٢ هجرية / ٢٤ كانون الثاني ٧٥٢
ميلادية ، آخر يوم في تاريخ الدولة الاموية ، وقيام
الدولة العباسية التي اعلنت الحكم الوراثي
وادارت ظهرها لكل الحركات التي شاركت في
القضاء على الامويين ، فكان الدرس الذي تعلمته
هذه الحركات من خلال مشاركتها في الدعوة
والثورة ، السلاح الذي وجهوه لمن ضربوا
بآمالهم عرض الحائط بعد الانتصار على الامويين ،
حيث تسلحت الثورات ضد الدولة العباسية
بتجارب تاريخية ، كانت آخر تجربتهم عبر
الدعوة العباسية ذاتها ، فتوالت ثورات مبررة
هددت كيان العباسيين وكان اشهرها ثورة بابك
الخرمي ، وثورة الزنج وثورة القرامطة .

ب . ضد العباسيين :

حدد المؤرخ بندلي جوزي اهمية حركة بابك
الخرمي في امرين خطيرين ، تنظيم الحركة
والغاية التي ترمي اليها ، وعزى تنظيم الحركة
الى سرعة انتشارها وثبات اصحابها نحو اثنين
وعشرين سنة واشترك اقوام غير الفرس فيها
اشتركا فعليا مما يدل على اتفاق سابق وشعور
قوي بالمصلحة (٧٩) .

ولعل ما يسترعي الانتباه ان اكثر الناس
اضطهادا هم اسرعهم لتقليل الحركات المناوئة
للسلطة ، وهذا يفسر انتشار حركة بابك بسرعة
بين العاطلين في اراضي الغير بالاجرة (٨٠) ،

الهوامش :-

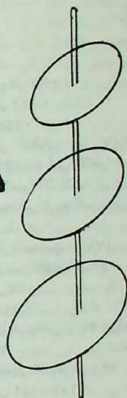
- (٥٦) ابو يوسف ، الخراج ص ٢٤ .
- (٥٧) البلاذري ، ج ٢ ص ٢٨٢ .
- (٥٨) يعقوبي ج ٢ ص ١٤٥ .
- (٥٩) الدينوري الاخبار الطوال ص ١٤٧ ،
يعقوبي ج ٢ ص ١٤٣ ، ابن الاثير ج ٣ ص
٣٤ ، كرد على الادارة الاسلامية ص ٥٧ ،
سيد امير علي ، مختصر تاريخ العرب ص ٤٣ .
- (٦٠) ج ١ ص ٢٥٩ .
- (٦١) علي عثمان ، افكار فلسطيني ص ١٧٩ .
- (٦٢) البغدادي ، الفرق بين الفرق ص ٤٥ .
- (٦٣) ابن الاثير ج ٤ ص ٦١ .
- (٦٤) الطبري ج ٢ ص ١٨٥ .
- (٦٥) د . علي حسني الخربوطلي (١٠ ثورات في
الاسلام) ص ١٢٤ .
- (٦٦) ابن الصباغ ، الفصول المهمة ص ٧٩ .
- (٦٧) الطبري قسم ٨ من ٦٤٩ - ٦٥١ .
- (٦٨) مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ص ٨١ .
- (٦٩) السيادة العربية والشيعه والاسرائيليات ص ٤٠ .
- (٧٠) الخوارج والشيعه ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .
- (٧١) المسعودي التنبيه والاشراف ص ٢٢٢ .
- (٧٢) الطبري ج ٨ ص ٣٩ .
- (٧٣) البلاذري ، انساب الاشراف ص ٥٦٥ .
- (٧٤) المقدسي ، البدء والتاريخ ج ٦ ص ٥٩ .
- (٧٥) تاريخ الخلفاء (مخطوط) الاوراق ٥٥٥ ،
٥٠٦ ، ٥٠٧ .
- (٧٦) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٣٣٥ .
- (٧٧) الطبري ج ٩ ص ١٥٦٠ .
- (٧٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج ٥ ص
١٩٦ .
- (٧٩) من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ص ٧٨ .
- (٨٠) نفسه ص ٧٨ .
- (٨١) نفسه ص ٨٩ .
- (٨٢) د . محمود اسماعيل ، الحركات السرية في
الاسلام ص ١١٢ - ١٣٢ .
- (٨٣) من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام ص
١٥٩ - ١٦١ .
- (٨٤) د . الخربوطلي (١٠ ثورات في الاسلام)
ص ١٨٢ .
- (٨٥) ابن الاثير ج ٧ ص ١١١ - ١٤٠ .
- (٨٦) علي عثمان ، عالما المعاصر بين الاكاذيب
الراسطية والحلول العلمية ص ١٧٢ .

وبالتالي فان النصف الثاني من القرن
الثالث الهجري بسبب الفوضى السياسية واحتدام
التناقضات الاجتماعية ، مكن حمدان قروم من بدء
تنظيم دعوته باحكام (٢٦١) هجرية ثم اعلان
الثورة (٢٧٨) هجرية وبعد ست سنوات
بالتحديد (٢٨٤ م / ٨٩٧) حاولت جماعة
القرامطة ان تحقق برنامجها الاشتراكي ولم توفق .
فأرجحت ذلك متروية الفرصة المناسبة ، الامر الذي
بقي معلقا حتى اقام القرامطة دولة لهم في
البحرين ، وبدأوا يحاولون بسط نفوذهم على
الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، ثم استولوا على
البصرة (٢١٥ / ٩٢٧) الامر الذي اثار ضجة
كبيرة في بغداد ، عدا عن خلاتهم على مكة
التي ادى صمت الخلافة العباسية حيال ذلك الى
توجه القرامطة الى عمان واحتلالها سنة (٣٢٥ هـ /
٩٢٧ م) ، ثم تفرغوا بعد ذلك لتنظيم امورهم
الداخلية ، والدفاع عن دولتهم حتى كانت سنة
(٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م) ، حيث واجهوا اول هزيمة
في عهد صمصام الدولة (٩٨٩ - ٩٩٨) ، وقد
حاول القرامطة الاستناد الى الفاطميين في حروبهم
ضد البدو وسلاطين بغداد ، ولكن احوال دولتهم
استمرت في التدهور . الا ان آثار دعوتهم
ونظامهم بقي ظاهرا في البحرين وعمان حتى
اوائل القرن الثامن عشر (٨٣) .

ومن الثورات ذات الطابع الاجتماعي التي
قامت ضد العباسيين ثورة الزنج ضد النظم
الاقطاعية وما ادت اليه من احتكار واستغلال
وعبودية ، وكانت ترمي الى تحرير الفلاحين من
العبودية التي كانوا يزرعون تحتها . والتميز
العنصري الذي يمارس ضدهم ، وقد كان من اهم
اسباب اشتعال ثورتهم ظهور الدعوة القرمطية (٨٤)
الا ان ثورتهم سحقت دون هوادة بعد ان قطع
الموفق شقيق الخليفة المعتمد عن (المختارة)
التمويم ، فسقطت ٢٧٠ هجرية في ايدي القوات
العباسية وقتل زعيم الثورة (٨٥) . حيث التحقت
فلولهم بقرامة العراق . ولعل اهم اسباب فشل
ثورتهم هو ان هؤلاء الذين ثاروا ضد العبودية ،
ارتكبوا خطأ فادحا وهو استرقاق ساداتهم (٨٦) .
ان التاريخوعاء للتجربة الانسانية ، يأخذ
اللاحقون فيه عن السابقين ويطورون ما اخذوا
تبعاً لمقتضيات العصر الذي يعيشون فيه . ولعل
اكبر عبرة في دراستنا تكمن في مدى اهمية تكاتف
المسحوقين والمضطهدين . الذي يعتبر المقدمة
الاولى لدفع العبودية والاستغلال الى الابد



أوعاد



راضي عبد الجواد سجن نابلس

في هذه المرة، لم يضربه الجنود عندما اقتادوه من بيته الى هذا "النابلسي" ولكن احمد الذي سمع الجنود يقرعون باب الدار بعنف ويوجهون من الشتاء ما تستحي الاذن ان تسمعه، ايقن ان هذه الليلة لن تكون كسابقاتها. وعندما اقتحم الجنود البيت كان احمد قد دفن نفسه، على غير عادته، في حضن امه التي كانت في هذه الايام قد بدأت تخرجو شبابها الذابل. احمد الذي يبلغ الخامسة عشرة من عمره يدس نفسه في حضن امه. لماذا؟ ربما لانه شعر بان البرد اثناء خروجه هذه المرة سوف يطول ويشد أكثر. ربما لان امه اجتذبت الى صدرها، عندما شرعت بان شيئا رهيبا سوف يحدث، بعد ذلك القرع المزعج الرهيب على الباب وبعد صرخات الجنود المتوعدة التي كانوا يطلقونها من الخارج. لا بد وانهم تلقوا ضربة شديدة جعلتهم مسعورين بهذه الضراوة.

كان ذلك المقنع متربصا خلف جدار احدي الدور المتاخمة للشارع الرئيسي، وكان البرد شديدا، والنظر بنهم بغزارة، ولكنه لم يكن يشعر بالبرد والمطر، لا لانه يرتدى هذه الكوفية التي تغطي رأسه ورقبته وجزءا كبيرا من وجهه، بل لانه ينتظر امرا خطيرا يجعله يحس بان البرد والمطر امرين ثانويين. كل تفكيره منصب على ذلك الشيء الذي ينتظره. نظر الى ساعته وقال سي

ها هي مصابيح السيارات المواجه له تسكب اشعتها المركزة في عينيه الصغيرتين كعيني قط صغير، فأخذتا تتراجعان الى الوراء وتضيقان أكثر فأكثر. انه لا يدري ما اذا كان ذلك ناجما عن النعاس ام عن الوهج الذي ينسكب في عينيه، كما تنسكب اشعة الشمس ايام الثلج في عيني راع خرج لتوه من كهفه المظلم، ام عن شدة البرد القارس الذي ينفخه كلما هبت الريح او زخ المطر، فيسرى في جسمه الغض الضعيف. لعل السبب في ارتفاعه انه لا يرتدى الا بنظالا وقيما رقيقين، يستطيع برد كانون الثاني، في هذه الساعة المتأخرة من الليل ان يتسرب من خلالهما الى ابعد نقطة في احشائه. ورغم هذا فقد ظل يجلس قرب هذه المساكن الحديثة الضخمة التي اخذت تنمو شامخة وبهية غرب الشارع الرئيسي الذي يعلو المخيم من ناحيته الغربية.

كانت لاحمد امنيات كثيرة يتمنى ان تتحقق ولكن درب تحقيقها قد بدا له الان مقيدا وشائكا وطويلا. فهو يجلس على الطين بين الاشواك، في هذه الليلة التي لا تنتهي، بينما الريح الباردة تصفع وجهه وتتخلل عروقه، والاصواء الشيطانية تسطى في عينيه محترقة زخات المطر التي اخذت تنهمر بغزارة دفاقه. لقد ادرك الان وحشية ما يعتنيان بتجمد الانسان بردا مع ان كل ما يحتاج اليه هو صدر ام، غرفة، زاوية، زريبة.

نفسه "الساعة العاشرة والنصف، ولم تصل بعد وبعد دقيقتين فقط، سمع، عن بعد صوت السيارة العسكرية" فامسكت قبضته بحجر يبلوها وضطت عليه بشدة. كانت السيارة تسير بسرعة جنونية، وكان أفرادها الستة يهتفون بصوت عال أغنية غير مفهومة، عندما اقتربت السيارة لتمر عبر هذا المنعطف الحاد من امام المقنع المترص لها. لقد انطلق الحجر الان بسرعة جنونية ليرطم برأس السائق الذي لم يفقد السيطرة على السيارة فحسب، بل فقد وعيه ايضا الى غير رجعة، لم يكد زملاؤه ان يدركوا الامر حتى كانت السيارة قد انزلت عن الشارع وانحدرت في المنخفض لترطم بجدار كبير محدثة دويًا يشبه الرعد. وعندما نظر المنعطف في تلك اللحظة الى السيارة عن بعد، لم يترك مكمنه وأنسل الى الخلف.

الساعة قد بلغت الثانية عشرة، ومنذ حوالي ساعة واحد لا يزال بين مئات الاولاد والرجال والشيوخ الذين تكدسوا قعودا على الطين دونما تمييز بين غلام الثالثة عشرة وشيخ التسعين، فالناس هنا لا يتمتعون بالمساواة في الجلوس على الطين والاشواك وتذوق البرد الشديد فحسب، بل يتمتعون بحق القويبات الجماعية التي هي مؤمنة لكل مواطن عادهم ام لم يعادهم.

نظر احمد اسفل الشارع فرأى جمهورا كبيرا من النساء. حتى النساء اللواتي لم يستدعين الى هذا "النادي الليلى"، قد خرجن رغم امر منع التجول في مسيرة تصافن مع ازواجهن وابنائهن. لقد تجتمعت هنا وهناك عند اطراف البيوت القريبة اسفل الشارع الرئيسي واخذن يراقبن الوضع من اماكنهن وينقلنه نقلا حيا الى بعضهن البعض ظل المطر يسقط غزيرا حينا وخفيفا حينا آخر. وفي كل من تجمعاتهن كانت تدور احاديث هامة: - شافقة يا ام محمود الجندي اللي هناك؟

الله يضره فاعد يضرب الحج بظهره.

- يا مسكين يا حج اسعد، ضربوك ووقوك على الارض وانت على حفة قبرك.

- الله يقطعهم. كل يوم والثاني وهم سامين بدنا. لوينتنا هالعيشة؟

- ولا يهكم يا بنات. بتفلس هيك.

- والله انا شافه ما يخلص منهم اذا يتخلنا نستنى واحنا ساكتين.

- يعني باليلى، بالك شوبدنا نعمل احنا النسوان؟

- بنعمل كل اشي. على الاقل بتقدر نسمع صوتنا للعالم. بنعمل زى ما بتعمل الناس في المدينة. ما اسمعوتوش كيف النسوان بروحن مع

بعض على البلدية وبحتجن على معاملة المساجين او على المستوطنات او...

- والله بالك انا سمعت يا ليلى، هالحكي.

- يعني على الاقل بتقدر نسمع صوتنا ونفهم العالم شو راينا. شو راينى يا جماعة نصبح من الصبح معصمات بالبلدية؟

- آ، ليش لا، موافقات، كلنا موافقات.

- طب انا راح اشوف النسوان اللي هناك.

لازم نشوف اكبر عدد. يمكن نبعث قسم منا على الصليب الاحمر كان..

- الله معك يا ليلى هاي الاخلاق والا بلاش.

واخيرا نزل من احدى السيارات التي وصلت لتوها ضابط شرطة رفيع المستوى، قيل انه مسؤول

المنطقة، ونزل معه ضابط يرتدى الملابس المدنية.

وعندما انتصب هذان الضابطان امام الجمهور، كانت نظراتهما توحيان بأنهما انما يقفان امام

فئران. قدرة لا تستطيع الا ان تهز ذيلها وان

تطاطي، رأسها يخنوع امام هذه القطة الشرسة.

ومما زاد في الدلالة على ذلك ما قاله ضابط

الشرطة وهو يلوح بعصاه:

- احنا بنعرف انه اكثر السكان بيجتو دولتنا،

واحنا بنحترم هاي الناس، بس احنا بنعرف كمان

انه فيه ناس بنحب المشاكل ويتفكر انه ضرب الحجر

راح يهد الدولة. احنا راح نشوف شغلنا معهم.

يا جماعة حرام عليكم ما تقدروا الانسانية اللي

بنعاملكم فيها. نظر احمد حوله فاذا به يرى بعض

الابتسامات التي ارتسمت واختفت بسرعة من وجوه

الناس الذين حوله. وعندما ابعد النظر قليلا رأى

الجنود يلهجون بعصيتهم وينادقهم. ورأى خصا

من سيارات الدورية ومصفحة ضخمة تحيط بهم،

فهم لماذا. ابتسم الناس عندما سمعوا كلمة

"الانسانية"، ثم واصل الاستماع الى الضابط

الذي استمر في تهديده وبنفس الحرارة السابقة:

- احنا مش راح نخلنا متحملينكم. احنا كان

لازم نهذ بيوكنم من زمان. احنا بنقول بصراحة

احنا مستعدين نهذ المصيم على اللي فيه اذا

بضل ولو واحد يعمل مشاكل. احنا تحملنا كثير

واللي مش عاجبه هالحال الجسر مفتوح ومع الستين

كندرة وراه. في تلك اللحظة، لم يدر احد من

اين نبت ذلك الشاب الذي انتصب فجأة كالعنبر

في وسط الوحول والناس، والنا، يخر من طرفي

كفيه، وقد تحول وجهه الذي كان متجمدا من

البرد الى جمره متوهجة. لقد جعل يرسل الشر

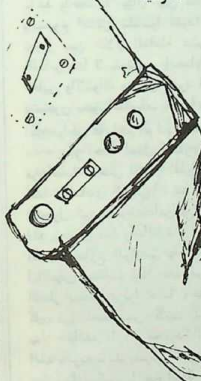
من عينيه مع كل كلمة يقولها، وكأنه يريد ان يفجر

شيئا دفينًا في داخله. لقد اخذ يحس بان لسانه

بندقيته تنطلق منها اقصى رصاصاته:

فقد ابتسم في داخله رغم صعوبة الموقف الذي هو فيه. لقد أعجبه نبيل كثيرا لأنه رأى فيه محركا للآخرين ورأى فيه القدرة على المواجهة والشجاعة في التحدي. لقد ابتسم لأنه رأى الناس العزل يملكون قوة خفية غير السلاح، انها قوة اتحادهم في التحدي. لقد كان هذا الاكتشاف درسه الثاني والاكثر جذرية خلال هذا العام.

في العام الماضي، وفي مثل هذه الفترة تقريبا افتتحت الشرطة هذا "النادي الليلي" بأصدارها امرا بصكبرات الصوت تطلب فيه ممن هم فوق الثالثة عشرة ان يخرجوا الى غرب الشارع الرئيسي. وعندما تخلف احمد ابن الرابعة عشرة عن ذلك الاجتماع القسري، ذاق طعم الضرب المبرح لأول مرة في حياته لأنه لم يسبق لاحد ان ضربه. حتى المعلمين الذين يتهمونهم بالمشاكسة لم يضربوه لأنه قد فرض احترامهم عليهم باجتهادهم في دراسته ونشاطاته المدرسية.



عندما كان احمد في تلك الليلة محررا ساقبه وجسمه المنهك وهو يبكي، اخذتاه تصرخ وتتحب:

يا حسرتي عليك يا ولدي؟ شو صارلك يا ولدي؟ وين ضربوك؟ يا مصيبتي يا احمد؟ شو صارلك يا احمد؟ قتلوك يا احمد؟ شو صارلك يا ابني احكلي؟

لم يرد احمد على اسئلتها وانما دفن رأسه في صدرها واسترق في بكائه وبعد عدة دقائق، قال وهو يتحسس آثار الضربات الموحجة التي احدثتها اعقاب البنادق والبساطير وكان في صوته شبح سحق القلب:

بيكتي، زدتها كثير. كل ها اللي عملتوه فينا من تلاخي كتبة وبعدكم لاحيقنا اذا كان واحد يضرب وبينما هو مستمر في كلامه، سمع من هنا وهناك كلمات التأييد "شو ذبتنا احنا حالكم حلوا عنا لقد زادت هذه بشدة على زناد بعتمل في داخله.



بدم تخذونا، خذونا، بدم تهدوا بيوتنا هدوها. بدم تقتلوننا اقتلوننا. ما ضلش اشي نخاف عليه. يتحكوا عن الانسانية وانتو ايديكم بتنقط دم... اخ آخ عورتوا عيني يا كلاب... اتركوني يا وجوش... يا محرمين يا اوغاد اتركوني اتركوني في هذه اللحظة نهض بعض الشباب من الوجل واتجهوا نحو الجنديين اللذين اسكا بنهبل، واخذوا يصرخون فيهم "اتركوه اتركوه" عندها اتر فوق رؤوسهم وايل الرشاش الاميري، فلتقوا في اماكنهم وصمت الجميع. لقد كان الجنود يصوتون هذه الشياطين الاميركية المسعورة نحوهم، عندما اقتادوا، الشباب العشرة الذين توقفوا في اماكنهم بينما تناهى الى سمع احمد صوت نبيل وهو يصرخ "اوغاد اوغاد" اما احمد الذي لم يستطع ان يفعل شيئا في هذه اللحظة،

السيارات، والتي احس كل من الجالسين بانها تقول له "ستعقل".

لقد بلغ عدد المعتقلين حتى الان سبعة اشخاص، عدا عن الاحد عشر الذين اعتقلوهم من قبل، واحمد لا يزال ينتظر دوره. انه يدرك انه لن ينجو هذه المرة من قبضتهم فيها هي الصور تتراكض امام عينيه الصغيرتين فهو تارة يرى نفسه معلقا بالسقف من يديه يتأرجح ويتلوى تحت سياط ولكمات ذلك الضابط ذي الرزى المدني، وتارة يرى نفسه يرتجف عاريا تحت الدوشات الباردة او ينتف شعره او يضرب على خصيته. لقد مر امام عينيه شريط طويل من مثل الصور البشعة التي كان قد سمع بانهم ينفذونها بكل برود اعصاب. تترى كم سيتحمل جسمك الغض الطرى من التعذيب؟ عندما اقترب الضابط من الصفوف النهائية كان احمد قد زحف وتسلل ببطء وخفة وجلس قرب ابيه الذي كان يبعد عنه مترا واحدا، ثم هس في اذنه كلمات مقتضبة اثارت دهشة مكتومة في نفس ابيه. لقد كان والده في هذه اللحظة مستعدا لان يفعل كل شي في سبيل انقاذ ابنه احمد، ولكنه لم يفعل شيئا امام هذه الشياطين الاميركية المنسورة سوى انه قال "الله يستر".

وقف الضابط والمختار امام احمد فكاد احمد ان يتجمد من الخوف، فقد كان قلبه في تلك اللحظة يدق بسرعة هائلة ويقفز من طرف صدره الى الطرف الاخر، كفارح صبير تتقاذف امواج المحيط المتلاطمة. ورغم ذلك فقد استطاع احمد ان يتسمّر في مكانه وان يكبت ملامح وجهه الخارجية، فيدا ثابتا كالصنم عندما نظر اليه الضابط نظره سريعة ثم مضى تاركا اياه خلفه، باحثا عن الخوف في وجوه الآخرين.

واخيرا احس احمد بالنبضة التي يحس بها غريق انقذ من بين الامواج، لكن هذا الاحساس لم يدم سوى ثوان قليلة، فقد حظ على قلبه الان غم كبير، ليس حزنا على الذين اعتقلوا في هذه الليلة فحسب بل ايضا تالما من الهاجس الذي ظل يردد مثل قرع الطبول الافريقية في ذهنه "لم يكن ينبغي ان اقول لوالدي انني انا الذي ضربت الحجر عليهم في هذه الليلة".

وبينما هو في طريق عودته الى البيت بعد انتهائها الحطلة، ابتمت ابشامة عريضة وقال في نفسه وبثقة الجندي المنتصر "اخذوا عشرين واحد الليلة طز عليهم ما هي ضل وراهم الفين زلمة" وما ان انهى كلمته "زلمة" حتى اخذ يتفحص طوله وهو غمور بشعور من السعادة لا يتبص.

— اخذوني وفي نص الطريق بلّثوا يضربو في . بعصيم وبواريدهم ورجليهم .. وهم يقولوا لي مش راح تكون احسن من غيرك .. اخرتك راح تصير مخرب يا ابن الد ..

— طيب بسيطة يا ابني . طليح اللي ما كسروا فيك حاجة . انا الحق عليّ اللي ما خليتك تطلع مع الرجال .

— لا يما . الحق عليهم . وهو انا شو عامل لما يطلموني في نص الليل في البرد والشتا ؟ وفوق هاذا يضربوني لاني صغير طيب بفرجيهم لما اكبر . هم شو فاكرين حالهم ؟

— قلت لك الحق معاهم يا ابني لو اطلعت ما صرنا شي .

— كانوا بدهم يموتوني يما وانتي بتقولي الحق معاهم من وينتا بعرفوا الحق ؟

— والا مالهم يا ابني . اللي بطبش فيهم بطبوش فيه .

في هذه اللحظة نزع احمد رأسه من صدرها وامسك كنفها بقوة واخذ يهزها بعنف وهو يصرخ باكيا بكاء حارقا :

— شو صارلك يما ؟ نسييتي وانتي تخرفينا عن بلادنا ؟ نسييتي اللي طفشوكي وانتي لسه بنت خمس سنين ؟ شو عطيتي ؟ شو عطيتي يما لما طفشوكي ؟ واحنا شو عملنا احنا لما ردّوا الحقونا على هالعيشة الزفت ؟ شوفي وجهك يما ليش صار وجه ختيارة ليش ليش ؟ شو صارلك ؟ لقد كان لكلماته فعل السكين في قلبها مما اصاب بالفشل كل محاولاتها ، لاقناع نفسها وابنها بهذه الافكار الغريبة المخيعة ، فهي على الاقل اذا ارغمتها الظروف وطول الانتظار على ان تنسى ذلك الحلم الجميل الذي ظل يداعب خيالها طوال الثلاثين سنة الماضية ، فانه لا تستطيع ان تنكر ما تراه بعينيهما من حقائق . — ملش يا ابني . سامحتي انتا على حق . سامحتي .

ومنذ يوم "الافتتاح" ذلك وهذه الحادثة تفرع في اذني احمد فتجعله دوما ، واحيانا بصورة لا واعية ، يقول في نفسه "اوغاد .. اوغاد .. يجب ان يقتلوا" .

اعلن الضابط ذو الرزى المدني عن بدء عملية التحري والاعتقال المألوفة ، فصار المختار وراءه ، بين الصفوف المتراسة الجاثمة على الطين ، مظاهي الرأس ككلب الصيد يلتقط ما تقع عليه عينا الصياد المتعمرس هذا . ها هو الضابط يسأل الناس فردا فردا عن اسمائهم ويتطلع في وجوههم ويعيونهم التي كانت تتراجع الى الوراء امام اشعة الاضواء الوهاجة التي انطلقت من مصابيح

بقلم : حسن ابراهيم جبريل
- غزوة -

الاتحاد السوفيتي وحركة التحرر الوطني

في فجر القرن العشرين ، قال لينين قائد
البروليتاريا الثورية الروسية ، ان الوقت سيجيء
عندما لا تكون فيه بلدان آسيا وأفريقيا مستعمرات
للدول الأوروبية ، وتتحد على طريق التطور
المستقل . وسخفت الصحافة التي تعبر عن آراء
الدوائر الحاكمة في أوروبا وأمريكا هذه الكلمات
التي قالها لينين . وتحذت باحتقار عن حصول
الشعوب " الملونة " على الحكم لكن من يضحك
اخيرا يضحك كثيرا ، كما يقول المثل . فما الذي
اصبحت عليه الآن الامبراطوريات الاستعمارية
التي كانت شاسعة في يوم من الايام ، لبريطانيا
وفرنسا وألمانيا ، وبلجيكا والبرتغال وهولندا ؟
على انقراض المستعمرات السابقة ظهرت في آسيا
وأفريقيا قرابة ٨٠ دولة جديدة مستقلة ، واخذت
تلعب دورا هاما حقا في الميدان الدولي .

وكانت سنوات ما بعد الحرب والسنوات
العشر الماضية بالذات مثمرة بصورة خاصة في
تاريخ حركة التحرر الوطني على مدى ما يخص
النتائج التي تحققت . وخلال السنوات العشر
الماضية بالذات ، صدت المحاولات العنيدة من
جانب الدول الاستعمارية لعرقلة او تكس عملية
البحث الوطني في المستعمرات السابقة ، بما في
ذلك التدخل المسلح الذي قامت به الدول
الثلاث : الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ،
في الشرق العربي ومحاولات هولندا للاحتفاظ
بإندونيسيا الغربية وهي الارض الاندونيسية ،
ومحاولات البرتغال للاحتفاظ بممتلكاتها

الاستعمارية في الهند . وتدخل الولايات المتحدة في فيتنام الجنوبية ، وتصميمها على تحطيم حياض كومبوديا ، يجب ان توضع ضمن نفس الفئة من الاحداث وفي جميع هذه الحالات وقف الاتحاد السوفيتي بنشاط الى جانب الدول الافريقية - الاسيوية الناشئة ، وكان موقفه الحازم مساهمة ليست بالصغيرة في ايقاع الهزيمة بقوى الاستعمار . ومن بين الاعمال السياسية للاتحاد السوفيتي التي تستهدف القضاء على الاستعمار تعتبر مبادرته في الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة ذات أهمية تاريخية ، وذلك عندما اقترح نيكيتا خروشوف اقرار اعلان خاص حول القضاء التام النهائي على نظام الاستعمار المشين . ولقيت المبادرة السوفيتية تأييد الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة . وكان هذا القرار بالذات ، هو الذي مهد الطريق لتحرر افريقيا آخر مقل يستحق الذكر للاستعمار وتأييد الاتحاد السوفيتي لحركة التحرر الوطني لعب دوره فيما يتعلق بانجازات هذه الحركة . ولكن ذلك ليس هو كل ما ساهم به الاتحاد السوفيتي في النضال التاريخي الذي احرزته شعوب المستعمرات السابقة والدول غير المستقلة . فالحكومة السوفيتية قدمت دائما ، لا التأييد السياسي وحده ، بل كذلك التأييد المادي لحركة التحرر الوطني .

وفي فجر الثورة الصينية على سبيل المثال ، ارسلت الحكومة السوفيتية بناء على طلب سان باتس من ، الى الصين ، مجموعة كبيرة من المستشارين العسكريين والسياسيين وعلى رأسهم القائد العسكري السوفيتي البارز الماريشال بليوخير ، وبورودين الذي اصبح فيما بعد اقرب المستشارون العسكريون مع السياسيون الذين ارسلو الى الصين من موسكو ، في تنظيم جيش التحرر الوطني بالصين ، وتدريب كادرات القيادة له وفيما بعد في تحقيق حياة طبيعية سلمية في المناطق التي حررت . وقدمت للصين النائرة معونة مادية وعسكرية هائلة .

واذا تركنا الماضي وانتقلنا الى الحاضر ، فباستطاعتنا ان نشير الى المساعدة العسكرية الكبيرة التي قدمها الاتحاد السوفيتي الى الدول الفتية كالجمهورية العربية المصرية واندونيسيا والجزائر ودول اخرى عديدة . والاسلحة السوفيتية تساعدها على دعم سيادتها ، وتحد من حماس الاعداء للتدخل في شئوننا الداخلية واحيانا يعلن عن راي ان الاتحاد السوفيتي وزعماء الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي لا يعترفون الا

بالوسائل السلمية للنضال ، مثل هذه التصريحات اما انها مخطئة او انها نتيجة تشويه متعمد للحقيقة فهناك ما قاله خروشوف رئيس الحكومة السوفيتية آنذاك فيما يتعلق بحروب التحرير : ستكون هناك حروب للتحرير طالما وجدت الامبريالية ، وطالما وجد الاستعمار . . . مثل هذه الحروب ليس سموحا بها فحسب ، بل انها حتمية لان الاستعماريين لن يمنحوا الاستقلال للشعوب من تلقاء انفسهم . لذلك تستطيع الشعوب ان تفوز بحريتها واستقلالها عن طريق النضال ، بما في ذلك النضال المسلح وحده .

واكثر من ذلك " . . نحن ضد الحروب العدوانية ، لكننا نعترف بقانونية وضرورة الغروب الدفاعية وحروب التحرر الوطني . "

هذا هو موقف الاتحاد السوفيتي نظريا وعظما ، ازا ، حركات التحرر الوطني ، في مرحلتها الاولى ، مرحلة الكفاح المسلح .

والان نود ان نتناول بالتفصيل المرحلة الثانية لثورة التحرر الوطني ، وهي في رايانا لا تقل اهمية عن المرحلة الاولى . والامر يتعلق بدعم الاستقلال السياسي الذي تم الظفر به اى بناء الاقتصاد الوطني ، والقيام بالاصلاحيات الاجتماعية . فما هو موقف الاتحاد السوفيتي تجاه البناء الاقتصادي في الدول الناشئة في آسيا وافريقيا ؟ احيانا نسمع تأكيدات خاطئة حول ان الحكومة السوفيتية تعارض زعما ، مبدأ اعتماد الدول الفتية على مواردها هي والحقيقة ان الموقف السوفيتي من هذه المسألة يختلف تماما . قال خروشوف " بالطبع يجب ان تستند الدول المتحررة اول ما تستند الى مواردها هي ، في استقلالها الاقتصادي والتقدم الاجتماعي . . . " لكن الحكومة السوفيتية والحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي ، اذ يعبران عن ارادة الشعوب السوفيتية الجماعية يؤمنان بان واجبهما الدولي ان يفعلا كل ما يستطيعانه في تقديم المساعدة للدول الناشئة ، في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في بنائهم الاقتصادي والثقافي .

والاتحاد السوفيتي على سبيل المثال يساعد جمهورية الصين الشعبية في بناء قرابة ٢٠٠ وحدة صناعية كبيرة في بناء الصناعة الصينية الحديثة كلها تقريبا . كذلك قدم الاتحاد السوفيتي المعونة للهند واندونيسيا والجمهورية العربية المصرية في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وغانا ودول عديدة في آسيا وافريقيا في بناء صناعاتها الثقيلة وفي نفس الوقت وكما اشير مرارا في الصحافة العالمية فان المساعدة السوفيتية غير



جلست على غير عاداتي امام جهاز " التلفزيون ممنا النفس بقضاء فترة من الوقت مع ما هو مفقود عند اصحاب تلك المؤسسة الاردنية "تلفزيون عمان " متناسبا الحكمة العربية الشهيرة القائلة بان فاقد الشيء لا يعطيه، من هنا بدأت القصة ، فبدل المسألة الثقافية التي كنت اطمح بمشاهدتها في سبيل اشباع جرعة من حاجتي الروحية ، بدل ذلك اصطدمت والواقع المرير وادركت دون عناء ان برنامج جرب حظك لا يشذ عن الحقيقة المعروفة لكل ذي بصيرة ، فما كنت آمل ان اجد فيه ميثاقا لم يكن سوى الاداة التضليلية الموجهة لطمس الحقائق العلمية وخاصة ما يتعلق منها بالجوانب الاجتماعية التي تتعرض لاسس سيطرة الطبقات الحاكمة في بلد مثل الاردن وفحوى ما شاهدت وسمعت هو الذي قادني الى تلك الاستنتاجات ، وليس نسيج خيالي ، واليكم القصة كما كانت في ثنايا برنامج جرب حظك السؤال : ما هي البرجوازية ؟ وانطلقت مسيرة التضليل من لجنة المربين الافاضل ، وكانت الاجابات على التوالي الاستقرائية ، الطبقة الوسطى ، كبار الاغنياء ، وتصووا ان الصحيح في نظر " الاستاذ " مقدم البرنامج لم يكن سوى الجواب الاول ، علما بان الاجابات الثلاث خاطئة اصلا حسب المفهوم العلمي ، نعم هكذا وبكل بساطة الجواب الاول ، عند ذلك تيقنت من انني لن اجد ضالتي فمنطق القائلين على تلفزيون عمان يختلف عن منطقي ، ومن هم على شاكلي ، وحسب المنطق الاول لا تعجب اخي المواطن ان سمعت ان التلفزيون الاردني هو نفسه التلفزيون المغربي ، والافتاحية هي نفسها الرأسمالية ، ورافع شاهين هو ذاته العالم الجاهل ، وبعد اخي المواطن فليس هنالك من داع للاطالة عليك فلا يخفى ان الدور الايديولوجي للتلفزيون في البلدان الرأسمالية والتابعة يتحدد بعلاقة بترسيخ السيطرة الطبقة للحزب الاجتماعي الحاكم ، من خلال تبنيته المباشرة لوزارة الاعلام احدى الطوائف الاساسية المكونة لجهاز الدولة .

مقيدة بقيود سياسة والاتحاد السوفيتي اذ يقدمها لا يستهدف اية مزايا اقتصادية لنفسه .
والامر يتعلق بتعاون متبادل النفع بين شركاء يتمتعون بحقوق متساوية .. يقدم الاتحاد السوفيتي القروض بشروط ملائمة لشراء المكنات والمعدات السوفيتية ويقدم المساعدة في تصميم وبناء الوحدات بينما تسد الدول التي تستعين بالخدمات السوفيتية ذلك بسلع صادراتها التقليدية .

والتعاون السوفيتي في التقدم باقتصاديات الدول النامية عامل كبير بالنسبة لها في النضال ضد عدو غادر ، مثل الاستعمار الجديد فما معنى الاستعمار الجديد ؟ انه يعني سياسة الدول الاستعمارية السابقة في احتفاظها بمراكزها في مستعمراتها السابقة ، عن طريق الابقاء على سيطرتها الاقتصادية هناك . فالمستعمرات الفرنسية السابقة في افريقيا على سبيل المثال ، لا تعرف اي سوق آخر لانتاجها الزراعي وموادها الخام غير السوق الفرنسي . كذلك تحصل على السلع الصناعية من فرنسا ، ورأس المال الفرنسي يشكل كما ان يشكل من قبل اساس التجارة والصناعة المحلية .. والتأمين والنقل وما الى ذلك . لذلك فان دولا مثل جابون رغم انها مستقلة رسميا لا تزال في الواقع داخل نطاق السيطرة الفرنسية القديمة على اساس الاستعمار الجديد .

والاتحاد السوفيتي يساعد الدول الفتية في تنمية الفروع الاقتصادية الرئيسية ، التعدين وبناء المكنات والطاقة ويساعد على تدريب المهنيين الوطنيين لهذه الصناعات تلك المساعدة تقدم اسسا طيبا للدول النامية في نضالها ضد الاستعمار الجديد . ويمكن ذكر المثال البارز التالي : ساعد الاتحاد السوفيتي سيلان في اقامة شركة وطنية للبترول .. ونتيجة لذلك قضت سيلان على سيطرة احتكارات البترول الامريكية التي كانت تستغل في الماضي مركزها في امتصاص ارباح خيالية وتلخيصا لما سبق ما معنى تقديم المساعدة لحركة التحرر الوطني من وجهة نظر الاتحاد السوفيتي ؟ قال خروشوف " معناها اولا النضال ضد تدخل الامبريالية في الشؤون الداخلية لشعوب البلدان المتحررة وتقديم المساعدة الشاملة بما في ذلك انمساخ في صورة اسلحة للشعوب التي تناضل نضالا عادة ضد الظلم الاجنبي .

ثانيا معناها محاربة اقتصاد دولها وتقديم كل مساعدة لهذه الدول في الميدان الدولي .
بهذه المبادئ يسترشد الاتحاد السوفيتي في علاقاته مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .



الشارع الطويل

في الشارع الطويل ابحت عن نفسي
 في شارع السراب
 في الحب ، في الاوهام ، في العذاب
 عليّ اجد في وحدتي انسي
 في الشارع الطويل ابحت في الخراب
 محطم ، محطم يلفني الضباب
 والشارع الطويل يرمني الى المجهول
 يقذفني ، ويركلني ويهزأ بي
 واغلاء على الرصيف كالخراب
 تطعنني اين المسير يا منسي ؟؟؟
 // // // //

حسين فضله

الجلزون

١٩٧٧/٤/٣

X X X XXX X X

قناديل مهشمة واجساد مطرزة بالوان من الطلقات
وجماجم اطفال خضراء
في ضوء القمر الميت في الصيف
ترفع للقمر الرايات
وعيون منها شاحسة
ببريق يلعب كالنار
"وهناك على التلة سيقي"

لؤنا في شاري ساري
تصرخ ، تناديني اسجد ، احضنها
قبلها آلاف القبلات
زهار ، على حجاجم ، نبئت ، الملمها
يلون الجرح فلسطيني
يلون الحزن على جفني
حزن البسة في شفتي / اكلمها

ياصنع اكليلًا منها
 طفل، ولد يا " سادة " ، ومات قبل ان يولد .
 رب الكون احلفكم ...

ويطعم النكبة في فمكم ...
ويصهني الغربة في دمكم ،
ن وجدت غربة في دمكم ،
رايتم طفلا ولد ، وقبل ان يولد مات ..

ما تقولون في هذا
بحق الرب ، والاطفال والايـمات . .
بحق قداسة الاطفال ، بحق براءة البسمات . .
لا تكموا ...

حق الاجساد مطرزة .. بحق جماجم خضراء
بحق الموت اذا جاء

جوکم ، وفروا دمعات ..
لشارع اعظم من عمق الاعماق

بعد من هذي السموات
تبكوا ، " سادتي ، والسيدات .."
مد جفت الدموع في الاحداق منذ عصور
.....

تتالبسات
ببتي ، شمس الحياة ،
تفاوت صرختي
بمت ، فضاغت صورتي
ن هنا هي قصتي
ن الجماعم والاجساد والطعنات
x x x x x x

ابن المير يا نفسي ؟
اجيبي من ضمير حي ،
من عقلي ومن قلبي
فاني قد سمعت الليل تحت جدار حارتنا
سمعت النوم في الطرقات والايام تكويني
بالسنة من البرد ، من النار ، من الشوك
سمعت قذارة الكاس سمعت الليلة الحمراء
تعصف بي الى الراش
سمعت الحان والرواد راقصة على بؤسي
سمعت الخمر والاذنح تنسيني صدى امسي
x x x x x

واحمل بقجتي / واسير في شارع بلا انوار
 لابتحت فيه عن نفسي ،
 عن قاتلي ليلة عرسى
 وعن حبيبتي ليلي ، فقد صارت
 بلا عنوان مذ قتلت مع القدس
 ادوس الشارع المضي ، اغوص اغوص لغير قرار
 فقد ضاعت هنا شمسي
 وقد ضاعت هنا قدسي
 وقد صارت حكايتها بهذا الدرب كاللغاز ، كالاسرار
 كيكاء على الاطلال
 بل هول من الاهوال
 ورصاصة على الرأس

x x x x x

أزرع عيني بهذا الشارع / أمي
مع دقائق طويل الموت /
أزرعها في جنت الاموات ...
قناديل مهيمة واجساد مسجاة مطرزة
من الطلقات
وهناك حجاجم اطفال ما زالت خضراء
وعلى الشفاة ، آثار حليب من اثناء
x x x x x x

وتقدّضي: الأعماق إلى الأعماق
ترميني كذكرة العماة
فاصعد حيناً للقاء
وحيناً انزل "القمة"
فياكل هذا
وهذا يشرب
وهذا يبتز
ويحرق
وهذا
من لحمي
ويلقي

فلقد صحت من الظلام .. الى ظلام
وتركت كل اوزاري / وانا في الشارع ما زلت ..

x x x x x x

سأضي في طريق العمر وحيدا ، ابحث عن نفسي
في الشارع مزدان بالدم وبالايجاد / هنا شمسي

دعوني ابحث عن نفسي

دعوني ابحث عن نفسي

دعوني ابحث عن نفسي

لا تمنعوني يا رفاقي ان خطوات

لا تنهروني ان بحثت

لا تحسبوا صمتي هربا / فالاصرار في صمتي

هنا نفسي

بين الجماجم والايجاد مطرزة

هنا فرجي واحزاني

هنا فجرى وابامي

هنا صبحي وخلياني هنا ميلاد الحاني

اذا اردتم سادتي ان تعرفوني جيدا

هنا بيتي وعنواني

بهذا الشارع المزدان لا الثاني

بين الجماجم والايجاد والقائي

ومن هنا الى هناك / على الشمس وفي الدنيا

حبيبتي التي ضاعت

سألقاها ، وتلقاني

هناك في شواطئ البحر في المروج والجهال /

القاهنا

وفي جميع الالوان



لا تبكوا " سيداتي آنساتي سادتي "

لا تخذعوا هذي الجماجم بالبيكا

لا تخذعوها بالوقوف دقيقة . بالصلوات

لا تخذعوها . فهي لن تصدقكم ابدا

فدموعكم مزورة ، شفاهمك مزورة ، نفوسكم مزورة ،

وعويلكم مزور ، حزنكم مزور ، كلامكم مزور

كثرة لمناسبات

فلتحفظوا دمعانكم ، ولتسكبوا اكوابكم

فموتنا في لحنكم لحن نشاز

ولترقصوا على الجماجم والايجاد

رقصات الديسكو الجاز

وتمتعوا الكاذبيا ، كما لا دوما بالبسملات

x x x x x

وتقدفني الاعماق الى اعماق الاعماق

فاصعد حينا للقاء ، وحينا اهبط للقمة

وانا في الشارع ما زلت .. اسمع الغاز

وانتم ، هناك بعيدا خلف حارتنا /

تصفقون لمن على جائزة نوبل للسلام

غفوا نوبل ، " للمذلة " فاز

فيا اذناب صفقوا لم قد فاز

في الديسكو وفي الزار وفي حفلات رقص الجاز ...

x x x x x

في الشارع اضي مع دقائق طويل الموت

قناديل مهشمة واجساد مسجاة مبعثرة

وجماجم ما زالت حياء

واخرج من زقاق العمر / وانا في الشارع ما زلت ،

اترك كل احبابي ، واترك لحن اغنيتي / حزينة

هي اغنيتي

تردها العصفير ، تنفثها الدواوير / وتلقوها على

الدنيا

وانا في الشارع ما زلت ..

الشارع والارصفة التكلت تحت اقدامي ثمور ..

وانا " اسير " اسير ، اسير ،

احمل آلامي واحزاني

احمل جسمي والمعنى والجراح

واحمل كل آمالي لاقتل الليالي السود ، تحت

جدار حارتنا

يا شارع انا سارى .. الى النهار ، الى الفجر

الى اشراق الشمس ..

وانا في الشارع ما زلت ...

انا يا شارعا سارى .. على الاشواك ، في الهلاك

في النار

لقاء مع القاص: محمود قدرى

- الواقعية الاشتراكية معنى فهما تفصيليا للواقع الطبقي السائد ، وتصوير اتجاه التطور الحتمي لحركة الواقع والمجتمع .
- الادب كثيرا ما يتجاوز الحدود المكانية والزمانية للكاتب .
- الادب سلاح من اسلحة المركة .

اصدر القاص محمود قدرى حديثا باكورته القصصة بعنوان " احراان الصفة الاخرى " تولت نشرها دار الفارابي بببيروت ، وانطلاقا من ادراكنا لاهمية اطلاع القارى على ما يصدر في الخارج ، ننشر هذا اللقاء .

x هل لك ان تخبرنا عن خلفيتك الشخصية؟؟
ولدت في بلدة سلفيت لواء نابلس سنة ١٩٤٠
انتمى الى اسرة فلاحية ، كان والدى شيخا متفتحا وكانت لديه اهتمامات ادبية وخاصة في مجال الشعر مما نمى لدى الميل نحو الادب بشكل عام ، والشعر والقصة بشكل خاص الا ان توجهي الاكاديمي اعاق تفتح ملكتي الادبية في سن مبكرة ، رغم انني في بداية حياتي كنت انظم الشعر واكتب لوحات اقرب ما تكون الى القصة .

- ما الظروف التي قادتك لمباشرة الكتابة القصصة خصوصا وان باكورة انتاجك القصصي

قد ظهرت في مرحلة متأخرة نسبيا من حياتك العقلية؟؟

عام ١٩٧٤ قامت سلطات الاحتلال بإبعادى الى لبنان مع خمسة من مواطني الضفة الغربية ، هذا الذي كان له البالغ الأثر في تغيير مجرى حياتي ، انما أدركت اني لم أبعد لكومي ملما ، وانما لانني أمارس نشاطا معاديا لوجوده في الضفة الغربية ولهذا قررت تطبيق منهج التعليم ، وبكرس جهودي وامكانياتي لقضايا النضال بكل الاسلحة المتاحة ومنها السلاح الادبي .
x هل ترى ان ابطال مجموعة القصصية " اسرار الضفة الاخرى " يمثلون هذا الاتجاه الذي التزمته سياسيا؟؟

الهدف الاساسي - كما يبدو - من تسمية المجموعة هو محاولة اضافة جانب من جوانب نضالات شعبنا الذي لم يلق - في السابق - اهتماما كافيا ، واحسب انني حرصت على ان تكون الشخصيات في المجموعة رموزا لهذا النضال الذي يخوضه شعبنا .

مثلا في قصة " بريق العيون والزغاريد " البطل هو شخص ينتمي الى الطبقة العاملة (ميكانيكي) وله علاقات وطيدة مع تلاميذ مدرسة ذكور واثاث تجمعهم وتوحدتهم دروب النضال ، وهم من الفئات الطليعية في شعبنا . وقصة " بين القمر والحصاد " بطلها فلاح بسيط مالك صغير ، ويحوز على قطعة ارض صغيرة يحبها ويتمسك بها ، ويحفظ كافة تضاريسها ويعرف ما يمور في داخلها .

x من خلال استعراض المجموعة القصصية يلاحظ ان اكثر ابطال المجموعة القصصية ذوو جذور فلاحية ، على سبيل المثال ابطال القصص " بين القمر والحصاد " و " الرأس " و " اسرار الضفة الاخرى " وحتى قصة " قطار الفجر الكاذب " بطلها نابع من اصول فلاحية .. مما تعليقك لهذا القول؟؟ ارى ان التركيبة الطبقية للمجتمع الفلسطيني يغلب عليها الطابع الفلاحي ، فالفلاحون ساهموا مساهمة فعالة في ثورة ١٩٣٦ ، ولا زالوا يلعبون دورا هاما في ثورتنا الحالية ، مع عدم اغفال دور الطبقة العاملة ، والمتقنين الثوريين ، ولذلك فمن الطبيعي ان يغفل هذا الدور خصوصا عند اللجوء الى تصوير هذا الواقع تصويرا فنيا صادقا .

x المجموعة القصصية التي صدرت حديثا تصور الواقع الذي عشته في الضفة الغربية ، والواقع

الذي تحياه حاليا منفا على ارض لبنان .. الا يؤثر وجودك في لبنان على توجيهك القصصي ، وصياغة ابطال قصصك وتنوعية احداثها؟؟

حتما سيؤثر خصوصا وان بعض هذه القصص ذات احداث تجري على الارض اللبنانية .. رغم ان ابطالها وتخصصها فلسطينيون .

احب ان اؤكد في هذا المجال ان الانتاج الادبي كثيرا ما يتجاوز الحدود المكانية والزمانية للكاتب ، ومع انني في لبنان الا انني ما زلت احتفظ بمخزون من التجارب الحياتية التي عشتها في الضفة الغربية ، ولم يتح لي التعبير عنها فنيا في ذلك الوقت ، كما اننا نرى احيانا اخرى لجوء الفنان والاديب الى دمج الامكنة والازمنة المختلفة فتبدو كوحدة واحدة .

وفي رأبي ان اقامة الحدود بين الواقع اللبناني والواقع الفلسطيني في لبنان وداخل الارض المحتلة غير ممكنة بالرغم من الحدود المصطنعة بكل وحشيتها وقسوتها .

- بصفتك تحيا واقع القاص الفلسطيني المنفي هل لك ان تذكر لنا بعض ملامح القصص الفلسطينية في المنفى؟؟

السمة الاساسية للقصص الفلسطينية في المنفى انه قصص يندرج ضمن الادب النثوري ، و يلتزم معظم اطار الواقعية الاشتراكية .

x في كتاباتك النقدية التي ظهرت على صفحات مجلة الكاتب الفلسطيني وشؤون فلسطينية يظهر لنا بوضوح التزامك نهج المدرسة الواقعية الاشتراكية .

الى اى مدى التزمت الواقعية الاشتراكية في قصصك خصوصا وان معظم ابطال قصص المجموعة من اصول فلاحية او فلاحين؟؟

لا ارى ان الواقعية الاشتراكية تعنى قصر ابطال القصص على الطبقة العاملة فقط ، وانما ارى انها تعنى فهما تفصيليا للواقع الطبقي السائد ، وعلاقاته وروايتي في تصوير اتجاه التطور الحتمي للمجتمع والواقع هي معيار التزامي بالواقعية الاشتراكية . واذا كان الادب انعكاسا حيا للواقع الاجتماعي المعاش " فالقاص يعكس هذا الواقع بشكل متقدم في انتاجه القصصي بهدف اعادة صياغة الواقع صياغة جديدة ، وهذا ما يدخل في صلب ولب الواقعية الاشتراكية .

عند هذا الحد من الحوار وقفنا ، فقد شعرنا ان الوقت قد ادركنا ، وهنا ودعنا القاص محمود قدرى على امل اللقاء ثانية في مجموعة قصصية جديدة تفوق باكورته مضمونا وشكلا .

الثقافة الجزائرية

داهية الى منابعها الاصلية

اعداد : حسين نصر الله

لأخذ مداه على صعيد الوعي ومن ثم يقود الثقافة لتردد من جديد النضال من اجل الاشتراكية . ان العلاقة بين الفن والجمهور المستقبل له هي علاقة جدلية واضحة . فالفن الموجه الى الجماهير ، والذي هو محصلة لجميع العوامل السابقة الذكر هو في الاساس انبثاق لخبرات الجماهير ووعيتها المبتكورة عبر الاحيال . اي انه نتاجها المادي الواعي . ومن الناحية الاخرى فان هذا الوعي / الثقافة هو الاصدق والاعمق تأثرا على ذوق الجماهير المستقبلية له وهي في هذه الحالة الطبقات المنتجة (العمال والفلاحين) وبالتالي فانه يساهم في تكوينها كما اسهمت هي في خلقه . بحيث يرتقي لها وترتقي به في مسار حلزوني صاعد

واذا كانت الازمة على مستوى العالم العربي هي ازمة سياسية وحكم وليست ازمة ادبية وثقافة فان ذلك ينسحب على الجزائر ايضا . فالبدء الموفق للحركة الثقافية في الجزائر والتي عانت من محاولات الاطفاء والافناء على مدى قرن ونصف كانت نتيجة للتوجه السليم نسبيا للنظام الاجتماعي الاقتصادي هناك كما ان آفاقها تظل مرهونة بعنف النضال من اجل تطبيق الاشتراكية العلمية في الجزائر . وان تحقق لها ذلك فلن تستغرب ان تعود الثقافة العربية التي انبثقت يوما من الشرق لتنبثق هذه المرة من الغرب .

الثقافة ، الثورة ، والتحول التي تعملم في البناء الاجتماعي الاقتصادي على صعيد الانسان ووعيه الناتج هي المادة التي تطرحها هذه اللغات لمجموعة من الادباء الجزائريين . ومن خلال الاراء المطروحة والطوابع المستشفة من وراء الكلمات تلمس ايدينا الطريق . وكاننا نسير في خضم عاصف ماطر هوجا ، ينقلب خلالها كل شي وتهتز لرعودها اكثر الاركان رسوخا . ولكنها رغم ذلك تأتي بالمطر وهو اكثر الامور جوهرية وصدقا

وكوننا لا نكاد نتبصر الاشكال والانماط والعلام وسط هذه العاصفة لا يعني غياب اجنتها وتراكيبها الاولية المتأصلة . كما انه لا يعني كذلك الشك في انها لن تظهر واضحة اصيلة بعد انقشاع الغيوم وهذه العاصفة . وفي هذا الطرح المتعدد الجوانب يمكننا ان نتحقق من مصداقية هذه الفرضية موجّهين في اجتهدنا بعوامل مثل الماضي القريب متمثلا بسنوات الكفاح من اجل الاستقلال ودماء القليوب شهيد التي توفت خلالها ثم الماضي المتوسط متمثلا بالحقيقة الظلمة والتي استمرت قرابة مائة وخمسين عاما من الاستعمار الفرنسي . ثم الماضي البعيد المشترك لجميع الشعوب العربية ثم يأتي ادراكنا ان التوجه الاشتراكي للثورة يقدم للثقافة الجزائرية ساراها الاعمق انسانيا ومحليا اذ يتيح للصراع الطبقي المجال

— من هم الاشخاص الاجتماعيين الذين يتحركون داخل مجتمعتك الادبي الذي تكتب وكيف نفهم تجربتهم مع الواقع وتحولاته ؟

غموقات :

x ركزت اهتمامي في عالمي الروائي ، خصوصا في " الشمس تشرق على الجميع " و " الاجساد المحبومة " على تلاميذ المدارس الذين ينحدرون في الاغلب من الريف ويدخلون بعلاقات المدنية وتبهرهم التحولات : " الريف — المدينة " وبالتحولات الاشتراكية ومشاكل افقرتها التنمية الاشتراكية . لا بد انك ترى مني ان الجوائز تتطور بشكل مذهل . وهذا ما يترافق مع مشاكل وامراض اجتماعية كان لا بد من التعرض لها في اعمالنا الادبية . وهذا ما حاولت ان اقوم به في كتاباتي فالشباب الجزائري الذي كان يعيش في الريف وجد نفسه بصورة فجائية في المدينة ، في مجتمع غريب مما احدث بعض الصدمات الاجتماعية لدى بعضهم وخاصة التلاميذ الذين لم يحلموا في يوم من الايام بمجانية التعليم وامكانية العيش في وظيفة مثلا . هذا الانسان وجد نفسه مدبرا لمؤسسة كبيرة هي في الواقع اكبر من ان يستوعبها فكره الريفي . الامر الذي ادى الى ظهور بعض السلوكيات غير المناسبة . لذا تراني اكتب عن هموم هؤلاء التلاميذ ، الفلاحين العمال وطموحاتهم ومشاكلهم في مجتمع انتقل لتوه من مجتمع ريفي الى مجتمع صناعي بكل تعقيداته وتجارته وتداخلاته . هذه الهموم هي بعضنا وعلينا ان نجد لها حلولها .

— ماذا يجب احمد منور على نفس السؤال ؟
x بالنسبة لشخصيات قصصي فانهم جميعا ينتمون الى وسط شعبي يتميز ببساطته وطيبته وفقره وهي تمثل الاغلبية . وانا احاول تصوير هذه الشخصيات وهمومها اليومية التي عليها ان تواجه الظروف الجديدة . ظروف الثورة . فانا شخصا انتمي الى بيئة ريفية وتراني اسكن المدينة . لكن تبقى غرسة الريف موجودة في داخلنا . رغم كل العوامل والتطورات التي نعيشها هنا في الجزائر العاصمة . ولذلك فانا اركز في كتابتي على الريف ربما لانني اعرفه معرفة جيدة واستطيع ان اكتب من داخل التجربة وليس على هامشها . لكنني اود القول انني اؤمن بفكرة البطل لذا فان اهتماماتي الشخصية القصصية محدودة وتطلعاتها محدودة ايضا ولكن يميزها شيء اساسي وهو وعيها لمحيطها الاجتماعي الذي تعيش .

حوار

مع مجموعة من الكتاب والادباء الجزائريين

وجوه جادة نقرا فيها الدهشة والتأمل . ونرى في تفاصيل تكوين ابنائها ما وهبته الذاكرة لهم من ذاك التاريخ الاستعماري القريب . لكننا لا نستطيع بسهولة ان نمسك بالشخصية الجزائرية المحددة الملامح . انها مزيج من المدينة والريف . مزيج من الاقامة والنضال في سبيل الاستقرار ، مزيج من حزن صامت اخرس ومخنوق نستشفه في هذا الاسراع الداهب باتجاه الصباح . فالجزائر المدنية خليط من ابتسام سري ينز من حدقات العيون ويفيح من هذا الطابور البشري المحتشد على الارصفة وامام الواجهات وفي الاماكن العامة .

حوارات حول القصة والرواية :

اسماعيل غموقات :

اكتب عن هموم الفلاحين
انني ككاتب اريد ان ارى الشمس تشرق على الجميع
علينا تقع مهمة الكتابة عن واقعنا وايجاد الحلول له

ويتفاعل معه بشكل تفصيلي يومي ؟

غمومات :

x بالتأكيد هناك حل لهذه المعضلة . وعلماء الاجتماع والتاريخ يؤكّدون بأنه ليست هناك مشكلة الا ولها حل .
- لم أقصد بسؤال ما رأى علماء الاجتماع والتاريخ بالحل . قصدت انت ككاتب ادبي ؟
x في رواياتي وقصصي طرحت النموذج الذي ينبغي ان يكون مثالا لكل الفئات الريفية التي نزحت الى المدينة . انه التلميذ في " اجساد محبومة " الذي ينتقل الى الثانوية في رواية " الشمس تشرق على الجميع " والذي يكتمل في الرواية الثالثة التي انتهيت منها مؤخرا . لانه برأيي لا يمكن للشخص الريفي ان يتأقلم بسرعة مع سلوكات المدينة . انما ينبغي ان يتكيف تدريجيا . بدءا من المدرسة الابتدائية حتى النهاية . وبذلك نحصل على جيل كامل ، يمكن معه ان يحدث هذا التكيف المعقول والطبيعي لذلك حين بدأت في الكتابة كنت احمل في رأسي هذه المشكلة التي طرحتها انت وادرجتها في اعمالتي وأرى انني عملي الثالث تكون قد انتهت عملية المخاض الاجتماعي ورأينا المولود .
- هل حدث ان تعرض احد شخوص قصصك الى حالة حائرة او لنقل حالة قلق اجتماعي وسط ظروف وتحولات الجزائر ؟

احمد منور :

x في الحقيقة ان شخوص قصصي لا يعانون من الحيرة ولكن يعانون من عدم انسجام مع حياتهم الجديدة اعني حياة المدينة التي تتعارض الى حد ما مع افكارهم وقيمهم فالاشخاص التي تتحرك في عالم القصة عندي ، والتي اعتقد انها تنعكس الواقع الاجتماعي كما هو . تملك ثقافتها بنفسها . وتلك قناعة كاملة بانكارها وهي لهذا تحتقر في دخيلة نفسها المفاهيم المدنية . وتنتظر الى المدينة دائما نظرة فيها الكثير من سوء الظن وهذه ظاهرة انعكست حتى في الادب المشرقي لكن كثيرا ما يصطدم هذا الريفي في حياته بضرورات تحتم عليه ان يكون لينا في سلوكه حتى ينسجم مع النموذج المدني ويستمر معه . ولكن التناقض يبقى حاصلا بين مفاهيمه وبين واقعه . وهذه هي الاشكالية التي حاولت ان اصورها . واعتقد في الوقت الحاضر ان هناك صراعاً عنيفاً

- اود ان اقاطع هنا والسؤال : لماذا الشخصيات في قصصك ذات طموحات محدودة وهل هذا " المحدود " ناجم عن الواقع الاجتماعي الذي تتحرك فيه هذه الشخصيات ؟

x اعتقد بانتي اعكس الواقع الاجتماعي وارى ان ابطالي الذين يمثلون في الغالبية الوسط الشعبي كما ذكرت من قبل ما زال وعيهم لم ينضج النضوج الكامل بسرعة جسيبة من مجتمع ريفي الى مجتمع حضاري .

- هل افهم من تبريرك هذا ان المجتمع الجزائري لم يستوعب المنجزات التي قدمتها الثورة وهو لهذا سقط في مطبات الحضارة ؟

x من الناحية الثقافية والوعي الاجتماعي لا زال يسيطر علينا الفكر الريفي واغلبنا يعيش في اجواء حضارية لكن للأسف بعقلية ريفية . لكنني رغم هذا اعترض على قولك من ان طرحي يعد بمثابة تبرير . انه ليس تبريرا ولكنه الواقع القائم والحاصل صحيح ان هناك هوة كما ذكرت في مقاطعتك لي ما بين التطور المادي والتطور الثقافي الاجتماعي وهذه هي المشكلة التي احاول ان اعبر عنها في قصصي .

x ان المتتبع للتحولات التي حصلت داخل الجزائر يرى ان هناك انقساماً داخل المدينة بمفهومها المدني وما بين سلوك الافراد الاجتماعيين . بمعنى انه ليس هناك مدينة جزائرية بالمعنى الصحيح . الصحيح ان هناك بدائية مدنية فهل حاولت في كتاباتك ان تتعرض لهذا الموضوع الحاصل ؟

غمومات :

x لقد حاولت في كثير من كتاباتي ان اتناول هذه المشكلة . ولقد قلت في البداية بان كتاباتي الروائية تتناول نزوح مجموعة من الريفيين الى المدينة مما كون لديهم تصور غير صحيح عما ينبغي ان تكون عليه المدينة الحقيقية . وما يمكن ان تؤثّر في حياتهم وافكارهم الريفية . والانقسام الذي نتحدث عنه ناجم عن ذلك . فالريفي الذي تأخذه من الريف وهو لم ير المدينة الا قليلا لا يمكن ان يتعامل مع المدينة بشكل حياتي عادي . ولذلك حاولت في كتاباتي ان اعالج هذه القضية باعتبار انها قضية خطيرة وقد عانيت منها من قبل وتعرف بان التناقض عنها بشكل في حد ذاته اسهاما في ارساء هذا الانقسام .
- هل قدمت في كتاباتك حلا نموذجيا يمكن فيه للمجتمع الجزائري ان يتداخل في هذا الجديد

بين المفاهيم المدنية والمفاهيم الريفية لم تحسم في الغلب على أحد بعد مع الإشارة إلى أن الصراع مستمر بشكل أكثر وضوحاً في حياة الريفي . أنه يعيش مادياً هنا في المدينة وروحياً خارجها . ويمكن أن أطلق على أدبنا أدب الثورة الزراعية بينما لا استطع أن أطلق عليه أدب الثورة الصناعية أو غير ذلك .

— ما هو الحلم الذي يناضل من أجله أبطالك ؟

غموقات :

x أبطالنا يناضلون من أجل مجتمع لا سبيل فيه إلى استغلال الإنسان . كما لا سبيل فيه إلى الظلم والفقر . فهم جميعاً ينتمون إلى الطبقة الكادحة من عمال وفلاحين وفقراء لا يملكون قوت يومهم محرومين بنسبياً ويعانون من الكبت والمرض ويحلمون بيوم تشرق فيه الشمس على الجميع . وإذا كان هناك بعض الأبطال لم تتوفر فيهم هذه الصفة إلا أنني قدمتهم حتى أوضح ماهيتهم التي لا تتفق مع تطلعاتي ككاتب يريد أن يرى الجميع تحت الضوء وأن كان هناك نقاد يتهمونني بأنني أنظر إلى المجتمع على أساس أخلاقي فانا أعتقد بأنهم مخطئون غير أنني أرى أن المجتمع العربي لا زال متمسكاً بالأخلاق وهذه مشكلة يجب طرحها بحجة .

احمد منور :

● لا زال مجتمعنا
يعاني من متناقضات

■ ■

● بمجرد أن يشعر الكاتب
بالرضى فهذا يعني السقوط

— ما هي الوسائل التي تواجه فيها المرأة الجزائرية مشاكلها وما هي الظروف التي تتحرك وسطها لتحقيق ذاتها اجتماعياً . وهل حدث أن كتبت عنها ؟

غموقات :

x أود القول أنني حاولت في كتابتي التطرق إلى موضوع المرأة لأننا نعيش في مجتمع مكبوت ينظر إلى المرأة كشيء محرم وفي مجتمع كهذا لا بد أن

تكون ثمة مشاكل فإذا كنا نريد أن نعبر ونكتب عن مجتمعنا بصدق وأمانة علينا أن لا نهمل هذا الجانب الخطير من واقعنا . والا كنا مقصرين ككاتب وأدباء . تقع عليهم مهمة التعبير عن هذا الواقع وإيجاد الحلول له ، إذ نحن في مجتمع ينظر إلى المرأة نظرة خاصة ، والمرأة في مجتمع كهذا عليها أن تناضل بمشقة لكي تثبت أقدامها ولكي تمنع عنها التآويلات الاجتماعية . لذا المرأة في روايتي تتحرك على عدة جبهات تريد أن تفرض نفسها في العمل ، كما تريد أن تأخذ حقها المشروع في أن تكون إنساناً له حقوق وعليه واجبات . . طبعاً لا أنكر أن هناك في الجزائر من ينظر إلى المرأة باحترام ولكن هذه الفئة قليلة ، وهي الفئة التي سكنت المدينة منذ زمن الاستعمار وورثت عنه جملة من العادات خاصة فيما يتعلق بموضوع المرأة . في روايتي تحاول المرأة أن تأخذ حقوقها من خلال نشاطها هي وهذا أراه أفضل .

— إلى أي حد استطاعت قصصك أن تأخذ موقفاً من المجتمع باعتبار أنه لا يمكن لاية كتابة أن تكون محايدة ؟

احمد منور :

x القصة عندي ترى المجتمع على أنه يعاني من متناقضات ويعيش وضعا غير طبيعي خاصة في عدم التوازن المادي . أو بعبارة أخرى البذخ والرفاهية في جانب ، والحرمان والعوز في جانب آخر . والحل هو النضال من أجل تغيير هذا الواقع الذي وصفته بأنه غير طبيعي .
— كيف تقيم نتائج تجربتك . وهل تملك رؤية ما لتطوير القصة أو الرواية ؟ . .

غموقات :

x هذا سؤال كان ينبغي أن يطرح على ناقد متخصص في النقد وإذا كان لا بد من أن أجيب عن هذا السؤال فيكفي أن أقول أنني أكتب رواية تتوفر فيها التقنية الحديثة والجدير بالإشارة أننا استفدنا كثيراً من معرفتنا بالغة مما مكنا الاطلاع على كل ما يصدر تقريباً من المنتجات الأدبية والفكرية والشعرية . ولا أنكر أن بصمات بعض الأدباء العرب عالقة بنتائج الكثير منا وهذا ليس انتقاصاً من إمكانيات كتابتنا الأدبية . ولكننا كلمة يجب أن نساق للرد على سؤالك . واعتقد أن هناك روائيين عندنا اجتازوا هذا المرحلة وأصبح

"التعربة" اما في ميدان القصص القصيرة فله مجموعة اولى تحت عنوان " ظلال جزائرية " صدرت عن دار الحياة البيروتية سنة ١٩٦٠ " ومجموعة الاشعة السبعة " كذلك " مجموعة الكاتب " وله ايضا مجموعة من " النثر الفني والشعر الحر " ومجموعة قصص تحت الطبع . الحوار معه يعتبر بمثابة مدخل للتعرف على خبايا وظواهر الادب الجزائري . انه ذلك الكاتب الذي يرى في الحياة تقاضيهما ووقائعها وهو من القلائل الذين استطاعوا ان يتمردوا على الحياة من اجل العطاء سألناه في البداية .

س: هل حدث ان دخل الى مجتمعتك الادبي . الروائي خصوصا اشخاصا رقصوا وقاموا الارضية التي تقف عليها الرواية . وتمردوا بالتالي على الموضوع الذي يتحركون وسطه ؟

× طبعاً اذا لم يكن هناك رفض او تمرد فلا يمكن ان يكون الادب ملتزماً لان ما يهم الاديب من الواقع هو الواقع المتأزم . فالكاتب لا يصف المجتمعات وصفا سياحيا وفي نظري ان الازمة في المجتمع هي المنطلق لكل ادب جدي ومسؤول . ففي رواية ربيع الجنوب مثلا حاولت ان اعالج موضوعين مرتبطين بعضيهما ببعض . هما موضوع المرأة والارض . بالاضافة لمحاولتي في اعطاء صورة عن الجزائر وما فيها من ايجابيات الى الاجيال المقبلة . الرواية تجري احداثها في ١٩٦٤ اي بعد الاستقلال بحوالي سنتين . وبما ان المجتمع في تحول سريع ومستمر خشيت ان تغيب الصورة الحقيقية والى الابد عن اجيالنا المقبلة هذه الصورة التي ترسم وترى الجزائر التقليدية التي عرفتھا والتي عاشت تحت الاحتلال وقاومته . هذا من حيث الصورة الحقيقة لهذه الجزائر التي احببت ان اقدمها .

اما بالنسبة للموضوعين الرئيسيين اللذين ذكرت الارض والمرأة . احببت ان ابين انه لا يمكن لمجتمع ان يتقدم تقدما سليما اذا كانت فيه المرأة غريبتحرة غير مسؤولة . وجدلية تحرر المرأة يقتضي في نظري اساسا تغير العلاقات الاجتماعية . فلا يمكن ان اتصور تحررا للمرأة في مجتمع تسوده علاقات فيودالية - اقطاعية بالمعنى الشرقي . لان بناء المجتمع الجزائري كن ولا زلن يمتن في مجتمع فلاحى اكثر مما هو مجتمع صناعي . فكيف يمكن تحرر المرأة اذا بقيت العلاقات الاجتماعية السائدة في الارياف علاقات اقطاعية . وفي المدن رأسمالية . فالتغيير اذا يقتضي في نظري القضاء على كل مميزات المجتمع القديم خصوصا الاقتصادية . بحيث يتحول هذا

لهم صوتهم المميز . اما بالنسبة لي ففي روايتي الاخيرة جمعت بين القصة القصيرة والقصيدة - الشعر والتي تمثل في اطارها العام رواية . انني احاول ان ابلور هذا الشكل في كتابة الرواية .

احمد منور :

× كما قال زميلي من الصعب ان يحكم القصص على نتاجه ولكن لولا رضى رضى بعض الرضى عن قصمي لما اخرجتها للناس . انما ايضا يكون الكاتب قد خطى اول خطوة نحو الانحدار والسقوط بمجرد ان يشعر بانه وصل الى ما كان يطمح اليه . بالنسبة لي اميل كثيرا نحو المضمون لانني اعتقد ان الشكل دائما يتبع المضمون فكل فكرة جديدة تفرض على الكاتب ان يخلق لها شكلا جديدا .

الرواية الجزائرية

عبد الحميد بن هدوقة

- ان نحب الماضي فهذا لا يعني ان نكون سجناء له
- الاجيال المقبلة هي التي لها ان تبني الحياة
- المجتمعات لا يمكن لها ان تبني على تضامن الطبقات .

- على الادب ان يكون ابن مجتمعه والعالمية
- اساسها محلي .
- المشكلة ليست مشكلة ثقافية عربية بل مشكلة سياسة عربية .

عبد الحميد بن هدوقة . من مواليد قرية المنصورة ولاية " صطيف " في الشرق الجزائري ولد سنة ١٩٢٥ ثقافتهمزدوجة . عربية وفرنسية . العربي منها ادبي روايتي شرعى زاول تعلمه في المرحلة الاولى داخل قريته ثم في القسطنطينة وهي تعتبر ثاني مدن الجزائر . ويطلق عليها اسم المدينة الثقافية . كان والده مثقفا له شأنه في الاسلام . تخصص بن هدوقة في الاخراج الاداعي وحاليا هو مدير في الاذاعة وعضو في اللجنة الوزارية لاختيار الافلام - مؤلفاته في الرواية . " ربيع الجنوب " ترجمه الى اكثر من لغة . " نهاية الامس " ستخرج قريبا على يد المخرج " صلاح ابو سيف " " بان الصبح " تحت الطبع الاصل في العربية لكن الترجمة تحمل عنوان

الائنة الفخارية بالرغم من انها تصورها بكل تفاصيلها . وتركها طينا ؟

x هنا اردت القول ان الاجيال المقبلة هي التي لها ان تبني الحياة التي تريد لا ينبغي ان يسيطر الماضي على المستقبل . بعبارة اخرى اذا كنا نحب الماضي ونقدس ما فيه من ايجابيات فهذا لا يعني ان نكون سجناء له .

س : ما هو الموقع الجغرافي الذي تدور فيه احداث الرواية ؟

x الموقع يستطيع ان يمثل كل جغرافية الجزائر الشخصيات الموجودة كلها شخصيات تركيبية تاليفية . بحيث لا تعبر عن شخص بعينه ولكن ايضا يمكن ان تصادف هؤلاء ايضا اتجهنا في الارض الجزائرية .

س : ارى ان ابطال رواية ربح الجنوب . لم يتعرضوا الى نهايات حاسمة فلم ترجع ذلك الى الواقع الجزائري .

x اقص في النهاية هذا القرار ليس في الواقع الاجتماعي نهاية حاسمة . النهايات الحاسمة عندي تعني الاختيارات والاختيارات واضحة في الرواية .

افادة الى ان هناك مقتضيات للواقع تتطلب هذا الطرح . فالادب هو الصورة والوثر في ان ما .

اي ان الادب تصوير للواقع مع البرنامج الذي يختاره او يريده الكاتب لمجمعه . فالظروف الاقتصادية والتاريخية

والمآسي التي تعرضت لها الجزائر . تجعل منها مجتمعا محكما عليه . اذا اردت ان تتخلص من هذا الحكم عليك ان تسلك السلوك التقدمي .

س : هل حدث ان تناولت في احدى رواياتك سلوك المجتمع الجزائري بعد الاستقلال . فكيف تنظر للسلوك الادبي فيها بعد الثورة خصوصا في المدينة ؟

x في الجزائر على خلاف ما يلاحظ في البلدان الاخرى . فيها ترابط يكاد يكون كليا بين المدينة والريف والاصح ان نقول . . . المجتمع المدني

عندنا هو مجتمع ريفي . لكن هناك تغير وتحول كامل وبالصاح تحولوا يكاد يكون كاملا في السلوك الفردي والجماعي نتيجة للتغير الاقتصادي . وما

ينجم عنه من تغيير في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية . في المدينة ونحن نعلم ان معظم سكانها كانوا اوروبيين حاكمين . وهناك

اقلية من السكان الاصليين عبارة عن عمال لدى المستعمرين . ومن بعض التجار . بالطبع هذه

الحياة الاجتماعية اثناء الاحتلال . . . كانت حياة حفاظ على الذات ومحاولة عدم الذوبان في

الاستعمار . ففي رواية " بان الصبح " هناك قضية المرأة مثلا . المرأة هنا في المدينة . لكن الاساس

المجتمع الى مجتمع اشتراكي يمحي فيه الاقطاع وما ينشأ عنه من استغلال وتبعية . فاذا تحولت العلاقات الاجتماعية من علاقات مجتمع اقطاعي الى علاقات مجتمع اشتراكي . بالطبع يسهل تحرر المرأة . واخذها بمسؤوليتها كاملة لان الحرية تعني المسؤولية . فالقصة التي بنيت عليها

الرواية تتلخص في ان " نفسية " الفتاة الطالبة في الجزائر تعود الى الريف لقضاء العطلة الصيفية بين ذويها . وفي تلك الظروف كانت قضية تأميم

اراضي الملاك الكبار هي حياة الناس وشغلهم اليومي هذه الوضعية جعلت ابا " نفسية "

القاضي الذي هو من الملاكين الكبار في هذه الجهة . جعلته يسعى للحيلولة دون تأميم ارضه بكل الوسائل . ومنها اذا اقتضى الامر التضحية

حتى بابائيه . وهذا ما جعله يحاول التأثير على شيخ بلدية القرية " مالك " الرجل الثوري المعروف

بفضاله . وتقدميته ليزوجه من ابنته " نفسية " ويشيع بين الناس ان هذا الزواج مفروغ منه وانه واقع عما قريب وقد توهم فلان " مالك "

مقبل على خطبة ابنته . الامر الذي جعله يتعهد لهذا الزواج وبابلاغ " نفسية " بواسطة امها .

تحاول نفسية ان تفهم اهلها انه من غير الممكن حدوث ذلك وفهمها لخلفيته هذا الزواج صعبا اكثر . ولكن لا احد يستمع اليها فاما عساها ان

تفعل في قرية منزلة . تتور لكنها لا تستطيع في مجتمع يفكر مثل ابيها . تنتحر ليس هذا حلا .

ثم تفر في النهاية واثناء الفرار تقع لها حادثة ويلقاها راعي غنم كان يعمل سابقا عند ابيها .

يساعدها ويعود بها الى بيته . واثناء تواجدها هناك يعلم ابوها بالامر فيهجم على بيت الراعي

يجرح كل منهما جرحا خطيرا ولم يعد من مجال امامها الا ان تعود الى واقعها البيتي .

س : لماذا لم تنجح نفسية في الفرار ؟

x لان الفرار ليس حلا لمشكلة بحجم مشكلة المرأة ولو نهجت نفسية في مساعها لاهتمت القارئ ان مشكلة المرأة في الجزائر قد وجدت حلا

فالمشكلة لا زالت قائمة . من جهة اخرى اردت ان اوضح ان العمل الفردي لا يتقدم شوطا مهما كان

قصيرا . خصوصا فيما يتعلق بمسألة التحرر . سواء على مستوى الافراد او الجماعات هذا ما يتعلق بالجزائر التقليدية . والتي ارمز اليها بالعجوز

" رحمة " صانعة الفخار التي تصور ذهنيا انها تصنع آتية . وعندما تريد صناعتها لا تنتهي الى

صنع الاينة . انما تراه وهي كتحضر تراه في هذيانها فقط .

س : لماذا لم تستطع " رحمة " ان تصنع

في الرواية هو في حياة المدينة . احببت ان اشير الى عدة نقاط في هذه الحياة . مثلا اولئك الذين ينتمون الى طبقة شعبية ويحاولون اللحاق بطبقة برجوازية الذي يمثل عندهم الحل او المثل الاعلى وتنبذهم في نفس الوقت طبقتهم الأصلية .

س: عفوا . ان هؤلاء الذين ذكرت يمثلون ظاهرة اجتماعية فكيف تعاملت معهم او ماذا فعلت بهم في روايتك ؟

× اردت ان ازيح وهما شائعا لاغراض معينة . تدعي او تزعم ان المجتمعات العربية يمكن لها ان تبني على تضامن الطبقات وليس على صراعيها . بينت فشل هذه الظاهرة وزيغ هذه المحاولة التي تقول ان المجتمع العربي مجتمعا اسلاميا تضاميا . فالمغالطة هنا تكمن في طرح البرجوازية والرجعية هؤلاء الذين يقولون اننا لا نتشابه مع الانسانية وخصوصيتها تأتي من تضامنا وليس من صراعنا . وهذا الغاء للطبقات . انني كشفت هذه الظاهرة فقط .

س: هل الجزائر في بنائها لحاضرها ومستقبلها عليها ان تنطلق من الصفر وتنسلخ عن الماضي نظرا لمختلف التشوهات والمسوخ الذي طرأ عليها خلال المراحل التاريخية الطويلة التي مرت بها أثناء الاستعمار ام لا بد من العودة الى ماضيها وتقبيلها وادخا فيه من ايجابيات ؟

× في رواية " نهاية الامس " من الناحية الشكلية كان للرواية نهايتان . النهاية الاولى . البطل وهو المعلم " البشير " يغادر القرية الى قرية اخرى لمواصلة مشروعه لانه لم يأت الى هذه القرية للبحث عن الماضي والزوجة اسني تركها أثناء حرب التحرير عندما التحق فيه واعتقد بانها ماتت . بينما هي لظروف معينة تزوجت " خائن " لذا اصحت تمثل في نظره الماضي المدنس الذي لم يأت للقرية باحثا عنه . فهو ينطلق من الصفر .

النهاية الثانية يتزوج من جديد زوجته السابقة لانها لم تتزوج بخائن عن علم بخيانتها وحب له . بل نتيجة لظروف بريئة كل البراءة ومن ثمة زواج بشير بزوجته السابقة بعرضه لمخاطر اكبر بكثير من تلك التي تنشأ عن مفادرتها القرية . اي ان مفادرة الماضي لا تمحو الماضي . فلا يكفي ان تنطلق من الصفر لالغاء الماضي ولذلك الرجوع الى الزوجة هو الرجوع الى الماضي الانتقائي وبناء المستقبل عليه . باعتبار انه لامناص من الماضي لكن البشرية .

س: باعتبارك مثقف عربي كتبت اكثر من رواية باللغة الفرنسية . هل استفدت من تقنيات

الرواية الغربية واعتمدت عليها في كتابتك ؟
× لم استعمل في رواياتي كل التقنيات الموجودة الان في الرواية الغربية لم ابحث عن التعجيزات والصراعات . اردت فقط ان اعطي صورة صادقة عن المجتمع الجزائري وانا لا اكتب الا من هذا المنطلق . واعتقد ان الاديب يجب ان يكون ابن مجتمعه فالعالمية تنطلق من المحلية . فمقدار ما اسهم في هذا المجتمع اكون قد حققت عالمية ما . انني احاول ان اطلع على كل ما يجري في العالم لكنني لا احاول ان اربط نفسي بنموذج معين . س : اخيرا وباختصار ما هو تفيسك للثقافة العربية حاليا ؟

× في الواقع ، الثقافة العربية . انها ليس المثقفون العرب فالحيف الذي تعيش فيه الثقافة والادب العربيين

هو حيف سياسي اي ان السياسة العربية ليست بمستوى الادب العربي . ولا يمكن للادب ان يكون له قيمة عالمية . طالما ان السياسة العربية لا زالت سياسة تبعية . فالسياسة لها دور واضح في كل الذي ذكرت فالحصار السياسي يعني بالضرورة حصارا ادبيا . فكيف اذا كانت هذه السياسة خائنة ؟ ..

السينما الجزائرية

فاروق بلوفة

× السينما الجزائرية لا زالت في بداياتها . - نبحت عن سينما نقدية
× يجب خريج دفعة من المخرجين الشباب اولئك الذين يعيشون مرحلة الاستقلال .
× الديمقراطية هي هدفنا الرئيسي .

هوية فاروق بلوفة

فاروق بلوفة مخرج سينمائي جزائري وكاتب مسرحي درس في مدرسة الجزائر سنة ١٩٦٤ وبعدها تعلم في باريس في كلية السينما العامة " ايداك " عمل في الافلام الوثائقية والريبورتاج . وبعدها عمل مساعدا في الاخراج داخل الجزائر مع المخرج يوسف شاهين في فيلم " المعصور " الذي عرض في سربوت . وكذلك في فيلم " عودة الابن الضال " أول فيلم اخرجته هو فيلم " نهلة " وآخر عمل قام به هو فيلم وثائقي عن اغاني مرسل خليفة للفرقوس الجزائري . ويرى ان مهمة السينما الاساسية ان تكون سينما نقدية . وهمه الاول هو الديمقراطية .

— ماذا عن تاريخ السينما الجزائرية بعد الاستقلال وما هو المضمون الذي غلب عليها ؟

x من الناحية التاريخية . السينما الجزائرية بعد الاستقلال اخذت طابع الافلام عن الثورة والتحرير . افلام قتالية ونضالية تشرح مسار الثورة التحريرية ولكنها لم تكن سینما بالمفهوم الحقيقي لها . وهذه السينما لم تكن تلك تحليلات عميقة للمفترة الزمنية التي عاشتها الجزائر في الحرب . والتي هي موجودة في الواقع حتى الان . كان هذا خلال عشر سنوات مضت . لقد وضعت السينما جمهورها في مازق لانها لم تكن تؤدی به الى اية نتيجة . ومع بداية فيلم " الفحام وفيلم " عمر قتلته رجله " بدانا نرى بداية لسينما تستطيع ان تطرح وتقدم القضايا الموضوعية باللوب سياسي عمق واصبحت الافلام تأخذ طابع معالجة القضايا والمشاكل التي تهم الشعب الجزائري — القضايا اليومية . اما المشكلة التي تواجه السينما عندنا هذه الايام . فهي كيف نستطيع عمل فيلم يشرح المشاكل لجماهيرنا اقصد كيف نستطيع ان نحقق سینما نقدية .

— ما هو الاسلوب السينمائي الذي نتمتعونه في نتاجكم . وهل في الجزائر اكثر من اسلوب . بمعنى ان الافلام التي تنتجونها روائية وثائقية ، تسجيلية ، الى آخر ؟ ..

x الاسلوب العام المسيطر على السينما هو اسلوب واقعي . ولكن هناك نقد لهذا الاسلوب لانه يعتبر اسلوب وصفي . وهناك توجه الى عمل اسلوب اكثر ديناميكية ولكنه ليس وثائقيا وروائيا . وهذا الاسلوب لم يستخدمه الا المخرج " ابراهيم زكي " انتج ثلاثة افلام قصيرة يتعلق واحد منها بطفل صغير يلاحظ ما يجري حوله ويشعر بانه غير معروف . افلام روائية قصيرة ولكنها بموضوعة قوية جدا . هناك اتجاه آخر في السينما وهو حديث جدا ظهر هذا العام ويعتبر فيلما روائيا ولكنه في نفس الوقت واقعي . وياخذ طابع معالجة التعقيدات الموجودة في المجتمع الجزائري وهو يشرح اشياء جديدة .

— ارى ان النتاج السينمائي الثوري لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق الفيلم الوثائقي فما هي وجهة نظرك ؟

x في رأيي ان هذا صحيح . ولكن هذا يعتمد على حالة كل شعب . وفي اي مرحلة من النضال فالفيلم الوثائقي عبارة عن شكل تعبيري . وكلنا عندنا اشكال اخرى . وهذا الشكل الذي

تحدثت عنه صعب جدا . فلذلك لا يوجد لدينا عمل في هذا الاطار نظرا لصعوبة العمل . فمن الصعب ان نحقق فيلما وثائقيا يبحث في التنقضات الموجودة داخل المجتمع . وانا متفق تماما مع رأيك بان الفيلم الوثائقي ياخذ الطابع والشكل الثوريين وهو الاكثر قدرة على تحقيق ذلك ، لكن علينا العمل لاجاد الشكل الثوري في الفيلم الروائي لان السينما والتلفزيون تجذب الجمهور وحدة اكثر من خلال الفيلم الروائي ويعتبر اكثر عملية على هذا الصعيد لذلك يجب تغيير الشكل والمضمون في الفيلم الروائي لاعطائه المحتوى الثوري الصحيح .

— ما هي اهم المشاكل التي تواجه المخرجين عندكم في الجزائر ؟

x المشكلة الاولى هي مشكلة البيروقراطية بالاضافة الى وجود بعض المفاهيم المتباينة حول وظيفة السينما الا انه من المهم ان يصل هذا النقد الى داخل الفيلم .

— من خلال طرحك يبدو ان السينما الجزائرية لم تأخذ للان طابعها الواضح . بمعنى انها سینما لا زالت تبحث عن تحقيق شخصيتها ؟

x نعم . يجب من ناحية تحقيق زيادة في انتاج الافلام . اذ اننا نتجت هنا حوالي فيلم او فيلمين في العام . وبالنسبة لمواضيع الافلام يجب ان يكون فيها حرية اكثر . ومن الضروري ايضا ان يحدث نقاش بالنسبة لدور السينما من الناحية الثقافية والنقدية . اضافة الى تخرج دفعة جديدة من المخرجين الشباب الجدد . خصوصا من اولئك الذين عاشوا مرحلة ما بعد الاستقلال . بمعنى ان نجد المخرجين الذين هم على علاقة جديدة مع مشاكل الحياة الاجتماعية ، ما بعد الاستقلال . ذلك لان تجربة الحياة ما بعد الاستقلال جديدة وتتطلب مخرجين جدد ايضا .

— حدثنا عن دور السينما على صعيد التعريب وما هي اللغة التي ترونها الافضل في تحقيق هذا الدور ؟

x هناك بحث في اللغة السينمائية بين اللهجة الجزائرية وبين اللغة العربية . لان هناك موضوع الجمهور فاحيانا اذا لم يفهم هذا الجمهور بلغة الفيلم فان الفيلم لا يعجبه . لانهم يقولون ان هذه اللهجة ليست لهجتنا . ولكن بما ان هناك قضية التعريب داخل المجتمع ، فان هذا التعريب بدأ يأخذ دوره كذلك في داخل اللغة السينمائية .

— هل هناك مشاريع لتعريف المشرق العربي بالسينما الجزائرية وما هي النتائج التي توصلتم اليها الان ؟

— كيف يمكن للقارئ الشرقي ان يفهم حركة التحديث الشعري داخل الجزائر ، وكيف يمكن له ايضا ان يفهم الفترة الفاصلة " الحداثة " من منظور تراثي .

احمد حمدي :

x حسب ما ارى لا يمكن فصل الشعر — الثقافة ، عن تطور المجتمع . من هذا المنطلق يمكن الاجابة عن سوء الك . وهذا يؤدى بنا للعودة الى التراث الجزائري الحديث وخاصة الحركة الوطنية وما شملت من احداث اجتماعية ونهضة ادبية . . الخ ، والجواب :

لقد عانى الادب الجزائري على العموم والشعر تحديدا من تركة ثقافية ورثها عن عصور الانحطاط والتخلف الذى غرسه المستعمر ، فهذا الاخير حاول بكل ما يملك من قوة ان يلغى الثقافة الوطنية في الجزائر ومنها الشعر بطبيعة الحال . لكن حيال هذا الخطر نشطت الحركة الوطنية وتكاتفت ضد هذا الالفاء واصبح مجتمعا يعج بنشاط غير معهود من قبل . في هذه الاثناء بدأت تبرز اسما الشعراء الجزائريين المعاصرين ، لكن هذه الظاهرة الشعرية كانت متأثرة وبشكل واضح بـ " البارودي " و " شوقي " و " حافظ ابراهيم " لكن هذا لم يمنع من ارساء الشعر الجزائري ، فكان محمد العيد ال خليفة الذى اطلق عليه عندنا لقب امير الشعراء ، ومهدى زكريا ، الا ان هذا الوجود الشعري كان وجودا كلاسيكيا نستطيع ان نطلق عليه التيار الاصلاحى والسلفي ، وقد امتد حتى الخمسينات .

لكن مع التطورات التي نجمت عن انهزام النازية في ألمانيا ، وبرزت بعض الوجوه الجديدة في الادب الجزائري واصبح الكتاب — كتاب الفرنسية — يصرون اعمالهم ، مثل جان عمروش ، جان سناك ، كاتب ياسين ، مالك حداد . وفي هذه الظروف الادبية بدأ الشعر المكتوب باللغة العربية . لكنه نزح نزعةً مساوية رومنطيقية وان دلت هذه النزعة على شيء ، انما تدل على المرارة التي كان يعيشها شعبنا من جراء الاستعمار والنظام البولييسي للذين سادا يومذاك .

وفي هذا الوقت اخذت الحركة الشعرية في المشرق العربي تشكل لنا راغدا اوليائه عناية كبرى لذا نجد عندنا من بدايات الخمسينات ظاهرة الشعر الحر الذى مثله حينها الشاعر ابوالقاسم سعد الله . وبقيت هذه الظواهر تسعى الى بلورة الشعر حتى حدثت ثورة الفاتح من نوفمبر . هذه الثورة تركت آثارها على كل شيء ، ومنها الشعر حيث

x هذه السينما لا زالت غير معروفة في الشرق نظرا لان الموزعين لا يشترطون الافلام الجزائرية لانها لا تدخل عليهم مردودا ماديا . اضافة الى ذلك واقع اللغة التي يرجعون اليها دائما باعتبارها اشكالية . لكن في رأيي ان هذا ليس هو السبب الاساسي . بقدر ما هو مشكلة الفيلم نفسه . فهذا الفيلم لا زال ضيفا ولم يصل حتى الان الى المستوى المطلوب وتحس بانها سينما عامة لانها لم تستطع ان تنقل الواقع الجزائري بكل وضوح . اي انها ليست سينما هادفة .

— ما هي اقتراحاتك للخروج من هذا المأرق ؟
x كما قلت في السابق زيادة عدد الافلام تنوع المواضيع وتطويرها على الصعيد النقدي ، بمعنى ان جميع الاشياء الموجودة داخل العقلية الجزائرية والايديولوجية البرجوازية الصغيرة والوصوليين . وعلاقة الرجل بالمرأة . يجب ان تعطى قسطها الوافر في الفيلم من خلال سينما ثورية موجهة وبهذا يمكن ان نحصل على شيء يفيد واقعنا وجمهورنا .

— ما هي المدرسة التي تحاول ان تنتمي اليها وهل تبحث عن بناء مدرسة جديدة ؟

x انا اعمل في الاتجاه التقدمي على مستوى السينما والمرح . والتقى مع عدد من المخرجين الذين يمثلون هذا الاتجاه من اجل خلق ارضية نقدية للوضعية القائمة . انني اتبع الاتجاه الذي يقول العمل مع الثورة للوصول الى الاشتراكية على ان يرافق هذا الاتجاه بحق النقد والتطوير في الاسلوب . انني ابحت عن مدرسة يمكن لنا فيها ان نتفق نقديا حال احتياجنا لذلك حتى ولو كنا نتفق على نفس الاسلوب او العكس . وبما ان الديمقراطية هي هدينا الاساسي .

الشعر الجزائري

احمد حمدي :

x القصيدة بدأت مع بداية الثورة ومنها استمدت عنقوانها .

x الشعراء الذين تميزوا عندنا ، تردوا على القصيدة العربية .

x ليس عندنا ازمة جمهور ، بل ازمة شعر .

اصح يمكن ان يطلق على هذا الشعر شعرا ثوريا . لذا تراني اقول ان القصيدة بدأت مع بداية الثورة ووجدت عنقوانها عند سعد الله في ديوانه "النصر للجزائر" الصادر في القاهرة عام ١٩٥٧ ، ثم في قصائد محمد الصالح باوية . وهكذا يكون الشعر الحر عندنا قد دخل ابان مظاهر الثورة والحرية . وبالطبع برزت في هذه الاثناء وجوه في الشعر الحر لكنها لم تدرك ماهية الشعر ، واصبحت تقدم القصائد في شكل حديث ومضون كلاسيكي .

وهنا تجدر الاشارة الى ان الواقع الثقافي الجزائري عاش فترة من الترقب والخمول بعد الاستقلال ، وانعكس هذا الخمول على سعد الله وباوية ، فلم نعد نرى نتاجهم الا نادرا . ومن المؤسف ان هذا النتاج لم يكن يمثل التيار الجديد . هذا التيار الذي مثل ظفرة نوعية في الادب الجزائري في مجال القصيدة الحديثة خاصة وان اغلب هؤلاء الشعراء الجدد درسوا الادب العالمية والشعر المعاصر واستفادوا من ثقافتهم المتنوعة في كتابة القصيدة ، فجاءت بعض القصائد لا تقل اهمية عن القصائد التي يكتبها الشعراء العرب المعروفين .

سليمان جوادي :

× ربما حمدي وصل الى المرحلة التي يجب ان اتكلم عنها . لقد ظهرت الحركة الادبية السابقة ابتداء من احمد حمدي في نهاية الستينات ، وكانت بدايتها لا تختلف عما نقرأه في الصحف التي تصلنا من المشرق ، اي ان انطلاقها كانت انطلاقا واعية . الشيء الذي جعلنا نميز حداثة تجربتهم . ولقد ظهر في نفس الفترة اسما اخرى مثل جمال الطاهري الذي حاول ان يجدد على مستوى الشكل ولكنه كان اكثر كلاسيكية من الكلاسيكيين انفسهم من حيث المضمون او الاسلوب . ثم ظهرت اسما اخرى مثل حمري بحري ، عبد العال رزاتي ، فشكلت هذه المجموعة دفعا للشعر الحديث وليس مبالغة اذا قلنا انه على الرغم من ان الاخوة المشاركة لم يطلعوا على الحركة الشعرية عندنا بشكل دقيق وهذا ما لمسته في المؤتمر الادبي الذي انعقد في دمشق مؤخرا فهذا لا يعني اننا لسنا على مستوى تجربة الحدائث لكننا لم نرض بما وصلنا اليه ، اننا نكتب وسنكتب .

حمري بحري :

× يمكن ان نضيف كلمة بسيطة الى ما قاله الاخوة ، وهو انه لا يمكن فهم الحركة الشعرية السابقة في الجزائر الا اذا فهمنا عمق الثورة الجزائرية ، وكذلك الانسان الجزائري ، لان الانسان الجزائري له ميزات خاصة ، وهذه الميزات نتجت عن ويلات الحرب وعن التحولات الجذرية التي تحدثت في الجزائر على جميع الاصعدة : اقتصادية ام ثقافية ام اجتماعية ، لان تطور الادب في الواقع يكون انعكاسا للتطور الاقتصادي ونحن الشباب كوننا وجدنا في خضم هذه المعارك وجدنا انفسنا مندمجين في هذه الثورات ، والتعبير عنها بمعادل فني ناتج عن تجربتنا الواقعية واليومية ، ورصدنا للتحولات التي تقع للانسان الجزائري . وانا اظن ان فهم هذه المعطيات يسهل على القارئ في المشرق العربي فهم الحركة الشعرية في الجزائر . ولا نكون مغرورين اذا قلنا ان الحركة الشعرية عندنا لا تفتقر اهمية عن الحركة الشعرية في المشرق العربي ، لذا تراني اقول ما قلته في المؤتمر العاشر للادباء الذي انعقد في الجزائر ، من انه اذا انطلقت الحضارة العربية في يوم من الايام من المشرق وكذلك الثقافة فانها في المستقبل لا بد ان تنطلق من اقطار المغرب العربي ، وهذا طموح في الواقع ناتج عن عمل دائم في مجال الخلق والابداع بحيث اننا نحاول ان نعطي الوجه المشرق لثورتنا .

وخلاصة القول هو اننا نحن الجيل الشاب نريد ان يكون لنا شخصيتنا المميزة في كتابة القصيدة الحديثة ، ونحاول ايضا من خلال قراءتنا لكل ما ينشر في المشرق واروبا ان نضع انفسنا في المكان المناسب من الحركة الشعرية العربية دون ان ننسى انتماءنا الطبقي الحقيقي ، وهو ، اي الانتماء ، جزء منا كما هو جزء من القضية . وفي هذا ما يوضح بعض جوانب سوء الك ، لانني اعتقد ان الحضارة تأخذ وتعطي ، وان الثورة الحقيقية هي الثورة التي تهدم وتبني في آن معا لتعطي البديل . والجزائر رغم عمرها القصير كدولة فانها استطاعت ان تنجز الكثير . فائنا الاستقلال كان لدينا شعراء كلاسيكيين ومحدثين شكلا فقط وهم لم يستطيعوا ان يعبروا تعبيرا حقيقيا عن حرارة الثورة وبعدها الانساني العميق . ذلك يعود الى ان الادوات الفنية كانت تنقصهم وبالاخص الموهبة . وانا اقول بان لهم ظروفهم ربما ظروف الحرب هي التي جعلت القصيدة في ذلك الوقت دون مستوى الثورة . فالقصيدة لم تقدم للثورة المعادل الفني .

لذا اختتم جوابي هذا بانه اذا ما اراد

الشعر . ان الجنون الشعري الذي عبرت عنه يشكل المجتمع كله . ونحن نقول الان ان مجتمعنا هو مجتمع مجنون ، يفرز شعرا مجنونا ايضا ، ولا يمكن ان نقول انه اخترق الافاق الشعرية ، ولكنه يقدم تجربة حسب امكانيات الشاعر الجزائري . وهكذا نرى ان المعاناة ليست معاناة فردية وانما هي معاناة جماعية . فاعل الشعر الجزائريين من الجيل الجديد ، نجد في قصائدهم دلالة عن هذا المجتمع وتغيراته . هناك الثورة الزراعية . هناك التغير في الريف . هناك العلاقات الانتاجية الجديدة في المدن . هناك الانفتاح الثقافي نحو الثقافة التقدمية . وعلى العموم فالشعراء الجدد يمثلون الوجه الصحيح للمجتمع الجزائري بحيث انهم تطوعوا في الثورة الزراعية وهم يعملون مع الفلاح جنبا الى جنب . ان معظم امسياتهم في الهواء الطلق ، وهذه التجربة غير موجودة في الشرق واني اعني ما اقول . لذا انا مجبر على القول ان عندنا تجمع اسمه الورشية الادبية ، اننا نحاول انتاج الادب الجماعي .

: ما رأى جوادى بهذا الطرح ؟

جوادى :

x انا مع الزميل حمدي . ان هناك خصوصية في المعاناة ، تتمثل في نقطة هامة وبارزة . ربما ان الانسان الموجود داخل الجزائر يلاحظها اكثر وعن قرب ، وهي ان التجربة الشعرية الشابة ترفض الثورة الجاهزة بمعنى انه لما لم يكن لهذه المجموعة من الشعراء شرف المشاركة في الثورة ارادت ان تشارك في ثورة الثورة . فلما برز ازراح عمر واحمد حمدي لم يطبلا او يزمر للثورة بعكس الجيل الذي سبقهما بل ارادا المشاركة فيها . الان يبقى ان نقول ان التفاوت في تجربة الشباب هو الذي يلخص خصوصية الشعر ، وهناك من تأثر بالرواد عندكم في المشرق ولكن ليس الى حد الدوبان . ان تالم الفلاح ومعاناته تجدها عند حمدي بحري ، وتجدها عند رزافي . ان شعرنا هو شعر انساني .

: هل هناك تعقيب على تقديم جوادى ام انك ترى عكس هذا ؟

بحري :

اخواننا في المشرق ان يفهموا عمق الحركة الشعرية عندنا يجب ان تفهم وبدرجة اولى التحولات التي طرأت على مجتمعنا .

: ان الذي يتتبع المسار الشعري عندكم يجد ان الكتابة الشعرية كتابة تعميمية بمعنى انها لم تتجذر بعد على صعيد المعاناة الاجتماعية ، ولا تمسك بالتفاصيل اليومية للانسان ومشاغله وهمومه لذا اسمي هذه الحركة بمثابة تسطيح لاحلام الفرد الجزائري . كيف تفسرون هذا ، وهل الشعر في بداية تشكيله ؟

احمد حمدي :

x اعتقد ان القضية الشعرية في الجزائر ليست في بداية تشكيلها ، فهي مستمرة لكن تطور الشعر هو المشكلة التي يمكن طرحها . الشعر موجود منذ وجد الانسان الجزائري ، لكن قبل ان اتطرق الى قضية التطور اعود الى طرحك حول المعاناة فانت قلت ان معاناتنا الشعرية هي معاناة عامة وليست عميقة . اعتقد ان هذا يدخل في ما يسمى بالنمطية .

: اتساءل الان : هل تشكل هذه التجارب الشعرية المتعددة انماطا مكررة ام لا ؟

احمد حمدي :

x الواقع ان الشعراء الذين تميزوا في الجزائر تمردوا على القصيدة العربية التي اصبحت نموذجا سائدا في نتاج الكثير من الشعراء في المشرق العربي

: لماذا هذا التمييز ؟

سليمان جوادى :

● **عندنا مشكلة هي مشكلة الاعلام**

● **التفاوت في تجربة الشباب هو الذي**

يلخص خصوصية الشعر

احمد حمدي :

x لان الوضع في الجزائر كله مستحدث . اللغة لا زالت طرية وجديدة ، والمشاكل الاجتماعية لا زالت ايضا طرية وساخنة . تحولات نحو الاشتراكية وافرازات تحولات كلها تنعكس على كتابة

x ان هناك المدن والقرى التي تقام فيها الاماسي الادبية والتي يحضرها جمهور غفير ، لان الانسان في العاصمة له عدة انشغالات حتى الظروف في بعض الحالات لا تسمح له بالحضور وذلك لعدة اسباب . الى جانب هذا ان بعض الامسيات ليست في المستوى المطلوب ، وانا اتفق معك في هذا .

فمثلا حين اقام سعدى يوسف امسية شعرية كان له جمهوره الكثير ، وكذلك الشاعر محمد علي شمس الدين . اما فيما يخص قولك ان الشاعر يصبح نشرة دعائية خالية من مقومات الفن ، فانا لم اقصد هذا ان يذهب الشاعر الى الجمهور حتى يبلغ رسالته .

: ما رأى جوادى بمفهوم بحرى ؟

جوادى :

x هناك مشكلة هي مشكلة الاعلام ، الاعلان عن امسية شعرية هامة كان مع نشرة الوفيات والتعازى . فهذا ايضا يساهم في افشال الاماسي. العاصمة لا تشكل النظرة الثقافية للبلاد .

: اذا الازمة اعلام ..

حمدي

x حقا ، هنا في الجزائر لا توجد ازمة جمهور ولا ازمة شعر لكن هناك ازمة نشر تتمثل على المستوى الدعائي مثل دراسات نقدية ، كتب على هذا المشكلة تعاني منها . ولكن رغم هذا هناك امسيات لشعراء حازت على امتيازها .

: هل تحسون عند كتابتكم لقصيدة بحالة انقصام في داخلكم وما هو كائن في الخارج ؟

حمدي :

x اعتقد ان هذا السؤال يتضمن قضية مطروحة بحدّة الان لدى علماء النفس وخاصة المهتمين منهم بقضايا الابداع الفني . وهذا الانقصام يعبرون عنه " بالانقسام الشخصي " ولكن ما دمت قد قلت ان الادب الجزائري واغلبه يعبر عن واقع يعيشه ، فهنا تتعدم هذه المقولة او الاحساس فيها .

: هل حدث ان اخافتكم قصيدة كتبتموها ؟

x اضيف الى كلمة الزملاء كلمة قصيرة وهي ان الحرية الفكرية في الجزائر هي التي ساهمت في تشكيل هذا التيار الجديد ، لانه في بعض الحالات يسلط النقد حول بعض السلبيات الموجودة على صعيد الفرد والدولة دون حرج . كما انه يثير الجانب المضيء من الثورة في كتاباته . واطن انك تكلمت عن المعاناة السطحية من سوء الك فالواقع ان السطحية في بعض الحالات هي ضرورة لتبليغ رسالة الكتاب ، رسالة الشعراء الشباب للفلاحين والاميين ، وهو في الواقع ثورة حتى على الاشكال الشعرية العربية ، لان الشعر اذا لم يكن في خدمة الجماهير وفي تزويدها بالوعي الثوري ويصور لها آفاق المستقبل ، فانه شعر باطل ربما يصبح شعر لاقضية معينة من الناس ، ونحن نريد ان يكون الشعر جماهيريا . مثلا ، انتناقرا في نتاج بعض الشعراء الذي يصلنا من الشرق ، فانه لا قيمة له ، ان المثقف لا يفهمه او حتى الشاعر نفسه . لكننا في الجزائر نهبط الى الجمهور لثرفعه الى المستوى الفني اللائق .

: من خلال هذا الطرح الذي قدمتم ارى انه لزاما علي ، خاصة وانني شاهدت بعض الاماسي الشعرية هنا ، وتعرفت على جمهوركم الشعرى الذى تحدث عنه بحرى ، فاني لم المس اطلاقا هذا الذى قاله ، بمعنى انني اتفق معكم على هذه التفاصيل الشعرية للوصول الى هذه الفئة من الاميين داخل الجزائر وخارجها ، لكنني اختلف معكم اختلافا جذريا حول ضرورة التفاصيل نفسها ، الشعر لا يحتاج او من قال انه يحتاج الى التفاصيل والا عوضنا عنه بالقصة او الرواية ، اضيف ان الشعر عندكم ، وهذا ليس تعميما ايضا ، الشعر عند بعض الشعراء البارزين الشباب لم يستطع حتى الان ان يمسك باللحظة الشعرية الداخلية التي تستمد وهجها من اعماق اللغة والموضوع في آن معا . فهنا تجدني مضطرا للقول : هل الازمة جمهور ام ازمة شعر :

بحرى :

x في الواقع الازمة ليست ازمة جمهور لان العاصمة لا تمثل وحدها النشاط الثقافي .

: لكنها تعكس الجو الشعرى العام ..

بحرى :

: لا يشكل البحر ايضاً حالة عدائية الى الشاعر

حمدي ؟
حمدي :

× البحر حالة تعتريني ولكن لا تسيطر علي ..
اشعر معها بالانطلاق والخوف في نفس الوقت .
البحر يشكل عالم لحياة المضطرب . يشكل الام
الحنون للسحابات - المطر - الريح . وهكذا
فالبحر غير مستقر على هيئة واحدة . انه نحن
الانسان . وهناك قصيدة لي اسمها " البحر امامكم
وتعني الموت لاعداء الحياة .

: كيف يفهم بحري ، البحر ؟
بحري :

× البحر بالنسبة الى هو الحياة المتجددة لانه
في حركة دائمة . كم تمنيت ان اكون موجة قوية لا
تهدا .

× لم تخفني اية قصيدة ، فانا انشر ما اكتب
واهاجم كل المظاهر التي اراها غير صالحة ،
لان الشعر في الواقع سلاح نوجهه نحو اعداء
الثورة . والخوف لا يخلق الفنان . الفنان يجب
ان يكون مغامراً ومغامراً عن وعي فيما يقوله وما
يفعله . وكذلك يجب ان تكون هذه الكتابات
وجها صادقاً لسلوكه اليومي وهذه مميزات نجدها
عند اغلب الشعراء الشباب .

: وانتم تكتبون القصيدة . هل فكرتم
ذات مرة بالبحر ؟ ما هو البحر ؟
جوادي :

× انا جنوبي اذا فكرت اثناء كتابتي للقصيدة
بالبحر ، فالتفكير في حد ذاته يأتيني بشكل
عدواني اي انني لا ابحث عنه . فالمدينة التي
نزلت اليها وتحولاتها ومشاكلها تغنيني عن التفكير
بالبحر .



صدر حديثاً عن دار الكاتب ..

عباد الشمس سحر خليفه
هزيمة الشاطر حسن اكرم هنيه
الحقيقة عن أفغانستان مجموعة وثائق

مَهْرَجَانُ الْفَنِّ التَّشْكِيْلِيِّ
الْفَلَسْطِينِيِّ



قراءة

«هزيمة الشاطر حسن» خطى في الابداع وتوجهات نحو النصر

بقلم
نبيل علقم

على الرغم من انني لست ناقدًا قصصيا ،
الا انني لم استطع كقارئ ان امتنع عن الكتابة
حول " هزيمة الشاطر حسن " المجموعة القصصية
الثانية للقاص اكرم هنية ، ذلك انها تركت في نفس
من الانفعال بقدر ما اشارت في عقلي لتأمل
والتفكير ، وعندما يستشير العمل الفني شعور
القارئ وعقله معا ، او يحقق انسجاما معيناً بين
عنصري الجمال والفكرة ، يكون قد حقق وظيفته
كفن ، يوكون من حقّه وحق صاحبه ان يسجل
القارئ مكان الانارة الفاعلة سواء في الفكرة
او الصورة ولو كان القارئ من غير اهل النقد .
تتفاوت قصص هذه المجموعة في حجمها كما
تتفاوت في معطياتها الفنية ، فبعض هذه القصص
جاءت استمراراً لمجموعته الاولى " السفينة الاخيرة
المينان الاخير " قصصاً ملتزمة واضحة المعنى
يخدم بناؤها الفكرة المطروحة فيها ، في حين
ان بعضها الاخر مشحون بالصور والمعاني والافكار
مما يجعلها تبشر بقفزة واضحة لدى الكاتب لتوافر
الامكانات المطلوبة للقاص المبدع ، والى هذا
النوع تنتمي قصة " شهادات واقعية حول
موت المواطنة منى ل " و " الرمحة " و " هزيمة
الشاطر حسن " رغم بعض التساؤلات التي تثيرها .

الى البور والعقم .. الى توقف استمرارية الحياة بتوقف الولادة التي عبر عنها برفض خروج المواليد من بطون امهاتهم .

وفضة " المرحلة " هي قصة النصال اليومي في تراكم ونداخل جزيئاته واشكاله ، فهو يجابه بالسلطة ، ويصطدم بالغضوب الاقتصادية ومطالب الحياة اليومية ، وبالحاج الماشع الانسانية التي لا يسمح لها بان تعبر عن نفسها في مثل هذا الواقع المشحون بالضغوب ، فهو لا يعرف ان كان يحب فئاته ام لا .. كل ما يعرفه ان عليه ان يواصل اللعبة وان يمضي الى الشارع العريض .. ان يأخذ مكانه في هذا النصال .

وفي وفيه " ابو قاسم يشارك في النهوض الجماهيري " استمرارية العمل الذي لا يمكن ان يتعثر الى اي شخ او فجوة ، وعندما يعنقل الطلاب الذين يكسبون الشهادات فان ابا قاسم سواصل عملهم وسخط ما كان يحميه بيده من قتل .

اما القصة الاخيرة " شهادات واقعية حول موت المواطنة منى ل " فهي قصة المرأة في تضالها المضني من اجل التحرر ، وقد اوحى الكاتب لفارثه بان قصة منى حقيقته بطلتها وشخصيتها ، فالقارئ يناع قراءتها يشغل ليعبر الاسباب الكامنة وراء رحيل منى المبكر ، وينساق مع الحدث .. مع الشهود وكادته فاني نسي وضوب الشهادات ، برفض موافق الاحاط ضد منى المرأة المنقذ الى تحسد النصال النسائي ونجسد اهدافه ، وحسب انما ذلك ان منى نموذج لامرأة يلقي بها وبحسب وجودها ، وكذلك قصة شخص الفضة فهم سادج لشخص حقيقته سواحدون فينا ومعنا وسبنا كل يوم وكل لحظة ، وصلون عوامل الاحاط او التحريض في تحرر منى ، وسراوح التناقض بين مواقفهم وطرق تفكيرهم بين وصفها بانها مساكسة او تحمل السلم بالعرض الى الكائن عليها ووصفها بالصدق وعدم التناق .. هذا التناقض وهذه المواقف هي مشكلة منى وهي التي تحكم في النهاية قصة تحرر منى فتعنيها الحياة او تؤدى بها الى الموت او تحكم عليها بالانتحار .

ان ابرز ما في قصص هذه المجموعة هو وحدة القصة التي تعبر عنها ، فنحوض القصة الواحدة وانظالها ، مكانها وزمانها ، مقدمتها واحداثها ونهايتها لها وجهة واحدة فهي من القصة التي يكتب عنها الكاتب وهي للقصة ايضا ، قصة شعب ووطنه ، وهي تبدو قصولا منسجمة غير متنافرة لرواية واحدة لا لمجموعة قصص ، اما موضوعها

تبدأ قصته الاولى " هزيمة الشاطر حسن " بوصف الوضع القائم بان " موسم محل " وتدور حوادثها حول البحث عن طرق تجاوز هذا الوضع باعادة تفجير المياه ، فيتصدى الشاطر حسن لهذا البحث وسرعان ما يجد الطريق في داخل وطنه لا في خارجه ، اما عندما يبحث عن الحل في موسم محل آخر خارج وطنه فانه يفشل ، ولكن الطلائع من بعده تستطيع ان تفجر عشرات الابياع بعد ان تقتني آثار الشاطر حسن دونما الوقوع في الاخطاء التي وقع فيها .. وهكذا تتفجر البياه ويسرى تيار الفرح في الحقول .

" اما في القصة الثانية " القرار " فهو يصور واقع الانتشار السرطاني للخلايا الغربية وسجل ذلك من خلال نبوءة عراف نابلسي تنتشر بسرعة ونشر الى ان النهاية آتية وان تاراجهم ستساقط على كل المدن اذ ستفجر الحزم وتغرق الارض والزروع والضرع وكل شيء ، ويعرض خلالها موقف الفئات المختلفة ، اذ ينتشر الخبر محررا ولكنه واضح تماما عند كل الفئات ، كما ويختلف المواطنون حسب انتماءاتهم النفاضة والطبقية في المواقف التي يتخذونها فتتبدد اسفلال الحدث للترا ، وقصة اخرى تطالب باعتماد المنهج العلمي السلوا لمواجهه بروز الخريعات وقصة تبدو مشدوحة ، واخرى تنهي للعلم ، اما التقارير المختلفة المصادر فمن الطبيعي ان تكون متناقضة تماما ، ففي حين ذكر تقرير الخبراء غير العرب ان الامر طبيعي ، وكان يحدث من قبل سبط ، وانه لا بشر المخاوف ، ذكر تقرير الخبراء العرب والبيانات الصادرة عن اجتماعات البلديات والمؤسسات والنقابات ان هذه المواد ستقضى على الحياة الزراعية والحيوانية والبشرية . وان طسعد هذه المواد سرطانة من حيث انتشارها وتعمدها وباختصار صور الكاتب جوانب من الواقع الاجتماعي والسياسي وبخاصة لدى عرضه موقف العناصر المسؤولة ومحايبتها للحدث بوعسى وشجاعة .

وفي القصة الثالثة " وردبات للزمنلدي بدي " نقرا الازمة التي تعسها النطل في ظل اوضاع القهر الساسي ، لكنها تتخلص احراما الازمة وتأخذ طريقها سدمحة في العمل من اجل تغيير هذا الوضع الساد بفعالية وقفة ملخصة موقفها النهائي بانها يجب ان تكون السرارة منخلصة بذلك من نقل اليأس والتردد والسلبية .

اما قصة " مؤسز فعائبات القرية يصدر نداء هاما " فهي دعوة للصور ردتوة المقترسين ان مشكلة الهجرة بحمها وتناجها تؤدى

معظم القصص الأخرى ووضوح مواقفهم النابعة من ذاتهم كموت منى ، و " المرحلة " .

ولا بد من الإشارة إلى الرمز الذي استعمله الكاتب في بعض قصصه لكن بشكل متذبذب في الأداة الوظيف له ، فتمتددت دورها الرمزى للمرأة بتوظيف كبير ، وكذلك امتناع الأطفال عن الخروج من بطولة أمهاتهم ، في حين أن العراف لم يكن الرمز المناسب كمدخل لحوادث القصة التالية ، إذ لم يزد دوره عن نشر الخبر إضافة إلى أن المطلوب هو موقف حاسم أزا كل الظواهر السلبية في تراثنا الشعبي لا التصك بها أو توظيفها بشكل عائم . أما الشاطر حسن فله شأن آخر فالصورة أمامنا تحتل أكثر من تأويل ، فالشاطر حسن قد يكون البطل الفرد الذي ينتظر الآخرون الخلاص على يديه ، وهي سمة بارزة وسلبية من سمات الثقافة العربية ، ومن هنا فقد أبدع الكاتب في التحريض الثورة نحو تجاوز هذه المفهوم المتأصل والمعيق للحركة الجماهيرية . وكذلك قد يكون الشاطر حسن رمزاً للتاريخ أو التراث العربي ، فتاريخنا حافل بنماذج القدرة باستثمار للتحديات الكبرى ، لكن نجاحنا في التصدي للتحديات المعاصرة لن يكون إلا باستثمار عوامل انتصارنا وتجنب مواطن زللها ، فالشاطر حسن أو التاريخ يجدر به أن يكون موعظة تمدنا بالحركة ولا يفيدنا اجترار الأمجاد دون هذه الحركة ، وهكذا يتيح الكاتب لقارئه أكثر من تحليل وتفسير للرمز ، وتلك ميزة قصصية لدى الكاتب قدلة على تطويرها لتسمو بالقصة القصيرة في اتجاهي الجمال والموضوع على حد سواء .

أما التراث الشعبي فقد أفاد منه الكاتب في هذه المجموعة بشكل واضح في قصته هزيمة الشاطر حسن والقرار ، وهنا يلح على التساؤل : لماذا هزم الكاتب الشاطر حسن وهو الرمز الإيجابي لأرادة وحتمية النصر في تراثنا الشعب العربي ، ولماذا اهتم بالعراف في حين أن العراف ظاهرة سلبية في المعتقد أو التراث الشعبي علينا ترميتها لا تكريسها أو الاهتمام بها ولو كان من حيث لا يريد الكاتب .

أخيراً ، فإن قصص أكرم هينة تظل إطلاقة جديدة على قضية شعبنا وإضافة جديدة للادب الملتزم في الأرض المحتلة تتميز بروية سليمة للواقع ، وبحس أصيل وقدلة واضحة على استكناه التغيير المطلوب لمواجهة التحديات الكبيرة ويتحريض واع نحو هذا التغيير ، ولعل ذلك هو المطلوب من أدبنا في الأرض المحتلة .

فهو " موسم المحل " الذي بدأ به قصة الأولى ، وأما أبطالها فليس الشاطر حسن وحده بل يشاركه البحث عن الحل كل أبطال القصص الأخرى . الأطفال والفتيات ، الشيوخ والنساء ، ندى وأهل القرية ، أبو اسماعيل ومنى . وكلهم مشغولون بالقصة ، فلا وقت للانتظار مواطني الشاطر حسن . ولا مكان للاضطراب والفوضى في القرار أو الحب والتردد أو جدل كمال ومنطقه ، أو شامة أم محمد أو انتظار أبي قاسم . كلهم يبحثون عن مواقعهم هذا الالتزام المطلق بالقضية لا يعرف أبطاله الانهزامية ، بل يعرفون الفعل طريقاً للحلول الممكنة أو الواجبة وتيقين ، فهم ماضون بلا تردد الشاطر حسن " نظر إلى الجموع المستكنة بشفقة وقال : لا بد أن أفعل شيئاً " ، وقال مواطنوه " نستطيع أن نفعل معاً ما كان الشاطر حسن يقوم به وحده " ، وفي القرار " كان الذين ينتظرون المواجهه يقفون بنيات واضحة ويضربون بجذورهم في أعماق الأرض " ، أما الزميلة ندى فقالت " لكن السراة " ، ومواطن القرية قد " كلف السباب بحمل رسالة تقول "عودوا " ، واكتشف بطل قصة المرحلة أن عليه " مواصلة اللعبة حتى يهابتها " ، وأبو قاسم " كان خطه واضحاً متماسكاً نابهاً " ، وهكذا فإن أبطاله دفعهم المماناة نحو الحل بعد اكتشافهم له ، واستثنى الكاتب منى من مثل هذه النهاية الواثقة ، فالبطلة أدركها الموت وإن لم تنتحر ، وتساءل هل وصلت قضية تحرير المرأة جذ الموت أو هل هي تسير في هذا الاتجاه ربما أراد الكاتب أن يطلق صرخة تحذير وإن يحرض على الثورة الفكرية والاجتماعية في مثل هذه القضية ولكنها تبقى النهاية التي لم نعهدها من الكاتب في كل قصصه .

أما أبطال قصصه فمناذجهم المختلفة معروفة تماماً للقارئ لأنها نماذج موحودة ، ولا يستبعد أن يكونوا كذلك لدى قاص يعيش ظروف الاحتلال وخبرها جيداً ، وهم أما أبطال جماعيون (القرار) أو أي شاب وقناة (المرحلة) ، طلابيون : ندى ومنى ، أو أشخاص عاديون : أبو قاسم وأم اسماعيل ، وكما وفق القاص في اختيار نماذجهم وفق في دمجهم بأدوارهم من خلال بناء قصصى ميزاته الحمل المختصرة والحوار القصير مع تصيد التوتر المطلوب ودونما تدخل من الكاتب في أبطال قصصه وأحداثها على الأغلب وأن كان قد لجأ أحياناً إلى أسلوب السرد التقريبي غير المحيذ كما في قصة " القرار " حيث كانت أفكار الكاتب لا مواقف أبطاله وشخصه هي الأكثر وضوحاً بينما كنا نحن استقلالية البطل أو الشخص في

كتاب
الشهر

الحقيقة عن أفغانستان وثائق - حقائق - شهادات

مراجعة
عمر أبو عقاب

بصوبة .

ان افغانستان واحد من افقر بلدان العالم وبالكاد يتجاوز الدخل القومي ٩٠ دولارا للفرد في العام وتبلغ نسبة الامية بين الافغان ٩٠ بالمئة والكثيرون ما زالوا يحددون اعمارهم بالاعتماد على احداث مثل الزلازل والفيضانات ، ولوقت قريب كان من الممكن بيع امرأة مقابل دولار واحد وبشكل قانوني .

اليس عجيبا اذا ان يستيقظ العالم ذات صباح على ضجيج اعلامي يسم الاذان يتغنى فيه المغنون بطهارة افغانستان الاثرية النادرة وتخلفه المقدس المصون ؟ اليس من السخريه ان يترحم ادعاء الديموقراطية على الجلاد الذي زج بالالاف الى السجون وكان اسلوبه في التعامل مع الذين يختلفون معه في وجهات النظر هو التصفية

ان المتابع لاحداث افغانستان لا يسعه الا ان يتعجب كيف قدر للشعب الافغاني ان يظل على هذا القدر من التخلف والفقر والذي يدعو للعجب كذلك هو ان ذلك الشعب الذي نسيه العالم طوال قرون اخذت اخباره تحتل مكان الصدارة على صفحات الجرائد والمجلات العالمية وفي نشرات الاخبار على كل الاقنية في تلفازات العالم وبهذا الصدد يقول " ميغل اوربانو " رئيس تحرير صحيفة " دياريو " البرتغالية : " خلال مناقشات مجلس الجمهورية البرتغالي بشأن برنامج الحكومة الجديدة ادهشي مقدار الثقة بالمعرفة الذي تميز به نقاش الوزراء والنواب الرجعيين حول افغانستان بينما لاشهر خلت لم يكن بمقدور اغلبية هؤلاء السادة تحديد موقع افغانستان على الخارطة الا

لجسدية ؟

مرة أخرى لا تتمالك انفسنا من التساؤل ما سر هذا الاهتمام المفاجئ، بذلك الشعب الفقير المنسي . . ؟ وأي مصلحة له في تهديد حدوده من قبل المتطرفين من الرجعيين الذين لا يقومون بأعمالهم التخريبية

من قبيل الحرص على مصالح الشعب وانما لاعادة امتيازاتهم الطبقية واستغلالهم الجماهير مستخدمين عواطفها الدينية . بعد قيام ثورة نيسان بتوزيع اراضي الاقطاعيين على الفلاحين بدأ رجال الدين الرجعيين بمقاومة هذه الاجراءات فمثلا عند اقامة الصلاة كان يقال للفلاحين لا تجوز الصلاة في هذه البقعة لانها ارض مسروقة والسرقة منافية للعقائد الدينية . . وبالتالي يجب اعادة الارض الى اصحابها وهكذا وبدعم من الامبريالية الاميركية والتوسيعيين الصينيين والانظمة الرجعية في باكستان ومصر واسرائيل بدأ المتطرفون بشن غاراتهم منذ اليوم الاول لثورة نيسان ١٩٧٨ وهم يستهدفون القرى والمناطق الحدودية المسالمة فيعملون فيها نهباً وقتلاً وحرقاً ويختطفون الشباب لإجبارهم على الانضمام الى صفوفهم .

في الفصل الاول من كتاب الحقيقة عن افغانستان والصادر عن دار الكاتب نقراً نصاً لمقالة اجرتها صحيفة البرافدا مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس السوفيت الاعلى والذي يتناول بالتحليل السياسة الخارجية القائمة على الوفاق والسلام التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي . وكيف تحاول الاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة عرقلة الوصول الى الانفراج الدولي عن طريق اثارة القلاقل والحروب في اماكن مختلفة من العالم بقصد توتير الوضع الدولي - يقول بريجنيف " ان الذنب يقع على كاهل اولئك الذين تكمن في اعماقهم عادة السلوك مع الدول الاخرى بلا احتشام والتصرف في الميدان الدولي على نحو : كل شيء مباح لهم . . وفي موضع آخر يقول بريجنيف " وكاذبة اطلاقاً ايضاً المزاعم بان لدى الاتحاد السوفيتي خططا لتوسيعه حيال الباكستان او ايران او اية بلدان اخرى في هذه المنطقة . تقريبا علينا سياسة المستعمرين ونفسياتهم . ونحن لا نرؤى ان اراضي الآخرين ولا ندفع نحو ثروات الغير . ان المستعمرين هم الذين تستهويهم رائحة النفط " .

اما فيما يخص المساعدة الاممية التي قدمها الاتحاد السوفيتي الى افغانستان فيقول بريجنيف

" ان التصرف على نحو مغاير كان معناه ترك افغانستان لتفترسها الامبريالية والسماح للقوى العدوانية بان تكرر هنا ما تسنى لها فعله في شيلي مثلا حيث اغرقت حرية الشعب في الدماء . وان التصرف على نحو مغاير كان معناه ان ننظر متعاضدين كيف تنشأ على حدودنا الجنوبية بوثة الخطر الشديد على امن الدولة السوفيتية " .

" ان الاتحاد السوفيتي سيسحب قواته العسكرية من افغانستان حالما تزول الاسباب التي دعت لوجودها هناك وعندما ترى الحكومة الافغانية ان وجودها لم يعد ضروريا . "

جوهر الامر

يقول بريجنيف " ان الامر الرئيسي انه قد ظهرت لدى الولايات المتحدة نوايا لاقامة شبكة من القواعد العسكرية في المحيط الهندي وفي بلدان الشرق الاوسط والادنى وبلدان افريقيا . ان الولايات المتحدة ترغب في اخضاع هذه الدول لهيمنتها وان تسلب دون ازعاج ثرواتها الطبيعية وان تستخدم في نفس الوقت اراضيها لخدمة مخططاتها الاستراتيجية ضد السلام والاشتراكية وقوى التحرر الوطني . هذا هو جوهر الامر " .

كما ورد في الفصل الاول نص خطابين القاها عضو المكتب السياسي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه جروميكو في دمشق ودلهي . يقول " ترى من الذي يسير علنا ومنذ اثني عشرة عام على نهج العداوة للعرب في محاولة لتثبيت الاغتصاب الاسرائيلي للاراضي العربية ؟ " ويقول جروميكو " من المعروف جيدا ان المعتقدات الدينية تتمتع باحترام كامل في الاتحاد السوفيتي وكل انسان يقيم بشكل موضوعي احداث العالم وسياسات الدول يستطيع ان يرى ان الاتحاد السوفيتي هو صديق مخلص للشعوب العربية وكل الشعوب الاسلامية "

ماية عام من التدخل

ورد في الفصل الثاني انه بسبب موقع افغانستان الاستراتيجي في قلب آسيا فقد انشلت بريطانيا الدولة الامبريالية الاولى في القرن التاسع عشر بقضية احتلالها واستعمارها . وقد جردت له حملتين الاولى عام ١٨٣٩ والثانية بين عامي ١٨٧٨ - ١٨٨٠ ، كان نصيبهما الفشل .



ووعدوا بمنح آسيا الوسطى السوفيتية الى افغانستان اذا ما انضمت الاخيرة الى المعسكر الفاشي وبعد ان شن الفاشيون هجومهم على الاتحاد السوفيتي توجهت الحكومة السوفيتية في ١١/١٠/١٩٤١ بطلب الى الحكومة الافغانية من اجل وقف استخدام اراضيها من قبل العملاء الفاشست وفي تشرين الثاني من نفس العام اعلنت افغانستان حياها. ثم ادت هزيمة الجيش الاحمر لجحافل الجيش الهتلري الى انقاذ افغانستان من الوقوع تحت نير العبودية لالمانيا الهتلرية.

الولايات المتحدة المدعي الجديد للسيطرة على افغانستان .

ورثت الولايات المتحدة الدور الامبريالي الرئيسي من بريطانيا وهكذا ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت بمحاولة جرد افغانستان الى سياسة الاحلاف العسكرية ولجعلها بؤرة عدوان ضد الاتحاد السوفيتي .

وقد لجأت الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها الى طريقتين . الاولى ما يسمى عادة بالمساعدات الاقتصادية ويكفي للدلالة على طبيعة هذه المساعدات ان نقرأ تعليقاً لصحيفة " انيس " الافغانية : " ان الامريكيين صرفوا على بناء فيلات خبراتهم خمس اضعاف ما انفقوه على المشاريع الاقتصادية وكان نتيجة تلك المساعدات الامريكية مزيداً من التخلف فقد انخفض الانتاج الزراعي في منطقة جيلمند خلال الاثنتي عشرة سنة الاخيرة " . وكانت تلك (المساعدات) في العادة ترقق بشروط تسمى باستقلال افغانستان مثل تقليص التعامل مع المعسكر الشرقي .. ثم ان هذه العلاقات الاقتصادية كانت تستغل للقيام باعمال تجسسية على الاتحاد السوفيتي . مما حدا بالحكومة السوفيتية الى التوجه عام ١٩٥٢ باعتراضها الى الحكومة الافغانية التي احابت بانها لن تسمح لهؤلاء (الخبراء) بالوصول الى المناطق الشمالية ولن تسمح باستخدام اراضيها للنشاطات الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي .

اما الاسلوب الاخر الذي مارسه الولايات المتحدة بهدف فرض سيطرتها على افغانستان فهو استخدام باسكتان كعامل ضغط سياسي وذلك بانارة الخلاف الافغاني - الباكستاني حول منطقة بوشونستان .. وحاجة افغانستان الماسة لمرور تجارتها عبر باكستان . وقد استفلت هذه الظروف عام ١٩٥٥ بعد قيام حلف بغداد حين اثبرت مشكلة بوشونستان بحدة مقتعلة وصلت الى درجة

وقد ازداد اهتمام الدول الامبريالية في افغانستان بعد قيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية واخذت تسعى لتحويلها الى بؤرة للنشاط التخريبي ضد الدولة السوفيتية ولتحقيق هذا الهدف سعت بريطانيا الى اثارة القلاقل والنزاعات الطائفية والتصدعات ضد الحكومة المركزية وهكذا بتولي حبيب الله خان السلطة فرضت بريطانيا انتدابها على افغانستان ولكن ذلك لم يستمر طويلا ففي سنة ١٩١٩ اعطى العرش امام الله خان الذي اعلن استقلال افغانستان الكامل وتوجه الى الحكومة السوفيتية التي كانت اول دولة تعترف بافغانستان المستقلة بعرض لاقامة علاقات تحالف وصداقة بين البلدين . وهكذا وجه لطمة قوية الى بريطانيا التي طالما سعت للحيلولة دون ذلك . وقد قدمت الدولة السوفيتية المساعدات الى جارتها في الوقت الذي كانت فيه تواجه عدوان ١٤ دولة اجنبية . وفي شباط ١٩٢١ ورغم معارضة بريطانيا وقع البلدان اول معاهدة للصداقة بينهما وكانت الاولى من نوعها في التاريخ البشري اذ تحددت فيها العلاقات بين دولة عظمى ودولة صغرى على اساس المساواة والصداقة والاحترام المتبادل ... غير ان بريطانيا استمرت في محاولاتها للهيمنة على افغانستان متبعة في ذلك مختلف الوسائل الدنيئة المجربة مثل شراء بعض قادة القبائل ورجال الدين الرجعيين وتزويدهم بالاسلحة وتنظيم المؤامرات ضد حكومة افغانستان الشريفة وفي نهاية عام ١٩٢٨ تمكنت بريطانيا من اشغال تردد قبلي بعد ان ارسلت عصيلها المعروف لرونس للتمهيد لذلك بالقيام بنشاط تخريبي تحت اسم مستعار .. وانتهت المؤامرة بالاستيلاء على كابول بقيادة عميل بريطانيا " باتشاي ساكو " الذي فتح الحدود الشمالية لمعاصبات الاقطاعيين " البماش " ليقوموا بغاراتهم التخريبية ضد جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية .. ولكن الامر لم يطل بساكو الذي اطبع به وعلن الحاكم الجديد " نادر شاه " انه سيعيد العلاقات الطيبة مع الاتحاد السوفيتي .. ثم ادى تدمير معاصبات البماش المتخذة في افغانستان الى التحطيم النهائي لامل الامبريالية في استخدام افغانستان كقاعدة للنشاط التخريبي ضد الاتحاد السوفيتي .

اما في الثلاثينات فقد اصبحت افغانستان محط انظار السياسة الفاشية التوسعية .. التي اخذت ترسل بعلايتها بصقعة خبيرا .. وعمل هؤلاء على نشر الدعاية الفاشية واستخدموا حدود افغانستان للتجسس على الاتحاد السوفيتي ..

دوراً في تقبل الهيمنة الصينية .. وهذه الادانات للسياسة الصينية ترد على السنة صحفيين من الهند وسريلانكا واندونيسيا .

وفي الفصل الخامس . يبحث الكتاب الدور الذي انيط بالباكستان كمعقل للمعدوان على افغانستان . اذ انه بعد فقدان الامبريالية الامريكية لقواعدها في ايران اتجهت انظارها بتركيز اكبر نحو باكستان التي نقلت اليها وكالة المخابرات المركزية مركزها الرئيسي كما فتحت باكستان حدودها لجماعات المخربين المتمردين وزودتهم بالاسلحة والذخائر وتبذل السلطات الباكستانية جهودها لتوحيد جماعات المتمردين في جماعة كبيرة تحت قيادة موحدة ...

والرجعية الغربية لها دور ايضا .

دعا الرئيس السادات الولايات المتحدة لاستخدام القوة ضد ايران وافغانستان .. وجرى الحديث علناً في القاهرة بان حكام مصر يشتركون في تدريب المتمردين الافغان وحتى عن استعدادهم لارسال متطوعين ولكن " ناظرى " احد قادة المتمردين يعتذر عن استقبالهم قائلاً " لا يوجد لدينا نقص في الرجال ان ما يلزمنا هو الاسلحة والمدربون " . اما عن الاموال فيقول ناظرى " ان الدول الاسلامية (السعودية وغيرها) لا تبخل علينا في هذا المجال ... " .

وقد قام بريجنسكي مستشار الامن القومي الامريكي برحلات مكوكية بين الرياض واسلام اباد ولعله قد رتب تمويل السعودية لمشتريات المتمردين والجيش الباكستاني من الاسلحة الامريكية ..

هذا بالإضافة الى جبال الكذب التي اهيلت من قبل اجهزة الدعاية الرجعية العربية سواء من منابر الاذاعات والجوامع ام على صفحات الجرائد .. ولكن لسوء حظ الامبريالية فان الشعوب العربية قد تعودت على سماع الاكاذيب من اجهزة الاعلام وعندما تنادت الانظمة الرجعية لعقد المؤتمرات الاسلامي في اسلام اباد لبحث ما سمي بالاحتلال السوفيتي لافغانستان . تعالت اصوات الشعوب : ماذا عن القدس ؟ مما اضطر المخططين للمؤتمر لبحث موضوع القدس على مضى . ولو كان الداعون الى المؤتمر حريضين على مصالح شعوبهم الاسلامية والعربية لما تناسوا هذا الخطر الحقيقي الذي يهدد اقدس المقدسات الاسلامية

المواجهة العسكرية واغلقت الاراضي الباكستانية في وجه البضائع الافغانية .. وقد بادر الاتحاد السوفيتي الحليف الطبيعى لافغانستان بفتح كافة اراضيها امام تجارة الترانزيت الافغانية وبدون رسوم جمركية كما زود الاتحاد السوفيتي افغانستان بالوسائل الكفيلة بحماية نفسها ضد التهديدات الخارجية .

يتضح لنا من هذا السرد التاريخي ان القوى الامبريالية عملت طيلة القرن الماضي على التدخل في شؤون افغانستان الداخلية ومنعتها من الاستقرار وحل مشاكلها الاجتماعية .. ويتضح لنا كذلك ان الاتحاد السوفيتي كان وباستمرار البلد الوحيد الذي يهب لنجدة جاره افغانستان ويقدم له المساعدة .. وانها ليست المرة الاولى التي تتقدم فيها الحكومة الافغانية بطلب دعم من الاتحاد السوفيتي ضد التدخلات الخارجية . اذ فما هو السبب الحقيقي الكامن وراء هذه الموجه الهستيرية المصعوبة ضد الثورة الافغانية وضد حليفها الطبيعي الاتحاد السوفيتي .. ان الاستنتاج البديهي الذي يفرض نفسه راساً هو ان السبب لا يكمن في المساعدة الاممية التي قدمها الاتحاد السوفيتي وانما بسبب ان الشعب الافغاني وضع قدمه للمرة الاولى في تاريخه على الطريق الصحيح المؤدى الى الاستقلال الحقيقي والتطور الاجتماعي والاقتصادي وهكذا ادرك الامبرياليون انهم اذا ما ترسخت الثورة في افغانستان - سيفقدون الامل والى الابد بالهيمنة على هذا البلد وفي استغلاله لتنفيذ مآربهم . اذا فما الحديث عن التهديد السوفيتي وما البكاء على الاسلام في افغانستان سوى خدع واكاذيب فبركتها اجهزة الاعلام الامبريالية ووردتها من خلفها اجهزة الاعلام التابعة للانظمة الرجعية لبعض الدول الاسلامية والعربية واسرائيل . وتحت عنوان ماذا عن حقوق المؤمنين في افغانستان بعد الثورة .. ورد في الفصل الثالث مقابلة اجرتها صحيفة " بايس " الاسبانية مع الملا " عبد العزيز صادق " رئيس مجلس العلوم في افغانستان :
" نؤمن من المعتقدات الاسلامية : الاسلام الذي يأتي من مكة والاسلام الذي يخضع لبريطانيا .. وان المعارضين المسلحين لثورة نيناس هم من المسلمين الانجليز . "

اما الفصل الرابع من الكتاب فهو مخصص لتحليل النشاط التخريبي للتوسيع المبنيين وبورد اثباتات مفصلة على الدور القذر الذي اخذت تلعبه الصين في السياسة الدولية تكلمه لسلسلة اعتداءاتها على الدول الاخرى لتلقينها

العالم ... " .

ويصف بعض المراسلين اللحظات الحاسمة التي فتحت فيها الثورة ابواب سجن " بولي شادقي " ليخرج منه الاف المعتقلين ثم كيف ادخل الناس الى السجن ليتأكدوا بانفسهم من خلوه الا من المجرمين .

ويحتوي هذا الفصل من الكتاب قدرا كبيرا من الحقيقة ترد على السنة الصحفية والمراسلين الاجانب شهود العيان لما حدث ويحدث في افغانستان .

يقول مسعود علي خان مراسل صحيفة هندية " ان القوات لسوفيتية مشغولة فقط بحماية حدود الجمهورية ووجودها يوفر للكادحين الافغان الشعور بالامن والادراك بان في مقدورهم بناء حياة جديدة دون خشية التدخل الخارجي ...

قضية الشعب الافغاني العادلة

لقد جذبت احداث افغانستان اهتمام الرأي العام في العالم كله ففي الوقت الذي جندت فيه الامبريالية وحلفاؤها الصينيون والانظمة الرجعية في العالم كل ابواق اللطعن في الثورة الديموقراطية الافغانية وضد الاتحاد السوفيتي بسبب المساعدة الاممية التي قدمها للشعب الافغاني الا ان القوى الديموقراطية في العالم وكل الناس الشرفاء هبوا للدفاع عن الشعب الافغاني ولفضح حقيقة الدعاية الامبريالية المضللة والى جانب الحزب الشعبي الديموقراطي الافغاني وقفت كل الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم . ويحتوي الفصل التاسع من كتاب " الحقيقة عن افغانستان " عرضا لبعض مظاهر التضامن الاممي مع افغانستان . فيقول م . ك ابو يوسف صحفي من سيرلانكا : " ان على جميع مسلمي العالم حماية انفسهم من الامبريالية الاميريكية وحلفائها الذين يتلاعبون بالآخاسيس والمشاعر الدينية ويحاولون لذلك كسب الدعم والتأييد لسياسة الحرب الباردة التي بدأوا يشنونها ضد الاتحاد السوفيتي " .

هذا هو استعراض سريع لكتاب جدير بالقراءة خاصة في هذا الوقت الذي تنهال فيه من كل جانب جبال من الكذب حول قضية عادلة لشعب هب نافضا عن نفسه غبار التخلف وقابضا على ناصبه مقدراته وموطئا ايأها في الطريق المضي الى مستقبل مشرق .

اما في افغانستان فالمسلمون الحقيقيون يساهمون في صنع ثورتها جنباً الى جنب مع الحزب الشعبي الديموقراطي .

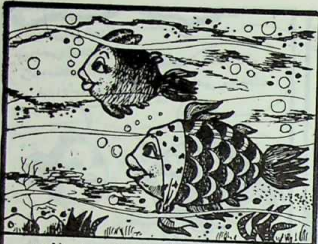
وفي الفصل السابع من الكتاب وعنوانه " امين الجلاد الدموي .. وعميل الامبريالية .. نتعرف على قصة الثورة ثورتهنسان التي قادها مؤسس حزب الشعب الديموقراطي الافغاني نور محمد تراكي . وكيف تمكن امين من التسلل الى صفوف الحزب والثورة ومن ثم تمكن من حرقها عن مسيرتها وتصفية قائدها تراكي تصفية حسدية بشعة . ويورد الكتاب اعترافات اعوان امين ومنغذى خطة المؤامرة وكيف تمكن الحزب ثانية من تجميع صفوفه رغم العدد الضخم الذي اودع السجن من الكوادر وغيرهم الذين تمت تصفيتهم جسديا .. وكان من ضمن الذين ابعدوا بابرار كارمال الذي نفاه امين خارج البلاد ثم عاد ثانية ليقود حركة التصحح التي جرت بتاريخ ١٢/٢٢/١٩٧٩ ، اي في نفس الوقت الذي خطط امين فيه مؤامره للجهاز على ثورة نيسان الاشتراكية بعد ان اشرك معه حزب افغانستان الاسلامي . وقد كانت هذه المؤامرة تهدف ضمن ماتهدف اليه تصفية حزب الشعب الديموقراطي الافغاني ولولا يقظة الحزب وكل القوى الوطنية التي هبت للدفاع عن منجزات الثورة لكان يوم ١٢/٢٩/١٩٧٩ من الايام السوداء المحزنة في التاريخ الافغاني

شهود عيان

ان كل يوم قضيناه في افغانستان قد اقتنعنا ان حقيقة الاوضاع في البلاد تختلف كلياً عن الصورة التي تعمل وسائل الاعلام البرجوازية على رسمها مستخدمة في ذلك اكواماً من الكذب .. هذا مقتطف من رسالة بعث بها مراسل جريدة " يانيس ليتوش " اليونانية ... " .

عدد كبير من امثال هذه المشاهدات الواقعية يوردها الفصل الثامن من الكتاب على السنة الصحفيين المراسلين الاجانب المحايدين اما مراسلو وكالات الانباء الامريكية والغربية فقد كانوا ولا زالوا ينسجون الاكاذيب ويختلقون المعارك والاشتباكات الوهمية . وقد اجاب بابرار كارمال على سؤال استفزازي من احدهم وهو مراسل الاذاعة البريطانية : " سبب سؤالك مفهوم فانت مراسل الاذاعة البريطانية ولذلك فاني احبيك بما يلي : ان اذاعتك هي اضخم مقبرك للاكاذيب في

يا أطفال .. يا أطفال !



كانت نمة مسكنيه تعيشان في النهر . احدهما
كبيرة السن . والثانية صغيرة السن .



وكانت العملة الصغيرة السعد حزينة على الدولام لانها تستطيع
الابتعاد عن ماء النهر .. بينما الطائرة تطير في الفضاء
والسيارات تسير في الشوارع .



وفي يوم من الايام :

ماذا تقولينه ؟
الاسماك لا تحيا الا في الماء .
والنهر هو وطننا الذي
ولنا فيه ويجب ان
نحبه

يا نهر
ماء النهر

رسوم
سعيد عبد الرحيم



الخبائر ثقافية

جذور الوصاية الاردنية

x جذور الوصاية الاردنية - الدكتور سليمان بشر - يعرض الدكتور في مؤلفه مجموعة من الوثائق ، تكشف دور النظام الاردني في عملية بيع الاراضي في الضفة الشرقية والاتصال مع قادة الحركة الصهيونية قبل عام ١٩٤٨ .



قاعدة الحزب

x قاعدة الحزب - وكالة نوفوستي - منشورات الجماهير .

فن ادارة الصراع الطبقي

x فن ادارة الصراع الطبقي - عبد القادر ياسين - دار الاسوار بعكا - يبحث في الاستراتيجية والتكتيك الثوريين للماركسية اللينينية ، وبحث الكتاب في نشوء الطبقات ، ويقدم للثوريين دليلا عمليا لادارة الصراع الطبقي في القضايا اليومية ، وارتباطاتها بالاهداف الاستراتيجية .

ملحق الفجر الادبي

صدر كذلك ملحق الفجر الادبي الشهري ٠٠ في ست عشرة صفحة ، يزخر بالمواد الفكرية والادبية ، ومن الجدير بالذكر ان هذا الملحق قد سد فراغا كبيرا في الصحافة الادبية المحلية ، ونأمل ان نرى ملاحق اخرى لسائر الفنون التشكيلية والتعبيرية .

تحت المطرقة

x تحت المطرقة - محمد مصطفى استيتي - يعرض فيه المؤلف النضال النقابي في فلسطين منذ بداية العشرينات في هذا القرن .

موت معالي الوزير سابقا

x موت معالي الوزير سابقا - نوال السعداوي - دار الاسوار بعكا .

منشورات الاسوار - عكا

تقدم :

فدوى طوقان

تصانيد سياسية

يوسف القعيد

يحدث في مصر الان

حنّا ابراهيم

الغريبة

شاكّر نوري

المقاومة في الادب السوفييتي

محمد نفاع

كوشتان

زكي درويش

٧

اسعد الاسعد

انت ، انا ، العدى والمطر

دراسات

غسان كنفاني رجل تحت الشمس

راضي شحاده

السلام المفقود

واعمال جديدة لغسان كنفاني ، سميح القاسم ، محمود درويش ، علي عثمان ، نوال السعداوي ، افنان القاسم ، علي الخليلى ونائيف سليم .

منشورات الاسوار - عكا في خدمة الثقافة الوطنية

● اعلان ●



« اليسار »

للطباعة والنشر والتوزيع

بإدارة : عبد الحكيم سمارة

" اليسار " شارع الرنسر . فاند العريسه

ص ٧٨ - ٧٨ ح١ بلتون (٧٧٩٨٤ - ٠٦٣)

صدر عن الدار :

١ - الديوان الاول للشاعر محمد الرينة -

" الحبل والاشئ " .

٢ - الديوان الاول للشاعر ابراهيم عمار -

" صاعدا من الموت او هابطا منه " .

بصدر فرنسا :

- حوار اليسار الفلسطيني اللباني

المصري .

- اليسار في فرنسا - داود بلخمي .

- داخل اللحظة الحاسمة - سحر -

عبد الباقر صالح

- ازمة الطائف في الولايات المتحدة . وسط

البرق الاوط ، جوسوروك .

اعتذرات

تعتذر مجلة الكاتب للتأخير في اصدار العدد التاسع وذلك لاسباب خارجة عن ارادتها .

الشاعر عبد الحكيم سمارة لعدم نشر قصيدته بعنوان "حريق في غابة اصابع"
الشاعرة وداد البرغوثي لعدم نشر قصيدتها "الشعب لن يقهر"
الكاتب شاكر فريد حسن عن بحثه "منير مخول زيتونة الجليل"
مجموعة الطلاب الدارسين في الخارج لعدم تمكننا من نشر الندوة التي اجريت معهم
القاص فضل الريماوي عن قصته القصيرة "بياع السوس"
الشاعر محمد يوسف / رام الله عن قصيدته "لا تهني"
الشاعر لؤي الجبوسي عن قصيدته "حضور في انكسارات الرحيل"
الشاعر موسى حداد عن قصيدته "وجعلت الموت جسرا"
الشاعر توفيق الحاج عن قصيدته "ملهمة الخلق والضرورة"
الشاعر والكاتب اسعد الاسعد عن خاطرته "حتى ياتي المطر"
القاص عروة بن الورد عن قصته "القرار الاخير لابن مفرغ الحميري"
الكاتب محمد الاسمر عن بحثه "اوضاع التعليم العالي العربي"
القاص عمر ابو عقاب عن قصته "العجول والاطفال يحبون الحرية"

الكاتب

معرض الرفاتي

● بيع

● شراء



● تبديل سيارات



هاتف - ٩٥١١٨٣

البيعة شارع القدس - مقابل مقر المصلحون